١٩٦٧/٥/٢

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى الاحتفال بعيد العمال
من شبرا الخيمة

■ أيها الإخوة المواطنون :

أهنئكم بالعيد العالمى للعمال، الذى نحتفل فيه مع كل إخواننا فى كل وطن حر بتكريم هؤلاء الذين يبنون التقدم الإنسانى بسواعدهم القوية، وبإيمانهم المخلص، وبوعيهم العميق، وبصلابتهم التى تجعلهم بالطبيعة أعداء للاستغلال؛ سواء كان هذا الاستغلال موجهاً ضد أمم أو شعوب؛ أى فى شكل استعمار، أو كان هذا الاستغلال موجهاً ضد طبقات أو جماعات أو أفراد؛ أى إقطاع ورأسمالية عاتية .

إن الاستعمار فى حقيقته هو السطو بالقوة أو بالخديعة على ثروات الأمم والشعوب، والإقطاع ورأس المال المستغل هو السطو بالقوة أو بالخديعة على حقوق المواطنين داخل نفس حدود الوطن الواحد. والقيمة العظيمة ليوم العمال العالمى وعيدهم هو أنه تذكرة مستمرة ضد الاستغلال على مستوى الأوطان والشعوب، وعلى مستوى الطبقات والجماعات والأفراد .

ويظهر - أيها الإخوة - أن الاحتفال بعيد العمال فى مصر على موعد دائماً مع أعياد غيره، قبل عامين جاء هذا العيد وتوافق مع عيد الهجرة النبوية الشريفة، يذكرنا بالجهاد ومشقة الجهاد والتضحية من أجل المبدأ والنضال من أجل العقيدة، وهذا العام يجىء أول مايو ويتوافق مع عيد الربيع فألاً بالأمل فى

obeikandl.com

المستقبل وإشارة إلى وعد يتحقق، وحافزاً إلى الاستبشار والثقة بأن الشمس تطلع والأزهار تتفتح مهما كان من غيم الشتاء وصقيعه وعواصفه .

أيها الإخوة :

وتجرى المصادفات بأن يكون احتفالنا بعيد العمال هذا العام فى منطقة شبرا الخيمة بكل ما تمثله هذه المنطقة وتعنيه فى تاريخ النضال الاجتماعى القريب، هذه المنطقة – أيها الإخوة – تصلح كنموذج للدراسة والتأمل والعبرة، خصوصاً إذا كانت هذه الدراسة تفصيلية ودقيقة، ولا أظن أنى سأضيف كثيراً إلى ما يعلمه الكثيرون منكم، خصوصاً عمال وسكان شبرا الخيمة، وإذا كنت سأكرر الشىء اللى انتم عارفينه، فلكى ندرس ونتعلم ولكى يشترك معنا فى الدراسة اللى ما يعرفوش هذه المنطقة، ما يعرفوش منها غير اسمها، كانت منطقة شبرا الخيمة من المناطق القليلة المعدودة اللى ظهرت فيها الصناعة قبل الثورة وكان فيها عدد كبير من العمال، النهارده يمكن العدد زاد. وأنا سألت على العدد النهارده بالضبط، وزير العمل قال لى إن عدد العمال والحرفيين وعمال الخدمات ١٤٠ ألف عامل، منهم فى التأمينات ١٢٠ ألف عامل؛ أى أن هذه المنطقة تكاد تكون من أكبر المناطق الصناعية الآن .

ازاى نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة؟ نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة وقت الحرب العالمية التانية، وبدأت بمجموعة من المستغلين معظمهم من الخواجات والمتمصرين، وكان مع الحرب هناك طلب على المنسوجات، وبدءوا فى شراء أنوال قديمة من الأنوال اللى كانت المحلة الكبرى تعتبرها خردة وتبيعها وكالة البلح، فكانوا الناس بيشتروا المصانع من وكالة البلح ويقيموا مصانع، أى مصانع فى أرضها أغلبها كانت من التراب مالهاش شبابيك، يمكن مالهاش إضاءة، مافيهاش أى مرافق، وكانت الظروف الموجودة فى هذه الأيام؛ أيام الحرب العالمية التانية لا تصلح بأى حال من الأحوال للعمل الإنسانى أو للعمل الآدمى، وكان متوسط الأجور حوالى ٨ قروش، وكانت المساكن اللى يجدها هؤلاء العمال فى تلك الظروف قريبة من الظروف اللى بيشتغلوا فيها، كلنا نعرف إن فى الوقت دا وبعد كده كانت المساكن بالورديات، وكان العمال بيناموا فى المساكن عدد من الساعات ويتركوا أماكنهم لعمال انتهت ورديـاتهم

بيناموا فيها عدد من الساعات، يعنى المساكن كانت ورديتين والعمل كان ١٢ ساعة يمكن. ومع نضال العمال كما سمعنا تطورت الأمور، كان يسكن كل ٤ أو ٥ عمال فى أوضة واحدة ويصل الحال فى بعض الأحيان إلى ١٠ و١٢ فى الأوضة الواحدة، ماكانش فيه رعاية صحية، وكانت نسبة مرض السل نسبة مخيفة، ماكانش فيه أى نوع من أنواع التأمين؛ أى أن العامل اللى كان يصاب بالسل كان السل يفتك برئتيه وكان يلقى أيضاً للجوع يفتك بمعدته. هذا الحال كان برغم الظروف - اللى أنا اتكلمت عليها - اللا إنسانية.. برغم البؤس المريع.. برغم الظلم البشع، كان مصدر ثراء كبير للمستغلين؛ لصغار المستغلين ولكبار المستغلين .

صغار المستغلين كانوا من المصريين وكبار المستغلين زى ما قلت كانوا من الخواجات وكانوا من المتمصرين، وأما أقول صغار المستغلين كانوا من المصريين احنا حاولنا فى سنة ٦٤ ان احنا نؤمم مصانع كبيرة فى شبرا الخيمة، ولكن وجدنا إن فيه استحالة.. استحالة ان احنا نطبق التأميم؛ لأن معنى التأميم ان احنا كنا حناخدها ونؤممها يا بنهدها يا بنخلص منها، ولكن أيضاً ماكناش نقدر نهد كل هذه المصانع ونخلص منها لأنها كانت بتسبب مشكلة بالنسبة لناس بيعملوا فيها وبعضهم أممناه وبعضهم هدناه وبنينا فى أمكنته بعض المرافق كمرافق الإسكان .

كبار المستغلين من الأجانب كانوا يحصلون من فقر العمال ومن مرضهم ومن استغلالهم فى أبشع الظروف على ملايين الجنيهات، خصوصاً فى وقت السوق السوداء وظلام الحرب العالمية. مش عايز أقول أسامى ولكن واحد هنا فى شبرا الخيمة بدأ بمصنع استلف ١٠ آلاف جنيه من البنك علشان إقامة هذا المصنع، بعد عدة سنوات كانت ثروة هذا الرجل عندما طبقت عليه قرارات التأميم ٦ مليون جنيه، وصل به الأمر فى وقت من الأوقات لما كان بيقيم أى حفلة من الحفلات فى بيته كان يبعت إلى مطاعم باريس علشان يجيب أصناف الأكل بالطيارة، فى الوقت اللى كانوا العمال بيموتوا بالسل وبيسكنوا كل ١٠ فى أوضة أو أكتر من ١٠ فى أوضة، وكان متوسط أجر العامل فى اليوم ٨ قروش .

من هذه الظروف ومن هذه الأوضاع المحزنة تمكن بعض النـــاس مـــن صنع الثراء الفاحش.. من هذا الظلم الاجتماعى اللاإنسانى تمكن بعض النـــاس من أن يعيشوا عيشة الملوك.. من استغلال الإنسان، لا أقول عـــرق الإنســـان، استغلال الإنسان كله ودم الإنسان أيضاً.. تمكن بعض النـــاس مـــن أن يحيـــوا ويعيشوا فى ترف لا مثيل له .

إيه اللى نخرج به من هذه الصورة التفصيلية.. وهناك تفاصيل أشد بشاعة مما قلت؟ نخرج بعدة أشياء؛ قامت فى هذه المنطقة فى هذه الظروف صـــناعة طفيلية تستهدف السوق السوداء وقت الحرب، وبعد الحرب ماكانتش تقدر تعيش إلا بالحماية، وكانت قادرة بضغط كبار المستغلين على السياسيين فى مصر قبل الثورة أن تحصل على هذه الحماية .

بعدين ماكانش فيه تخطيط اقتصادى أو تخطيط اجتماعى، لم يكن الهدف هو التنمية الاقتصادية للبلد، لم يكن الهدف التنمية، ولكـــن كـــان الهـــدف هـــو الاستغلال، لم يكن الهدف دفع التطور، وإنما الهدف كان نهب كل ما يمكن نهبه، لم يكن هناك نظر إلى مستقبل العاملين، ولكن كان هناك اعتبار الغنى والثـــراء السريع ومصلحة المستغلين لا مصلحة العاملين، وبعدين ماكانش فيه صلة بـــين ما يجرى فى هذه المنطقة - فى شبرا الخيمة - وبين ما يجرى فى مصر كلها. مصلحة الشعب كمجموع لم تكن واردة، ولم تكن فـــى أى حســـاب، ومســـتقبل الشعب لم يكن يعنى أى أحد من السياسيين الموجودين فى هذا الزمن وفى هـــذا الوقت .

دى صورة النمو الطفيلى المستغل القاصر على تحقيق أى هدف عام، بل المعادى لأى هدف عام، ودى صورة شبرا الخيمة، نشأة شبرا الخيمة وتطـــور شبرا الخيمة.

عملنا إيه بعد الثورة؟ فى الحقيقة بعد الثورة احنا كان أمامنا مشاكل كتيرة جداً، ولم نبدأ العمل فى شبرا الخيمة إلا بعد السويس - بعـــد ٥٦ - وبعـــد أن بلورت معركة السويس العظيمة أهداف النضال السياسى وربطت بينـــه وبـــين أهداف النضال الاجتماعى، بعد أن أثبتت معركة السويس أن الجماهير المستعدة

للصمود هى الجماهير التى تشعر بالانتماء إلى وطنها. ولقد كانت هذه الجماهير – أيها الإخوة – كانت هذه الجماهير هى نفسها الجماهير المحرومة من خيرات وطنها ومن حمايته ومن أمانه، كانت على استعداد لأن تحميه، كانت على استعداد لأن تضحى، كانت على استعداد لأن تموت مع أن الحماية لم تكن قد توفرت لها فى هذا الوطن.

كانت هذه الجماهير على استعداد لأن تفدى هذا الوطن مع أن المصالح الحاكمة فيه كانت على استعداد دائماً على مر السنين وعلى مر الأيام للتضحية بها، ولكن صميم الموضوع.. صميم المسألة أن هذه الجماهير كانت تشعر بالانتماء لهذا الوطن.. تشعر بأن الوطن يملكها وتشعر أيضاً بأنها تملك هذا الوطن، تشعر له بحق الولاء والوفاء والفداء، دا الدرس اللى طلعنا به من معركة السويس، ودا الدرس اللى دفعنا أن نتجه إلى الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية بأسرع ما يمكن أن نتجه، ودا اللى خلانا يمكن أسرعنا فى التحول الاجتماعى فى مصر؛ لأن التحول الاجتماعى فى مصر كان نتيجة للعدوان الثلاثى الممثل لتحالف الاستعمار والرجعية والصهيونية العنصرية.

ماذا فعلنا بعد الثورة الاجتماعية لهذه المنطقة؟ إذا خدنا منطقة شبرا الخيمة كنموذج وواصلنا نفس الدراسة التفصيلية لما كان سائد فيها من الأوضاع قبل الثورة، نقول ان احنا بدأنا نغير جو الواقع الأليم، فيه مصانع نزعت ملكيتها وهدمت وأقيمت مكانها مرافق ومساكن ثم أدخلت الرعاية الصحية وعممت بالنسبة للجميع، وتغير مستوى الأجور، سجل ارتفاعات خيالية قياساً إلى ما كان عليه الحال، احنا سمعنا دلوقت من الأمين العام للاتحاد الاشتراكى وهو بيقول إن الأجور سنة ٥٢ كانت مليون جنيه وسنة ٦٦ أصبحت ٢٣ مليون جنيه فى هذه المنطقة؛ أى أن الأجور زادت فى هذه المنطقة أكثر من ٢٠ مرة عما كان يدفع سنة ٥٢.

بدأنا نحاول ان احنا نعمل من هذه المنطقة منطقة صناعية حديثة؛ لأنها كانت قائمة أساساً على المصانع الخردة.. بدأنا نحاول أن نقيم منطقة صناعية حديثة قادرة على أن تعيش حياة طبيعية غير طفيلية، قادرة انها تنتج إنتاج اقتصادى، وفى نفس الوقت تكون المعاملة معاملة إنسانية؛ أى إنتاج اقتصادى

وإنسانى أى غير مستغل، وأيضاً راعينا أن تكون هذه المنطقة منطقة صناعية موجودة ضمن وطن يتجه كله نحو التصنيع ويرى فى الصناعة أمل كبير نحو التنمية ونحو التطوير، ماكانش فيه مية فى معظم المناطق، دخلت المية ومياه الشرب، والتأمينات الاجتماعية شملت أغلب العمال، اشترك العمال فى مجالس الإدارة واشترك العمال فى الأرباح، وتحدد يوم العمل بالنسبة لهم بـــ ٧ ساعات. دى الحاجات اللى اتعملت.

وليس معنى ما أقول.. مش معنى الكلام اللى باقوله دا ان مشاكل شبرا الخيمة كلها والإرث الثقيل والعبء الكبير اللى كانت تتحمله شبرا الخيمة قد زال كله وانتهى فى السنوات العشر الماضية.. لأ.. مش قصدى أقول كده، وأنا فى هذا لا أريد أن أخدعكم ولا أخدع نفسى، وأعلم أن بعض المشاكل لاتزال باقية، وهناك صعوبات لم تحل، وهناك ظروف لابد أن تتحسن اجتماعياً خصوصاً فى مجال الإسكان ومجال المواصلات.

حصل بالنسبة للإسكان بعض مبانى وحصل كلام عليها من المتكلمين قبلى.. من الأمين.. أمين عام الاتحاد الاشتراكى، ولكن نظراً لوجود هذا العدد الكبير من العمال فى هذه المنطقة أنا أشعر ولازلت أقول إن المنطقة تحتاج إلى حل لمشاكل الإسكان، ولكن اللى أنا عايز أقوله إن المنطقة التغيير العميق فيها بدأ ودا الأساس، إذا التغيير العميق يأخذ طريقه فهو يعيد صياغة الحياة بالنسبة للأهالى كلهم؛ سواء كانوا هؤلاء الناس عمال أو حرفيين، وتبدأ الحياة الكريمة تأخذ طريقها وتعرف طريقها إليهم. المسألة ليست إصلاح ما هو قائم وإنما الدفعة الأساسية تجيء من البناء الجديد.

هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة وضعت فيها استثمارات قيمتها ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليون جنيه فى شكل صناعات جديدة وتوسعات فى مناطق قديمة، والمنطقة المتصلة بها مباشرة – وهى منطقة مسطرد – قد تلقت هى الأخرى استثمارات جديدة لا تقل عن ٤٠ مليون جنيه. دا نمو يختلف عن النمو الماضى، عن النمو الطفيلى، نمو مخطط، نمو مبرأ من الاستغلال، موجه لصالح الشعب ومملوك للشعب، وبذلك فإن هذه المنطقة وما يحيط بها أصبحت مركزاً صناعياً هاماً من مراكز التطور العميق الذى يعيشه وطننا الآن باستثمارات صناعية

تقرب من حدود الـ ١٠٠ مليون جنيه دفعها مجتمعنا للإنتاج.. للتنمية.. للتطور.. للتقدم.. للحياة الإنسانية.. للرفاهية المادية والمعنوية.. للحرية.

معنى هذا أن الظروفَ التى وجدت فى هذه المنطقة من أول الحرب العالمية الثانية إلى ما قبل الثورة بدأت تتغير، وبدأت الحياة التى كانت تقوم على أساس غير إنسانى – على أساس الاستغلال – تتطور لتقوم على أساس كريم على أساس إنسانى، الصناعة التى كانت على أساس ارتجالى.. على أساس غير معتنى به، بدأت تتحول إلى أن تكون على أساس صناعات جديدة، صناعات كبيرة تستوعب عمال جدد وتسير ضمن مخطط التنمية المرسوم فى هذا البلد.

أيها الإخوة:

هذه المنطقة بكل ما تحقق، وبكل ما لم يتحقق بعد، تمثل جزء كبير من آمالنا ومشاكلنا، احنا بالنسبة للبلد من ٥٢ النهارده ٦٧ – ١٥ سنة – لنا آمال فى البلد وأيضاً تقابلنا مشاكل، طبعاً لن نستطيع أن نحقق آمالنا كلها لا فى ١٥ سنة ولا فى ٢٠ سنة ولا فى ٣٠ سنة؛ لأن الدول الغنية كلها لازالت حتى الآن كلها ما حققتش آمالها، ولكن كل سنة نستطيع أن نحقق جزء من آمالنا، وفى نفس الوقت بنبص إلى مشاكلنا كل سنة علشان نحل ما يمكن لنا أن نحله من هذه المشاكل.

بنقول كل سنة هذا ما أنجزناه وذلك ما يتوجب علينا أن ننجزه، أنجزنا كثير فى الـ ١٥ سنة اللى فاتت واحنا بنتكلم على منطقة شبرا الخيمة. بندى مثل كبير من الإنجاز اللى حصل؛ ما أنجزناه يتمثل فى حرية الوطن أولاً، ولقد أصبح هذا الوطن بنضال أبنائه أكثر استقلالاً من كل المستقلين، لا استعمار.. الاستعمار.. انتهى الاستعمار؛ نفوذ الاستعمار انتهى.. الاحتلال انتهى.. ماهواش استقلال مزيف بقيود مع الخارج، لايوجد أى قيد من الخارج، لايوجد أى نفوذ أجنبى، لاتوجد سيطرة سياسية أجنبية، أو سيطرة اقتصادية أجنبية، مافيش أحلاف، مافيش قواعد، الكلمة الوحيدة اللى تسمع فيه هى كلمة العدل والحق والحرية، ولا مجال لأى كلام غير العدل والحق والحرية، ما أنجزناه أيضاً يتمثل فى حرية المواطن داخل الوطن.

لا طبقية مسيطرة.. لا إقطاع متحكم.. لا رأس مال مستغل ومستبد، الثروة لقوى الشعب العاملة.. عائد الثروة لقوى الشعب العاملة، والسلطة السياسية لتحالف قوى الشعب العاملة، والدعامة لهذا كله ولحمايته هى بناء القوة الاقتصادية على هذه الأرض العزيزة لهذا الشعب الذى يقوم بالدور الطليعى فى تطور أمته العربية.

ما أنجزناه فى الـ ١٠ سنين الماضية اقتصادياً لم ينجزه أى شعب آخر فى مثل ظروفنا، أو فى أوضاعه أو فى مكانه.

فى السنين العشرة اللى فاتت حطينا ١٠٠٠ مليون جنيه استثمارات جديدة فى الصناعة ووضعنا ١٠٠٠ مليون جنيه أخرى استثمارات جديدة فى الزراعة بما فى ذلك استثمارات السد العالى التى تصل وحدها إلى ما يقرب من ٤٠٠ مليون جنيه.

دا كله بيرمز إلى إيه؟ يرمز إلى ما حققناه ويشير لنا إلى ما ينبغى أن نحققه، دا كله يرمز إلى إيه؟ يرمز إلى آمالنا وإلى مشاكلنا اللى احنا عايزين نحلها، لقد أنجزنا الكثير ولكن مش كفاية اللى عملناه، علينا أن ننجز أكثر؛ لنعوض تخلفنا الطويل، ولندعم آمالنا العريضة، مهما كانت المصاعب.. مهما كانت المشاق.. مهما كانت ضراوة الحرب ضدنا من اللى بيكرهوا تقدمنا ويروا فى تقدمنا خطر عليهم وتهديد لمصالحهم ونفوذهم واستغلالهم فى وطن الأمة العربية كلها، واحنا الآن نقف على مرحلة جديدة من العمل؛ مرحلة الصناعات الثقيلة، ومرحلة كهربة وادى النيل كله.

الصناعات الثقيلة: احنا بدأنا فى الصناعات الثقيلة قبل كده ولكن لسه، علشان فعلاً نقدر نقف فى الصناعة على أساس سليم علينا أن نكمل هذه الصناعات الثقيلة، والصناعات الثقيلة مشكلة، لأنها ما تجيبش عائد سريع، يعنى إذا ابتدينا السنة دى فى مصنع الحديد الجديد اللى تقرر فى خطة الإنجاز الثلاثية وبيتكلف استثمارات هذا ا.صنع حوالى من ٢٥٠ مليون جنيه إلى ٣٠٠ مليون جنيه. المرحلة الأولى منه بتخلص سنة ٧١ أول ما نبتدى ناخد منه حاجة ناخد سنة ٧١، المرحلة التانية تقعد بعد كده سنتين لغاية سنة ٧٣، إذن أما نقول

عايزين ندعم العمل فى الصناعات الثقيلة وندخل مرحلة الصناعات الثقيلة لازم نعرف ان احنا بنصرف فلوس مش حناخد منها عائد سريع، ولكن لابد ان احنا نستثمر هذه الأموال إذا أردنا أن نكون فعلاً دولة صناعية وصناعاتنا قايمة على أساس، مش دولة عندنا صناعات استهلاكية ونجيب مستلزمات الإنتاج من الخارج.

مرحلة كهربة وادى النيل اللى هى نتيجة كهربة السد العالى.. الجمعة اللى فاتت أنا شفت خطوط السد العالى - كنت جاى من ٣ أسابيع يعنى كده - كنت جاى من إسكندرية وشايف خطوط السد العالى حاجة طبعاً تفرح.

سنة ٥٦ احنا دخلنا معركة السد العالى واتقال لنا إن السد العالى مش حيتعمل واتسحب تمويل السد العالى ونتج عن كده تأميم القنال ودخلنا حرب، وقالوا ما احناش حنعمل السد العالى. السد العالى قرب يخلص، كهربة السد العالى قربت تدخل على وادى النيل كله، خطوط السد العالى الواحد شافها هنا جنب القاهرة وجنب إسكندرية علشان توصل الكهربا كلها إلى شبكة واحدة وعلشان توصل الكهربا من أسوان إلى مصر.

بنقول ان احنا صرفنا ٤٠٠ مليون جنيه على السد العالى والنهارده ابتدينا ناخد.. ناخد من السد العالى المية اللى بنستخدمها النهارده فى الأراضى الجديدة، ولكن من سنة ٦٠ بنشتغل فى السد العالى وبنصرف، والنهارده سنة ٦٧، من سنة ٦٠ لـ ٦٧ ما أخدناش حاجة، طبعاً الأرض الجديدة اللى صلحناها لسه ما ادتناش حاجة، أى أرض عايزة لها ٣ سنين أو ٤ سنين علشان تدى غلة اقتصادية.

الكهربا المفروض ان احنا فى أواخر هذا العام نبتدى ناخد كهربا من السد العالى وعلى سنة ٦٩ ناخد كل الكهربا - اللى هى ١٠ مليار كيلو وات/ساعة - من السد العالى، ضعف الكهربا اللى عندنا النهارده فى البلد كلها، احنا عندنا ٥ مليار كيلو وات/ساعة.

إذن بنضاعف الكهربا بتاعتنا من ٥ إلى ١٥ وهذه الكهربا مش بس للنور.. طبعاً هذه الكهربا حتكون للصناعات الجديدة ولازم نعمل صناعات جديدة علشان نستخدم فيها هذه الكهربا اللى جاية من السد العالى.

خلصت الخطة الأولى وقابلتنا طبعاً فى الخطة الأولى مشاكل ومصاعب – كانت أول خطة كاملة – قابلتنا مشاكل فى التنفيذ وقابلتنا مصاعب وانتهت الخطة الأولى، وبدينا الخطة التانية، والحقيقة حينما واجهنا الضغط الاقتصادى وحسينا أن هناك نوايا سيئة متربصة بنا اقتصادياً قلنا لازم نغير الطريقة اللى عملنا بها الخطة، وتفتكروا ان أنا قلت لكم ان احنا قررنا نمد خطة الـ ٥ سنين إلى ٧ سنين بحيث ما نزنقش على نفسنا أكتر من اللازم، ولكن بعد كده قلنا – كان مر سنة دلوقت السنة التانية من الخطة – قلنا مافيش داعى ان احنا نحسب لأخر الـ ٧ سنين لأن الظروف بتتغير، فيه بترول اكتشف.. فيه دخل حييجى من البترول، فيه إنتاج بيزيد، وعلى هذا الأساس نخلى الخطة اللى كانت موجودة، نعمل خطة جديدة.. فات سنتين من الخطة الأولى – اللى هى الـ ٥ سنوات – يبقى فاضل ٣ سنين نعمل خطة إنجاز عاجلة للتلات سنين وتكون هذه الخطة هى استعداد وتأهب لانطلاق أوسع مدى إن شاء الله.

احنا بلدنا ماهياش غنية بالثروات المعدنية وماهياش غنية بالأراضى الزراعية، احنا عندنا الأرض الزراعية محدودة، واحنا دلوقت بنعمل جهدنا علشان نزود المليون ونص فدان اللى حنزودهم بمية السد العالى، طبعاً دول أيضاً عايزين استثمار وعايزين وقت لغاية ما يدونا عائد اقتصادى لهذا الاستثمار.

إذن احنا الحقيقة رأس مالنا الأساسى.. وعلشان ننفذ هذه الخطط والكلام اللى احنا بنقول عليه هذا الرأسمال هو مقدرة العمل ومقدرة العمل المنظم، ومقدرة العمل المسئول ومقدرة العمل الواعى.

بالعمل نستطيع فعلاً ان احنا نحقق الآمال الموجودة قدامنا ونحل كل المشاكل، ولكن بدون العمل مهما حطينا فلوس مااحناش حنقدر أبداً نطلع بنتيجة لهذه الأموال. طبعاً إذا أردنا أن نصلح الأراضى.. نستثمر وبنجيب آلات، ولكن

مش ممكن الأراضى تتصلح إلا بالعمل.. العمل المنظم.. العمل الواعى.. العمل المسئول. ودا اللى احنا بنطلبه فى كل مجال من مجالات العمل فى البلاد.

بهذا نستطيع فعلاً ان احنا ننفذ خطة الإنجاز اللى هى خطة لـ ٣ سنوات حتبدأ من السنة المالية الجاية ابتداء من شهر يوليو، وأول سنة يمكن حيكون الاستثمار فيها حوالى ٤٠٠ مليون جنيه، أعتقد أن ٤٠٠ مليون جنيه مبلغ كبير وأكبر مبلغ بنصل إليه فى الاستثمار.

ولكن إذا أردنا نتيجة لهذه الاستثمارات بالعمل المنظم الواعى.. العمل المسئول فى كل المجالات على مستوى العمال وعلى مستوى الإدارة وعلى مستوى الوزارات وعلى كل المستويات؛ نستطيع فعلاً ان احنا نحقق الآمال اللى احنا عايزينها، مافيش طريق قدامنا يوصلنا للآمال اللى احنا بنطالب بها. ما هو أى واحد فيكم يقدر يطالب طب أنا حاجيب له منين؟ علشان أديكم لازم تشتغلوا ومن إنتاجكم أقدر أدى، الناس اللى عايزة تشتغل حنشغلها فى إيه؟ بيطلع عندنا ٢٥ ألف كل سنة من الجامعة زائد عدد كبير بيدخل ضمن نطاق العمل فى المصانع، إذا ما عملناش مصانع جديدة مش حنشغل عمال جداد، وإذا ما توسعناش فى التنمية وفى الصناعة وفى الزراعة، خريجين الجامعة وجميع الخريجين دول مش حنلاقى لهم عمل.

السنة دى داخل التوجيهية ١٥٠ ألف قبل كده كان بيدخل التوجيهية ١٠٠ ألف، السنة دى داخل ١٥٠ ألف التوجيهية.. يطلعوا الـ ١٥٠ ألف بتوع التوجيهية.. فيه ناس حتروح مراكز التدريب، وفيه ناس حتروح إلى الجامعات أو إلى المعاهد، بعدين دول ما هم مين دول؟ دول أولادنا وإخواتنا.. عايزين دول بعد ما يطلعوا يشتغلوا – أنتم كلكم عمال وعارفين – هل ممكن وهل يكون اقتصادياً وهل مقبول ان احنا نحط دول فى مصانع قد استوعبت هذا العدد من العمال؟ مش ممكن، ومعنى هذا نبدأ ان احنا نخربها وما بنخليهاش أبداً تمشى فى الطريق الصحيح.

إذن الطريق الوحيد قدامنا ان احنا نعمل ونوفر الفلوس.. نستثمرها فى الزراعة والصناعة وفى الـ.واصلات، وبنشغل الناس اللى يصلوا إلى سن العمل

كعمال أو كفنيين، إذا ما عملناش كده يبقى معنى هذا إن أولادنا وأخواتنا مش حيشتغلوا وحيكونوا عاطلين هل نقبل هذا؟ أبداً؛ لأن آمالنا بتقول ان احنا عايزين نطور بلدنا.. عايزين الواحد فيها يعيش الحياة الحرة.. كل واحد يعيش حياة كريمة.

إذن لازم نجند كل ما فى قدرتنا.. احنا بنجند كل ما نستطيع من الأموال.. نجمع كل ما نستطيع من الأموال، علشان نحط رءوس أموال نقيم بها هذه المنشآت، علشان نطور بلدنا، نزود إنتاجنا.. نزود ثروتنا، علشان أيضاً نوجد فرص عمل لأبنائنا ولأخواتنا، طب أنا حاجيب هذه الفلوس منين علشان نقيم هذه المصانع وعلشان نصلح الأراضى الزراعية؟ مش ممكن حتيجى هذه الأموال إلا من الوفورات؛ بناخد احنا.. بناخد أموال قنال السويس وبناخد احتياطيات المصانع علشان نقيم بها ثم تأخذ الحكومة أيضاً المدخرات الحقيقية.

لغاية النهارده أنا بدى أقول إن مدخراتنا ١٠-١٢% وإذا كنا لنا آمال كبيرة لازم مدخراتنا تكتر علشان إذا كنا مدخراتنا ١٢% معنى هذا إن أنا مش حاقدر استثمر أكثر من ١٢% من الدخل القومى إذا وصلنا لـ ٢٠% يبقى إذن نستطيع ان احنا نزود أموال الاستثمار.

بنقول السنة دى ٤٠٠ مليون جنيه، لأ.. لو نزود الادخار يبقى نصرف بدل الـ ٤٠٠ مليون جنيه نصرف ٥٠٠ مليون جنيه، إذا زودنا الادخار أكتر نصرف فى الخطة - خطة الإنتاج - أكتر.. عايزين نوصل الادخار من الدخل القومى فى البلد كلها إلى ٢٥%، بهذا نستطيع فعلاً ان احنا نحدد أو نحقق أهدافنا ونخلّق الوطن والمجتمع اللى احنا عايزين نشوفه فعلاً، بدون كده.. بدون الاستثمار وبدون العمل لن نستطيع أن نحقق الأمل ولن نستطيع أن نحقق الآمال ولن نستطيع أن نحقق الصورة اللى الواحد فينا بيرسمها لبلده، ولن نستطيع أن نحقق المستقبل لأبنائنا.. المستقبل اللى احنا نتمنى ونأمل إنه بيكون أحسن من الظروف اللى احنا عشناها، والبلد تكون ثرت ونمت وتطورت أكتر مما ثرت وتطورت فى أثناء جيلنا.

الطريق الوحيد اللى هو قدامنا هو طريق العمل، وبطريق العمل نستطيع فعلاً ان احنا نبنى، والطريق دا مش جديد علينا، احنا منذ الأزل هذا الطريق هو طريقنا.. سيبقى طريقنا إلى الأبد، وكنا فى الماضى نعمل ونضحى من أجل الملوك ومن أجل الرأسماليين، والآن نعمل ونضحى من أجل أنفسنا، وكنا فى الماضى نعمل ونضحى بغير مقابل، والآن نعمل ونضحى ونحن الذين نملك ثرواتنا ونملك عائدها، نملك هذه الثروة لمين؟ لأنفسنا ولأولادنا ولأحفادنا ولمستقبل وطننا إلى ما شاء الله، كنا فى الماضى نضحى ونعمل بدون مقابل من أجل مصالح الإقطاع، ومن أجل مصالح رأس المال المستغل أما الآن نعمل ونضحى من أجل العمال والفلاحين والشعب العامل كله.

الثورة من سنة ٥٢ بدأت بهدفها للقضاء على الاستعمار والقضاء على الاحتكار والرأسمالية المستغلة، والملكية الفاسدة التى كانت أساس الفساد فى هذا البلد، وسارت الثورة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، وأنا واقف النهارده بعد ١٥ سنة من الثورة وباتكلم معاكم، من أول يوم من أيام الثورة قابلتنا مقاومة ويجب أن نعلم ان كل ثورة تقابلها ثورة مضادة.

لما قامت الثورة ضد الاستغلال وضد الإقطاع وضد رأس المال المستغل وضد الاحتكار وضد الاستعمار كانت الثورة المضادة تتمثل فى الناس أصحاب المصلحة اللى حتتأثر بالثورة، الناس اللى كان الاستعمار بيخدمهم والناس اللى كانوا إقطاعيين ورأسماليين ومستغلين واحتكاريين، دول كانوا يمثلوا الثورة المضادة من أول يوم من أيام الثورة.

ومشينا من سنة ٥٢ لغاية دلوقت – سنة ٦٧ – معارك مستمرة بين الثورة وبين الثورة المضادة وبين الشعب العامل صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة، وبين أعداء الثورة اللى هم المستغلين. وطبعاً أعداء الثورة – من أول يوم من أيام الثورة – هل هم وحدهم يقدروا يعملوا حاجة؟ هل الإقطاعى لوحده يقدر يعمل حاجة؟ وهل الرأسمالى وحده يقدر يعمل حاجة؟ وهل أعوان الاستعمار وحدهم يقدروا يعملوا حاجة؟ ما يقدروش يعملوا أى حاجة، لا الإقطاعى ولا الرأسمالى ولا أعوان الاستعمار يقدروا يعملوا حاجة، ولكن كانوا يحاولوا بكل وسيلة من الوسائل انهم ينفدوا فى داخل الشعب ويستغلوا

طيبة هذا الشعب، وبدءوا – حتى من أول الثورة – فى أوساط العمال، علماً بأن هذه الثورة اللى قامت تنادى بالقضاء على الاحتكار وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل وعلى الإقطاع ببيان على طول من أول يوم من أيام الثورة إن هذه الثورة هى ثورة لمصلحة الشعب العامل.. لمصلحة العمال ولمصلحة الفلاحين.

بيبان.. ودا كان كلام من أول الثورة، والنهارده احنا بعد ١٥ سنة من الثورة ونقدر نقول إن الكلام اللى اتقال فى أول الثورة.. المبادئ الستة اللى اتقالت فى أول الثورة فعلاً اتنفذت، والنهارده بعد ١٥ سنة بنقول أيوه.. أهو دا لمصلحة العمال، وأهو دا لمصلحة الفلاحين، ولا يستطيع أى شخص ولا أى إنسان أن يكابر فى هذا.

ولكن هل الثورة من سنة ٥٢ لغاية سنة ٦٧ مشيت بدون مقاومة؟ باقول حينما تقوم ثورة فى أى مكان لابد أن تقوم لتقابلها ثورة مضادة.

طبعاً الثورة المضادة مش معناها إنها يعنى ثورة بمعنى الثورة، ولكن عمل مضاد ضد الثورة، كل الإقطاعيين طبعاً لا يقبلوا تحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين، وبهذا بيكونوا هم أصحاب العمل المضاد ضد الثورة، الرأسماليين المستغلين واللى اتأممت مصانعهم لا يمكن بأى حال من الأحوال إنهم بيكونوا مع الثورة، ولكن يمثلوا فى هذا الثورة المضادة ثم الاستعماريين اللى أخذت مصالحهم اللى موجودة هنا.. البنوك وشركات التأمين والمصانع وأممت، لا يمكن بأى حال انهم يكونوا مع الثورة ولكن بيكونوا مع الثورة المضادة.

الثورة المضادة مشيت من أول يوم، ولكن استطاع هذا الشعب بوعيه وعزيمته أن يقضى على كل أشكال الثورة المضادة اللى قابلناها.

من أول الثورة سنة ٥٣.. سنة ٥٤ لما تكتل الإخوان المسلمين فى وقت ما كنا نتفاوض مع الإنجليز وراحوا قالوا للإنجليز إنهم مستعدين إنهم هم يتفاوضوا معاهم، وانهم يتكلموا معاهم، كان الإخوان المسلمين فى هذا الوقت

يمثلوا الثورة المضادة، كان الإخوان المسلمين يمثلوا الحزب الرجعى الموجود فى البلد.

الأحزاب اللى كانت موجودة قبل كده وكانت دايماً أصحاب النفوذ والسلطان والحكم، أيضاً حاربونا بعد الثورة وكانوا يمثلوا الثورة المضادة؛ لأنهم ماكانش من السهل عليهم إنهم يتنازلوا عن السلطة والسلطان ولو كانت هذه السلطة على حساب الوطن، ولو كانت هذه السلطة على حساب التعامل مع الإنجليز، ولو كانت هذه السلطة على حساب بقاء جيش احتلال فى مصر يتكون من ٨٠ ألف، كانوا يمثلوا الثورة المضادة، ولكن قدروا يعملوا حاجة؟ ما قدروش يعملوا حاجة ليه؟ لأن الثورة مين؟ الثورة تمثل قوى الشعب العامل كله، تمثل العمال والفلاحين والموظفين والرأسمالية الوطنية والمثقفين والجنود، قوى الشعب العامل كله تمثلها الثورة.

ولكن حاولت القوى المضادة والثورة المضادة إنها تستغل قطاعات من الناس من أول الثورة ولم تنجح أبداً فى أن تستغل قطاعات من الناس فى أول الثورة، يمكن كانت تنجح جزئياً فى تضليل بعض الناس وتضحك عليهم وتخوفهم.. والناس بطبيعتهم بيكونوا ناس محافظين وبيخافوا من التغيير، حتى لا يؤثر هذا التغيير عليهم، ولكن أما قالوا للتجار إن احنا حنلغى التجارة واحنا مش حنلغى التجارة، ولكن احنا عملنا بعد كده مثلاً الميثاق وكان الميثاق هو السبيل والبرنامج اللى احنا ماشيين به، وبهذا بينا لكل الناس اللى بنعمله هو إيه، ولمصلحة مين اللى بنعمله.

الثورة المضادة فى سنة ٥٦ ظهرت فى وقت العدوان، وأنا حكيت لكم الكلام دا قبل كده أما اجتمع ناس من السياسيين، وقالوا إنهم بييجوا تحت شعار التسليم للإنجليز لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وأنا سمعت هذا الكلام وقلت - وكنت موجود فى رياسة مجلس الوزرا فى شارع القصر العينى - قلت للسكرتير العسكرى اللى كان موجود معايا إنه يجهز جماعة ضرب نار علشان أول ما ييجوا هؤلاء الناس بننفذ فيهم حكم الإعدام فى فناء مجلس الوزرا.

هم اتفقوا.. اتفقوا على إنهم ييجوا ويتكلموا وأنا عرفت إنهم اتفقوا على إنهم ييجوا ويتكلموا، ولكن ما اتفقوش على مين اللى حييجى ويقدم لى هذا الطلب، وبهذا ماحدش أبداً منهم قدر يوصل لمجلس الوزرا، لكن معنى دا إيه؟

هل معناه ان ماكانش فيه سنة ٥٦ خونة؟! لأ.. كان فيه فى سنة ٥٦ خونة، ولكن صلابة هذا الشعب اللى أنا اتكلمت عليها.. الشعب اللى بيعتبر إن هو لبلده، وإن بلده له والشعب اللى وقف فى الشوارع يوم أول غارة جات علينا، وقال ان احنا حنحارب وجنقاتل، واللى أنا طلعت.. طلعت بالليل يوم ٣١ أكتوبر علشان أشوف إيه.. إيه رد الفعل لأول غارة علينا وإيه رد فعل إذاعات صوت بريطانيا الموجهة علينا.

وطلعت بالعربية من البيت ورحت لغاية شارع القصر العينى وسمعت الناس، طلعت الحقيقة والواحد – طبعاً بيبقى يعنى مش ممكن – الواحد بشر يعنى الواحد طالع قلقان عايز يتعرف على معنويات الناس فى معركة ضد إنجلترا وفرنسا وإسرائيل، ضد دول عظمى ودول كبيرة، وأنا بينى وبين نفسى كنت مصمم أدخل هذه المعركة إلى النهاية، ويعنى يا بننتصر فى هذه المعركة يا نموت، وطلعت وصلت ميدان المحطة، وكان فيه الإنذار بالغارة الجوية، ووجدت الناس واقفين والناس كلها بتهتف وتقول حنحارب، وأنا الحقيقة فوجئت واطمأنيت لما سمعت هذا الكلام.

طلعت على شارع القصر العينى، وجدت الناس واقفة ومافيش حد خايف، مافيش الخوف.. ودا بيبين إيه؟ بيبين إن الشعب.. يمكن الشعب الأعزل واحنا فى وقتها ماكانش عندنا من الطيارات اللى كنا جبناها الجديدة – "المييج" – إلا ٤٠ طيارة؛ لأن ماكانش عندنا طيارين مدربين إلا ٤٠ طيار، والشعب الأعزل حيحارب، بريطانيا بتقول له ان احنا بدأنا الحرب، وفرنسا بتقول له ان احنا بدأنا الغزو، وبدأت الغارات الجوية وانضربت القاهرة، والشعب واقف، الشعب دا بيمثل الثورة.

هل كل الدنيا كانت بهذا الشكل؟ هناك قلة.. قلة تمثل الثورة المضادة.. أعوان الاستعمار.. أعوان إنجلترا وأعوان فرنسا وأعوان أمريكا.. أعوان

الاستعمار وفى نفس الوقت المستغلين والإقطاعيين والرأسماليين والسياسيين القدامى، والناس اللى كانوا بيستغلوا هذه البلد وبيعتبروها عزبة مالهاش صاحب، والناس اللى كانوا بيستفيدوا والناس اللى كانوا بيبتدوا من لا شىء، وكل واحد منهم يبقى عنده مليون جنيه و٢ مليون و٣٠ مليون جنيه، كان فيه ناس عندنا هنا عندهم ثروة ٣٠ مليون جنيه، واحد يملك ٣٠ مليون جنيه، هل ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال؟ مش ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال أبداً، واللى بيعمل ثروة ٦ مليون جنيه أو ١٠ مليون جنيه لازم سارق قوت الناس ولازم سارق عرق الناس.. واخد حقوق الناس، إذا كانوا شغلوا العامل بـ ٥ قروش أو بـ ٨ قروش ويكسبوا هم بعد هذا آلاف الجنيهات وملايين الجنيهات؛ يعنى اللى بيعمل ١٠ مليون جنيه أو ٣٠ مليون جنيه معناها انه واخد نصيب آلاف العمال وملايين العمال لواحد بس، ويحرم هؤلاء الناس.

أنا باتكلم فى الثورة والثورة المضادة، سنة ٥٦ كان فيه ثورة مضادة، ولكن ما أثرتش ولم تؤثر، وكنا عارفين الناس اللى تكلموا، وما أخدناش ضدهم أى إجراء، ما يساووش أى حاجة، والشعب بصلابته وقف وطلع، وطلعوا الناس فى بورسعيد وقاتلوا وماتوا، وطلعوا الناس، وأنا رحت وصلت لغاية الإسماعيلية، وكنت رايح بورسعيد، وحصل عدوان وأنا بايت فى الإسماعيلية، وشفت الناس فى الإسماعيلية تانى يوم الصبح، حصل النزول، جنود المظلات، ورجعت فى الطريق وماكانش الشعب.. الشعب اللى يمثل الثورة، الشعب اللى هو صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة، الشعب العامل، ماكانش الشعب العامل.. العمال والفلاحين، والمثقفين، والجنود، والرأسمالية الوطنية غير المستغلة، هذا الشعب العامل كان كله مجند للثورة؛ لأنه يعلم انه هو لبلده، وبلده له، وأن الثورة تمثل آماله، وتمثل القضاء على الاستعمار، وعلى الإقطاع وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل.

الثورة المضادة هل انتهت؟ فى سنة ٦١ بعد الانفصال حصل إيه؟ تحركت طبعاً الثورة المضادة، قالوا: فرصة، حصل الانفصال ممكن يحصل كذا وكذا وكذا، ولكن الشعب طبعاً تأثر بالانفصال، الشعب هنا فى مصر كل واحد تأثر بالانفصال.. واعتبر أن هو خد طعنة، ولكن القوى الثورية.. قوى الثورة

استطاعت أن تقضى على قوى الثورة المضادة، وانتهت.. انتهت قوى الثورة المضادة أو انتهت آمالها معنى هذا إيه؟ معنى هذا ان هذه الثورة المضادة مستمرة.. مستمرة باستمرار، حيبقى فيه عملاء لأمريكا، وعملاء لبريطانيا، وعملاء لإسرائيل، حيبقى فيه إقطاع، بقايا إقطاع، وبقايا رأس مال مستغل، وحيبقى فيه انتهازيين، وحيبقى فيه ناس خدوا ويمكن من الثورة نفسها، وأخدوا ومش مكفيهم اللى خدوه، وفى نفس الوقت ينقلبوا على الثورة ليتجهوا إلى الثورة المضادة.. يمكن من تحت لتحت وسكيتى، وهو بيقول إنه مع الثورة.

دا الكلام اللى احنا لازم نعرفه، لغاية ما نعمل التغيير الاجتماعى الكامل، ولغاية ما ننتقل فعلاً إلى المجتمع الاشتراكى، ونتعدى مرحلة التحول من الرأسمالية المستغلة والإقطاع إلى الاشتراكية، ولغاية ما ننظم بلدنا، وننظم نفوسنا، ونرتب أمورنا، حتبقى الثورة المضادة دى على طول. باقول لكم الكلام دا بعد ١٥ سنة، وبعد كده اللى يعيش بعد ٢٠ سنة وبعد ٢٥ سنة حنلاقى الكلام دا لسه موجود، فيه ثورة وفيه ثورة مضادة، طالما فيه ثورة حنلاقى ثورة مضادة، بالثورة ضد الاستغلال؛ المستغلين الموجودين، اللى كانوا موجودين بنخلص عليهم، يمكن بيطلعوا مستغلين جداد، بيطلع واحد مستغل جديد، وكان ماشى وبقى النهارده هو عايز يشترى له شوية أرض، وعايز يعمل له ٥٠ فدان أو ١٠٠ فدان، وعايز يبنى له عمارة، وعايز يسف له شوية فلوس؛ علشان يبقى هو مستغل جديد، ويقول لك أنا ماشى مع الثورة، ومن تحت لتحت تجده أكبر أعوان الثورة المضادة.

علينا أن نكتشف عناصر الثورة المضادة فى كل مكان، ونقضى عليها، من السنة اللى فاتت؛ السنة اللى فاتت مات الشهيد صلاح حسين فى كمشيش ونبهنا، مات ازاى؟ قتل.. قتل بعد ١٤ سنة من الثورة بأيدى الإقطاع فى كمشيش، فى الوجه البحرى هنا، حتى مش فى مجال الصعيد، جنبنا، جنب القاهرة، وجنب دايرة أنور السادات، ازاى الكلام دا يحصل؟ معناه إيه؟ معناه ان احنا كنا نايمين على الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد.

إذا كانوا الإقطاعيين بيطلعوا ويموتوا عينى عينك جنب دايرة أنور السادات، وفى المنوفية، وواحد فلاح لأنه بينادى بحق الفلاحين، وبينادى

بإنسانية الفلاحين، ما عملهمش حاجة الراجل.. الإقطاعيين دول أخدنا أرضهم، واتحطوا تحت الحراسة، ولكن فضلوا ملوك زى ما كانوا وأكتر.

إذن الثورة المضادة.. وأنا أما أتكلم وأقول الثورة المضادة يعنى باقول إنها ضدى؟ أبداً الثورة المضادة فى هذا اتجهت لمين؟ الشخص اللى قام يطالب بمطالب بلده، الشخص اللى قام يطالب بمطالب الفلاحين، صلاح حسين الفلاح اللى هو ما بيعملش حاجة.. يعنى واحد راجل متوسط.. راجل من أبناء الوطن وقف يطالب بحقوق إخواته.. راجل فلاح.. الثورة المضادة تقتله.. تقول لك نكتم صوته، ودا اللى أنا باعنيه بالثورة المضادة، ولكن دا ساعدنا على أن تقوم لجنة تصفية الإقطاع السنة اللى فاتت؛ علشان الثورة أيضاً تعمل، إذا كانت الثورة المضادة تعمل والثورة لا تعمل إذن الثورة المضادة تستطيع أن تبسط نفوذها، ووجدنا بعد كده حالات؛ حالة فى المنيا وحالات أخرى، وبدأت لجنة تصفية الإقطاع على أن تصفى الإقطاع فى البلد كلها، واستطاعت إنها تصفى الإقطاع فى البلد كلها، وتقضى على عناصر كبيرة وكثيرة من عناصر الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد، كل واحد مستخبى فى ركن فى القرية، أو كل واحد مستخبى فى ركن فى العزبة، وهو يمثل الثورة المضادة، وعمل الثورة المضادة ويقتلوا فى الفلاحين ويقتلوا فى الناس وياخدوا فى الأرض، ونقول إن تحديد الملكية ١٠٠ فدان.. طلع اللى عنده ٢٠٠ فدان واللى عنده ٣٠٠ فدان وبيضحكوا علينا، وإذا كانت الثورة ينضحك عليها تستطيع الثورة المضادة أن تتسلل، وتستطيع الثورة المضادة أنها يكون لها أثر.

إذن بعد كده قلنا نعمل لجنة رقابة عليا للدولة.. هذه اللجنة إيه شغلها؟ شغلها انها تتعقب.. تتعقب هذه الثورة المضادة فى كل مكان، المستغلين يمثلوا ثورة مضادة، والمنحرفين يمثلوا ثورة مضادة، والانتهازيين يمثلوا ثورة مضادة، والناس اللى يقولوا إنهم مع الثورة وفى نفس الوقت عايزين يحسنوا أحوالهم ويستغلوا الثورة لمصالحهم يمثلوا عناصر من عناصر الثورة المضادة، وعلينا وعلى لجنة الرقابة العليا للدولة، وعلى الاتحاد الاشتراكى فى كل مكان أن يكون يقظ ويمثل الثورة ويتصدى للثورة المضادة اللى موجودة فى كل مكان من المستغلين، وأنا أما باقول ثورة مضادة يمكن باديهم قيمة أكتر منهم، وأنا باقول

إنهم ضد الثورة.. ما هو فيه ثورة وفيه ناس ضد الثورة، مين الثورة؟ هم أصحاب المصلحة الحقيقية، مين هم اللى ضد الثورة؟ اللى ضد الثورة اللى كانوا بيستغلوا ومش قادرين يستغلوا النهارده، اللى كانوا بيملكوا كل شىء وأخذت منهم هذه الأملاك وهذه الأموال؛ دول ضد الثورة، هل دول نأمن لهم؟ دول باقول ان احنا باستمرار نكون مفتحين عينينا بالنسبة لهم، ونذكر تملى الكلام اللى باقوله دا، إذا قامت ثورة فى أى مكان فلابد أن تكون هناك ثورة مضادة؛ أى ناس ضد الثورة؛ لأنهم لا يؤمنوا بمبادئ هذه الثورة، ولا يعترفوا بالقيم اللى قامت من أجلها هذه الثورة.

دا طبعاً يفرض علينا عبئاً كبيراً، ومسئولية كبيرة وعملاً أكبر، ولكن دا يمثل عبء ومسئولية وعمل الأمل، وعبء وعمل ومسئولية الحرية.

بالعمل حنبنى بلدنا، ونقضى على كل جحور وعناصر الثورة المضادة، وطريق العمل هو اللى حيمكننا من أن نعمل من أجل آمالنا، أما الواحد بيشوف ولاده الصبح.. الضهر عايز يشوفهم إيه، ومن أجل الحرية مش بس من أجل الأمل ومن أجل الحرية، ولكن حماية للأمل والحرية ومن أجل الدفاع عنهما. غيرنا بيعمل لكى يحقق أمله وحريته، احنا هنا نعمل لكى نحقق ونؤمن أيضاً؛ ذلك أننا نعمل ونتعرض خلال عملنا للتهديد المستمر.

١٥ سنة تهديد مستمر، تهديد من مين؟ ما هو مصدر التهديد، الاستعمار، طردنا الاستعمار من أرضنا، وأفكارنا ومبادئنا وما ننادى به كل دا يهدد الاستعمار فى كل أرض عربية. واحنا أعداء للاستعمار، ونشارك فى الحرب ضد الاستعمار على اتساع العالم، ولو بمجرد التضامن الأدبى مع كل الناس الذين يهبون ضده، واللى بيناضلوا لإخراجه من بلادهم، وإسقاط سيطرة الاستعمار عليهم، مهددين ليه؟ احنا نعمل واحنا فى نفس الوقت مهددين، الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر لنا أبداً أننا قاومناه وقاومنا أحلافه، وقفنا ضد حلف بغداد، وقفنا ضد "مستر إيدن" وطار "مستر إيدن"، وقفنا ضد كل مخططات الأحلاف فى المنطقة، وقفنا ضد مبدأ "أيزنهاور" اللى عملوه بعد ما انهار حلف بغداد.

الاستعمار فى المنطقة لا يغفر لنا أننا قاومناه وقاومنا أحلافه، وقاومنا وجود مناطق نفوذ له، الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر أننا قاومنا عملاءه؛ قاومنا نورى السعيد، وقاومنا عملاءه فى العراق اللى دخلوا حلف بغداد.. عبد الإله، ودلوقت بنقاوم حسين وفيصل وبورقيبه اللى أنا مش عايز أتكلم عليه؛ الراجل عيان ربنا يشفيه يشفى قلبه، ومافيش داعى نتكلم عليه، لكن لازم نقول يشفى عقله كمان.

الاستعمار لا يغفر لنا دعوتنا إلى الحرية الاجتماعية، وربطها ربطاً عضوياً بالحرية السياسية؛ لأن ذلك يهدد مصالحه، ويهدد شركاءه، الاستعمار لا يغفر لنا خروجنا لدعوة عدم الانحياز،وجهودنا فى إيقاظ شعوب المستعمرات، ولو بالمثل الذى ضربناه، والنموذج الذى قدمناه لمقدرة المقاومة والقتال.

الاستعمار لن يغفر، وأعوان الاستعمار من الرجعيين لن يغفروا، وإسرائيل معهم، وهى النتيجة المباشرة لتحالف الاستعمار والرجعية، تحالف الاستعمار والملك عبد الله سنة ٤٨ والرجعية العربية سنة ٤٨، إسرائيل أيضاً لن تغفر، لن يغفروا خصوصاً والمعركة مستمرة ١٥ سنة، والمعركة بتزيد عنف وضراوة، والنضال متصل، والتطور العربى يأخذ مجراه.

لا نتصور إلى أى مدى يرون الخطر منا، مش العمل العربى وحده، ولا الجنوب العربى وحده، اتكلموا معايا عن خطرنا فى أمريكا اللاتينية، شفت وكيل وزارة الخارجية الأمريكية كان جاى بيقول ان احنا تاعبينهم، وانهم زعلانين منا، واخدين على خاطرهم.. ليه؟ أول حاجة قالوا ان احنا بنهاجم الملك فيصل والملك حسين وهم يفضلوا الشغل بالدبلوماسية الهادية. وبعدين النقطة التانية قالوا ان احنا نشجع العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية.

قلت له ازاى؟ قال بتشجعوا العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية، قلت له احنا فين وأمريكا اللاتينية فين؟ والموضوع الأولانى أنا فاهمه كويس. هم عايزينا احنا نسكت وعملاؤهم يشتغلوا بدون ما حد يتعرض لهم. يطلع الملك فيصل والملك حسين يتكلموا، يقعدوا يهاجمونا ٦ أشهر، والأمريكان ما يتحركوش، نقعد احنا ٦ أشهر وبعدين بعد ٦ أشهر نبتدى نرد عليهم.. بعد

٢٤ ساعة بييجوا الأمريكان ويقولوا انتم بتهاجموا ليه الملك فيصل والملك حسين؟! الله.. يا جماعة دول بيهاجمونا بقى لهم ٦ أشهر! يعنى معنى هذا الكلام أنكم أنتم مبسوطين فى الـ ٦ أشهر دول وهم بيهاجمونا! وأما احنا نهاجمهم ٢٤ ساعة تزعلوا!! يقولوا لا ما هم أصل هجومهم مالوش قيمة لكن هجومكم أنتم له قيمة.. الله!! بقى دا كلام! طيب إذا كنا استنينا عليهم ٦ أشهر، وهم أصحابكم وأصدقاؤكم، طيب روحوا اتكلموا أنتم مع أصحابكم وأصدقائكم، واحنا مش معتبرينا أصحابكم ولا أصدقاءكم.

جايين تقولوا انكم يعنى بتفضلوا الدبلوماسية الهادية.. الملك فيصل والملك حسين بيشغلوهم الأمريكان وبيشغلوهم الإنجليز، والإنجليز طبعاً وأمريكا أيضاً قرروا من الأول فى المرحلة الأخيرة إنهم ما يدخلوش مع الأمة العربية ولا الثورة العربية فى مواجهة ولكن يدخلوا عن طريق العملاء، ولقوا عميل من الأسرة الهاشمية، وعميل فى المملكة العربية ومشيوا معاهم، خطة أمريكا كانت إنها توجههم، وفى نفس الوقت مبنية على ان احنا نسكت.. طيب هل ننفذ لها خطتها ونسكت؟ مش ممكن ننفذ الخطة ونسكت.

بدأ الكلام بالحلف الإسلامى، وتحت اسم الإسلام يدعو المسلمين، طبعاً وافق على طول شاه إيران، وانضم الملك حسين.

طب واحنا وقفنا ضد الأحلاف فى المنطقة كلها، هل نسكت ونسيب الحلف الإسلامى يمشى؟ مش ممكن نسكت، هل نرى عمل مقصود به وضع الأمة العربية كلها ضمن مناطق نفوذ أمريكا وإنجلترا ونسكت، واللا نقاوم؟ خرجنا لنقاوم هذا الحلف، واحنا بنقاوم بإيه؟ ما احنا بنقاوم بالجماهير العربية.. الجماهير العربية اللى لا ترضى العمالة، ولا ترضى أن تكون فى داخل مناطق النفوذ، ولا ترضى أن تكون خاضعة لأمريكا، أو لبريطانيا، أو للاستعمار بأى شكل من الأشكال هى اللى بتقاوم فى كل بلد عربى. وترنح الحلف الإسلامى، وقالوا: لأ.. دا تضامن إسلامى ومؤتمر إسلامى، وبعتوا جوابات فعلاً للدعوة، واللى أنا أعرفه ان الردود عليهم من رؤساء الدول الإسلامية، ماكانتش أبداً ردود مشجعة؛ لأن أكثر رؤساء الدول الإسلامية اللى بيشتغلوا.. المستقلين متحررين، عارفين إيه دعوة الحلف الإسلامى أو المؤتمر الإسلامى دعوة تتبناها

قوى الاستعمار وقوى الرجعية إنجلترا وأمريكا، وبيشجعوا فيصل.. وفيصل يبتدى يتكلم على الإسلام والمسلمين والحلف الإسلامى والتضامن الإسلامى، ويعتقد إنه هيضحك على الأمة العربية كلها والأمة الإسلامية كلها، ولكن مش ممكن يضحك عليهم، يطلع فلوس ويدور يصرف، بيصرف فلوس فى كل بلد، ولكن اللى بياخدوا فلوس مايبقاش لهم هم إلا أنهم ياخدوا فلوس وبس، ولكن هل اللى بياخد فلوس علشان ينفذ فكرة هل بيؤمن بهذه الفكرة أو بغيرها؟ اللى ياخد فلوس علشان فكرة يبقى لا يؤمن بهذه الفكرة، ولا يؤمن بغير هذه الفكرة، ولا يعتمد عليه.

طبعاً فيصل بيدور على أى حد، يلاقى الإخوان المسلمين، والإخوان المسلمين حزب رجعى موجود فى العالم العربى، فرصة.. هم عايزين فلوس.. الإخوان المسلمين، وفيصل عايز إيه؟ عايز ناس.. أهو تتبنى أهدافه، يدى الإخوان المسلمين فلوس فى كل بلد عربى وهم يعملوا دعاية للملك فيصل، وهم ما عندهمش مانع انهم يعملوا للرجعية، أو يعملوا للاستعمار، أو يعملوا للحلف المركزى، أو يعملوا لحلف بغداد؛ لأن الإخوان المسلمين كحزب سياسى يسير فى طريق الاستعمار وطريق الرجعية.

وبعدين حيعملوا إيه الإخوان المسلمين؟ كم واحد من الإخوان المسلمين اللى هربوا سنة ٥٤، أو اللى كانوا موجودين فى الخارج راحوا فى موسم الحج، فيصل اداهم فلوس، وراحوا فى المساجد، أو فى الكعبة وفى المدينة، يهاجموا جمال عبد الناصر والثورة فى مصر، ويوزعوا كتب طابعها فيصل وصارف عليها ضد الثورة وضدنا، والمصريين الحجاج كانوا بيقطعوا الكتب، وفيه ناس كانت بترد على الخطباء، وحصل طبعاً مشادات كثيرة، وفيه ناس من الحجاج قبض عليهم. دا اللى بيعمله فيصل تحت اسم الإسلام، وتحت اسم المسلمين.. فيصل، خدع نفسه ما خدعش العرب ولا خدعش المسلمين، وأمريكا انخدعت فى فيصل، وهم كانوا متصورين ان احنا نتيجة الكلام اللى حصل فى مؤتمرات القمة حنسكت على هذه المؤامرة، لكن مش ممكن نسكت، مش ممكن نسكت؛ لأن احنا ما بنعتمدش على الفلوس، احنا بنعتمد على وعى.. وعى الشعب.. وعى الشعب العربى، ووعى الشعب العربى لا يمكن أن يقدر بمال، ولا ٥

مليون ولا ١٠ مليون، فيصل حيدفع ٥ مليون و١٠ مليون و٢٠ مليون للمرتزقة، بيعمل إيه فيصل فى اليمن؟ أنا باقول سنة ونص مافيش حرب فى اليمن.. مافيش حرب، كل يوم يمكن هم بيقولوا فى الإذاعات إن فيه حرب وفيه قتال، كل يوم بتذيع إذاعة فيصل إن بلاغ من الملكيين - والملكيين تلاقيهم نايمين فى لوكاندة فى الطائف - ان بلاغ فيه ٣٠٠ عسكرى مصرى ماتوا و١٦ ضابط وأسرنا دبابة روسية.

ملكيين هجاصين، قاعدين عند الملك فيصل عمالين ياخدوا منه فلوس، عمال يضحك عليهم ويضحكوا عليه، وكل واحد فيهم بيضحك على التانى، وأنا قلت لو دخلوا ناس من السعودية حنضرب جيزان ونجران، وقلت هذا الكلام وباقوله كل مرة، وباكرره كل مرة، وان احنا لابد أن نحتل مواقع العدوان.

طيب الملك فيصل ماشى فى المعركة بيعمل إيه؟ ساندينه الأمريكان والإنجليز، هم شايفين خطر منا، بنقرا الجرايد، بيقولوا: الخطر.. امبارح - فى جريدة إنجليزية - إن الخطر من الجيش المصرى فى اليمن، إن الجيش المصرى بعد ما يمشوا الإنجليز من عدن والجنوب العربى حاينزل على عدن والجنوب العربى، وبعدين حيحود شماله من هناك ويطلع على الخليج، وياخد البترول، ويحط البترول تحت نفوذ الروس. ناس بيخرفوا، وناس قاعدين يتصوروا، أو بيقولوا طبعاً هذا الكلام.. المحافظين وجرايد المحافظين، مش فاهم أنا ازاى؟! أنا قلت ان احنا عسكرياً مش حنتدخل فى الجنوب العربى، الإنجليز بيساعدوا فيصل، الأمريكان بيساعدوا فيصل، وفيصل متصور انه ممكن يعمل حاجة، جايب شوية طيارات وجايب طيارين إنجليز وجايب... اشترى صواريخ من الأمريكان وصواريخ من الإنجليز وبيعمل قواعد صواريخ، وبيعمل قواعد رادار وبيعمل طيارات، كل دا على حدود اليمن، طبعاً كان الكلام.. وأيام الكلام على إسرائيل كله، وكان يقول أنا وأولادى، وكل واحد يقول أنا وأولادى ضد إسرائيل، وماكانش فيه مليم يتصرف، النهارده بيصرفوا، متصور فيصل إنه حيعمل جيش ويعمل جيش حديث بسرعة، دا عمل جيش حديث دا شغلانه كبيرة جداً، ممكن يجيب مرتزقة، وهو النهارده بيجيب مرتزقة

من الناس اللى كانوا بيشتغلوا فى الكونجو، وقاعدين عنده فى جيزان ونجـــران، وبعضهم موجود جنب الحدود السعودية.

واحنا النهارده بقى لنا خامس سنة فى اليمن، واحنا أما قامت ثورة اليمن أعلنا ووافقنا على ان احنا نساندهم؛ زى ما فيه وحدة للقوى الثورية فيه وحـــدة للقوى المعادية للثورة.

فيه وحدة بين الملك حسين العميل والملك فيصل العميل؛ إذن لازم تكون فيه وحدة بين القوى الثورية، أما تقوم ثورة فى اليمن والملك حســين وفيصـــل بيقولوا انهم عايزين يضربوا ثورة اليمن.. بنسيبهم علشان يضربوهم الإنجليـــز والأمريكان والملك فيصل والملك حسين، أو نقف معاهم؛ احنا أعلنـــا ان احنـــا واقفين معاهم.

فيصل لازال لغاية دلوقت الجمهورية اليمنية مسببة له وش فـــى راســـه؛ وعلى هذا الأساس شايف هو فى الجمهورية دى العفريت اللى يقض مضـــجعه؛ لأن طبعاً حكم فيصل حكم ماهواش قائم على أساس، حكم قائم على عيلة، حكم قائم بدون أى تنظيم دستورى ، بدون أى قوانين، بيقتلوا الناس، كل يوم جمعـــة يجيبوا ناس يحكموا عليهم، وكل يوم جمعة يقطعوا رقابيهم أو يموتـــوهم فـــى الميدان، ومافيش حاجة أبداً من الأنظمة اللى تضمن للإنسان حريته؛ فإذن هـــو حكم لا يمكن بأى حال إنه يعيش ولا يمكن بأى حال انه يقاوم، وهو متصور ان إذا نجحت الجمهورية فى اليمن لابد أن حكمه المتأثر دا لابد انه ينهار.

احنا قررنا ان احنا نساند الجمهورية اليمنية، ومساندتنا للجمهورية اليمنية مستمرة إلى ما لا نهاية.. حتى يزول الخطر الإنجليزى - الأمريكى - السعودى زوال كامل، واحنا فى هذا نقدر الحكومة اليمنية والرئيس عبد الله السلال كـــل التقدير على التطور الكبير اللى حصل فى اليمن فى السنة اللى فاتـــت؛ الســـنة الأخيرة، وعلى العمل المنظم، وعلى الجهد الكبير، وعلى عمل الشعب اليمنـــى من أجل تنظيم نفسه، وعلى التضامن مع الجمهورية.

احنا أخلينا مناطق فى اليمن، ولكن هذه المناطق لازالت جمهورية، وقالوا.. وطلعت مجلة "تايم" الأمريكية ونشرت خريطة، وعملوا كل المناطق اللى احنا أخليناها قالوا عليها دى مناطق ملكية.

وخلوا الجمهورية حتة قد كده والباقى ملكية.. وأنا أما شفت الكلام دا قلت أنا ما بيهمنيش اللى بيطلع فى المجلة، بيخرفوا زى ما يخرفوا، بيقولوا زى ما هم عايزين يقولوا، بيهمنا الواقع.. الواقع إيه؟ الواقع احنا لنا مكاتب سياسية موجودة النهارده فى هذه المناطق، وفيه ناس ضباط من الجيش المصرى وضباط من الجيش اليمنى موجودة مع القبائل، والقبائل اليمنية قبائل عندها شرف، والقبيلة اللى بتدى كلمة بتحافظ على كلمتها، والعربى لا يرجع فى كلمته.

هذه القبائل واقفة بتدافع عن الجمهورية، وولادنا احنا ضباطنا موجودين معاهم بدون جيش، موجودين فى كل هذه المناطق، واحنا مطمئنين عليهم، بل أكثر من هذا ان احنا مطمئنين إلى أن هذه القبائل فى المناطق اللى احنا أخليناها تقاوم أى تسلل أو أى محاولة من محاولات الاستعمار وأعوان الاستعمار ضد الثورة اليمنية؛ دا موقفنا والمعركة مستمرة فى اليمن، واحنا واقفين مع المعركة فى اليمن، وأعداؤنا لن يغفروا لنا هذا، وبيعلنوا علينا حرب بلا هوادة.

الخطة الأمريكانى مبنية على نقطتين بالنسبة لنا: الضغط الاقتصادى والضغط النفسى، والدعاية ضدنا فى البلاد العربية.

الضغط الاقتصادى: دا كلام تكلمنا عليه، وقلنا ان احنا قررنا ان احنا نعتمد على نفسنا، وان احنا سياستنا مستقلة، ومش مستعدين.. أنا مش مستعد أبيع حباية رمل من هذه البلد لأى واحد، ولا بـ ١٠٠ مليون دولار.. هذا الكلام كلام واضح.

طلبوا مطالب رفضناها، قطعوا المعونة أو.. هى اسمها معونة، احنا بندفع ٢٥% من الفلوس اللى احنا دفعناها أو حوالى ٢٥% واخداها السفارة الأمريكية.. مصاريف السفارة الأمريكية كلها من تمن القمح اللى احنا اشترياه، وداروا اشتروا بيوت فى مصر وبنوا مبانى.. منين؟ هل جابوا دولارات؟ من

تمن القمح اللى احنا أخدناه، ماهياتهم ومصاريفهم كلها هنا من تمن القمح اللى احنا أخدناه.

إذن بنقول العملية مش معونة.. احنا دفعنا فلوس، وبتتصرف.. السياح الأمريكان فعلاً اللى بييجوا مصر بياخدوا منهم الدولارات فى السفارة الأمريكية، ويدوهم جنيهات مصرى من تمن القمح اللى احنا اشتريناه.

إذن العملية ماكانتش عملية إحسان، والمفروض ان احنا الفلوس دى خدناها، الفلوس دى حندفعها على ٣٠ سنة بفايدة ٤% كنا بناخد قمح وندفع بالجنيه المصرى ٢٥% من القيمة اللى بندفعها بتاخدها السفارة الأمريكية تصرفها والباقى ٧٥% ممكن ناخده كنا ونستخدمه فى حاجات تانية، على ان احنا ندفعه بعد كده.

ولكن هم طلبوا شروط ورفضنا، وأنا قلت لكم الموضوع دا بالتفصيل.. قالوا نقطع المعونة، وقطعوها فى الوقت اللى كنا بناخد قمح منهم بما قيمته ٦٠ مليون جنيه، والسنة اللى فاتت يمكن تعبنا شوية؛ لأن كان علينا نوفر ٦٠ مليون جنيه، والسنة دى بنوفر المبلغ، وبنشترى دلوقت كل حاجة بفلوسنا، القمح كله بنشتريه كاش بفلوسنا، والدرة بنشتريها كاش بفلوسنا، كل حاجة.. ما بناخدش مساعدة من أى دولة فى العالم، واحنا بهذا نعتمد على أنفسنا اعتماد كامل.

الضغط الاقتصادى.. قالوا إنهم مش حيدونا قروض، ما يدوش ما احنا كنا بناخد منهم قروض بـ ٦% و٧% وساعات كنا بناخد قروض بـ ٨%، وقالوا إنهم حيضغطوا علينا اقتصادياً. وأنا قلت اللى حيضغط علينا اقتصادياً حنعرف ازاى نتصرف معاه، وأى بلد حتضغط علينا ضغط اقتصادى ديونها مش حندفعها، طلعوا عملوا هيصة.. وقالوا إن عبد الناصر هياكل الفلوس ومش حيدفع الديون وبيعمل كذا.. وأنا فعلاً.. ما هو حيضغط على طب ما أنا أضغط عليه، أنا أقدر أضغط عليه أكتر لأن أنا اللى مستلف منه، أول هو ما يضغط على أنا ما أديلوش.. العملية بسيطة يعنى.

فعملية الضغط الاقتصادى دى عملية لا تنفع، واحنا نعتمد على أنفسنا، ونبنى بلدنا، واحنا نقدر على السنة الجاية كده يمكن نكون وفرنا وريحنا نفسنا

قوى فى موضوع الـ ٦٠ مليون جنيه وبيفضل بعد كده الضغط النفسى والدعائى.

برضه فى الخطة الأمريكية - الإنجليزية ان أعوانهم يعملوا ضدنا.. وهم.. هم بيدوا طبعاً الخبرة، دعاية فى العالم العربى، ويقولوا بقى إن عبدالناصر بقى ضد الإسلام، وإن عبد الناصر ضد الدين، وفيصل يطلع.. وفيصل طبعاً بيتكلم على الدين ببقه، وقلبه ما فيه أى دين، ولا فيه أى حاجة، كلام يعنى وتمثيل، ويطلعوا الناس وبيوزعوا كتب، كتب ورق حلو.. أنا باقرا الكتب دى، وبييجى لى نسخ منها، ورق جميل وطباعة كويسة جداً، وكله شتيمة.. والله هذه الأمور ماهياش جديدة علينا، ياما اتشتمنا قبل كده، وياما اتقال علينا قبل كده، وكان علينا محطات إذاعة لا أول لها ولا أخر. تطلع إذاعة.. طبعاً إذاعة الملك حسين بتشتغل للمخابرات الأمريكية للـ C.I.A؛ لأن هو الملك حسين نفسه بيتشغل فى C.I.A، إذا كان الملك حسين نفسه بيشتغل فى C.I.A يبقى الإذاعة بتاعته بتشتغل فى الـ I .A .C بتطلع الإذاعة، ويشتموا بقى كلام سافل وكلام وسخ، وطبعاً أنا باقرا الكلام اللى بتقوله إذاعة الملك حسين وأقول كلام عيال ولا الواحد يعبره بحاجة، ويطلعوا: زكريا محيى الدين اعتقلوه، وتطلع جريدة فى السودان تطلع مانشيت ان زكريا محيى الدين اعتقلوه، حارد أنا كل يوم ؟! تانى يوم لأ دا صلاح نصر اعتقلوه، ثالث يوم دا حسين الشافعى اعتقلوه، الله!! ما هو مش معقول طبعاً أرد على العيال دول لأن يعنى آخرتهم معروفة، وأنا وهم والزمان طويل!! مش حنسكت.

فى أيام ما حصل العدوان الإسرائيلى على سوريا طلعت إذاعة العيال فى الأردن، إذاعة الملك حسين تقول إيه؟ إن اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا ما اتنفذتش، والملك حسين زعلان بقى وبيعيط هو وأمه على الاتفاقية إنها ما اتنفذتش.. جرى إيه؟ إيه الحكاية؟! محزنة فى الأسرة الهاشمية فى عمان.. إيه الحكاية؟ قالوا مصر ما قامتش تساعد سوريا.. الملك حسين هو وعيلته زعلانين قوى، وطيب خدوا بقى موضوع للدعاية، وازاى مصر.. طيارات مصر ما راحتش تساعد الطيران السورى.

طبعاً معروف ان الطيارات المقاتلة مداها محـــدود، وطياراتنـــا المقاتلـــة ما توصلش إلى حدود سوريا، إذا قامت من مصر علشان تروح وترجع معروف إنها ما توصلش لحدود سوريا، أى طيارات مقاتلة يعنى ما توصلش؛ لأن مـــدى الطيارات محدود، فازاى بتطلع طياراتنا من هنا؟ أنا باقول هذا الكلام علشـــان أنبه الأمة العربية والشعب العربى والشباب العربى لكل شىء، ويعرفـــوا كـــل شىء. احنا عملنا اتفاقية دفاع مع سوريا، وقلنا ان احنا مستعدين.. مستعدين ان احنا ننفذ هذه الاتفاقية وبنقف مع سوريا، وبنقف مع الشعب السورى، الشـــعب السورى زى الشعب المصرى، وأى شـــعب عربـــى زى الشـــعب المصـــرى، ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نفرط فى هذا، ولكن إذا حصل اشتباك فى الجو بين سوريا وإسرائيل ما نقدرش نطلع من مصـــر نســـاعد، الطريقـــة الوحيدة علشان نساعد سوريا إن تكون لنا طيارات موجودة فى سوريا، واحنـــا من أول ما وقعنا هذه الاتفاقية قلنا لإخواننا السوريين ان احنا على استعداد لأى مساعدة.. إذا عزتم طيارات بنديكم إذا عزتم طيارين بنديكم، أى عـــدد مـــافيش فرق بين سوريا ومصر فى هذا الموضوع أبداً، وإخواننا الســـوريين قـــالوا إن عندهم كفاية، وعلى هذا احنا اطمئنينا، أما سافر الفريق صدقى بعـــد المعركـــة الأخيرة كرر نفس الشىء. ولازلنا طبعاً مستعدين لنفس الشىء؛ ان إذا حصـــل هجوم على سوريا بيطلع الطيارين السوريين مع الطيارين المصريين بيقابلوا أى عدوان جوى على سوريا.

ملك الأردن العميل اللى إذاعته قالت هذا الكلام المتعاون مع الاســـتعمار، خدام الاستعمار، والمتعاون مع إسرائيل عمل إيه بقى فى هذا الوقت لما حصلت الحوادث بين سوريا وإسرائيل؟ حصلت معركة جوية فـــوق الأردن، وتصـــدى الطيران السورى للطيران الإسرائيلى، وتصدت القوات المسلحة السورية للقوات الإسرائيلية؛ وكانت معركة كبيرة، واستطاع السوريين انهم ينزلوا بالإسرائيليين خساير فادحة تكلموا عليها بعد كده.

وقعت ٣ طيارات لسوريا فى الأردن، ٣ طيارات ســـورية وقعـــت فـــى الأردن.. عمل إيه الملك حسين؟ عملوا إيه العيال اللـــى فـــى الأردن؟ قطعـــوا الإذاعة.. كانت إسرائيل أذاعت انها أسقطت عدد مـــن الطيـــارات الســـورية،

وسوريا ماكانتش أذاعت، وإسرائيل أما بتنضرب لها طيارات وتقع عندها ما بتقولش عليها أبداً بتقول ما فقدناش ولا طيارة، الملك حسين قطع الإذاعة وأعلن ان عدد من الطيارات السورية وقع فى الأردن ولقوا طيارة، وفيه أخبار إن فيه طيارتين سوريتين تانين وانهم طلعوا يدوروا عليهم بعدين قطعوا الإذاعة تانى - الملك حسين والعيال اللى معاه - وقالوا إن لقوا الطيارتين التانيين وجابوا الطيارين، وبعدين قطعوا الإذاعة تانى، وقالوا ان الطيارين ودوهم المستشفى، وبعدين قطعوا الإذاعة، وقالوا ان الحسين راح يزور الطيارين ويشرف عليهم، بقى دا كلام رجالة الكلام دا ؟! الكلام دا ممكن حد يقوله؟! بقى أنتم إذا كنتم عرب حقيقى، وإذا كنتم بتعملوا من أجل أهداف الأمة العربية تقطعوا الإذاعة وتعلنوا هذا الكلام؟! واللا كنتم تتصلوا سراً بإخوانكم السوريين وتقولوا لهم على هذا الموضوع وتدوهم أولادهم؟! وطبعاً الشماتة كانت باينة، قطع الإذاعة والكلام باين فيه الشماتة.. طيب ما اللى حيدخل معركة جوية حيدخل محصن، حيدخل بحجاب كل يوم؟! الأمريكان فى فيتنام داخلين معركة جوية بيقع لهم ٣ طيارات.. ٥ طيارات.. ٦ طيارات.. ٧ طيارات.. وقع لهم لغاية دلوقت ١٢٠٠ طيارة.. لأمريكا! مش معقول.. ما هى الحرب يعنى إيه؟ هو احنا ندخل حرب ونقول مش عايزين ناس تموت! ندخل حرب ومش عايزين طيارات تقع! ندخل حرب ومش عايزين ننضرب! ما اللى بيدخل حرب بيضرب وبينضرب وبيموت وبيموت، ولكن الملك حسين بقى كان سعيد سعادة وقطع الإذاعة.

وطبعاً هو فى هذا كان بيعمل إيه؟ ما هو أيضاً بينفذ مخططات الـC.I.A أسياده؛ لأن الملك العميل لا يمكن فى أى تصرف من تصرفاته إلا أنه يكون ملك عميل، قطع الإذاعة وأعلن لإسرائيل، وقال لإسرائيل.. قال لليهود إن أيوه فيه عندنا ٣ طيارات سوريين وقعوا، خدم بهذا إسرائيل، وقطع الإذاعة وأظهر شماتته فى المعركة، وإن الطيارات السورية وقعت، وبعدين بعد كده بيقول فين الدفاع المشترك ما اتعملش؟

وبعدين بيتكلم على التضامن العربى.. كان فيه تضامن عربى فى سنة ٤٨، ولكن الملك عبد الله جد الملك حسين أثناء التضامن العربى كان بيتفاوض

مع اليهود، وكان بيتفاوض مع "موسى ديان" ومع "جولدا مائير"، وكانوا بيروحوا له فى عمان ويقعدوا معاه.

ازاى نتكلم النهارده على التضامن العربى؟ وإزاى يكون فيه تضامن مع الثوار ومع عملاء الاستعمار؟! لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون فيه تضامن بين الثوار وعملاء الاستعمار، أى واحد عميل للاستعمار، أى واحد خاضع لنفوذ الاستعمار.. لا يمكن، جربنا وما نفعتش التجربة، وافتكرنا ان عندهم شرف وعندهم ضمير، طلع لاعندهم شرف ولاعندهم ضمير ولكن كل واحد عايز عميل؛ لأنهم ورثوا العمالة وورثوا الخيانة، واللى ورث الخيانة واللى ورث العمالة، واللى اتربى فى هذا الوسط وفى هذا الجو لا يمكن بأى حال من الأحوال إنه يمشى فى التضامن العربى، هو بيبص لنا احنا كأعداؤه، وبيبص لإسرائيل كأصدقائه، وإسرائيل بتقول إنها لا توافق على تغيير النظام اللى موجود فى الأردن – اللى هو نظام الملك حسين – والثوار العرب بأفكارهم الثورية ونداءاتهم الثورية لازم بيطير الملك حسين، يبقى بالطبيعة ان الملك حسين قلباً وقالباً بيكون موجود مع إسرائيل.

يتكلم على التضامن العربى، بنقوله هذا الكلام لن ينطلى على أى واحد، والعرب كلهم عارفين من هم عملاء الاستعمار، ومن هم خدام الاستعمار، ومين هم اللى خانوا، ومين اللى ورثوا الخيانة، ويتكلم أيضاً زى الملك فيصل عن الإسلام، وكل دا معروف فى العالم العربى انه عملية الغرض منها خداع الجماهير العربية، وخداع الشعوب العربية.

أيها الإخوة:

المعركة اللى احنا بنحاربها معركة مش سهلة، معركة كبيرة ومعركة تقودها أو تشارك فيها أمريكا؛ أكبر قوة فى العالم. والحقيقة ان معركتنا ماهياش مع فيصل ولا مع حسين ولا مع الملحوس بورقيبه.. أبداً بأى حال من الأحوال، ولا مع شاه إيران، دول كلهم أدوات.. أدوات بيشغلوهم الأمريكان.

واحنا هذه الأدوات كلها لا تساوى شىء، واحنا علاقتنا مع أمريكا طبعاً تطورت.. من الأول، احنا فى أول الثورة كنا متصورين إن أمريكا دى قوة

خارجة لتحرير العالم، كنا متصورينها قوة حتقف مع الشعوب، ومع الحق، وحينفذوا ميثاق الأطلنطى اللى أعلنه "روزفلت" بعد الحرب العالمية الثانية، كنا متصورين إنهم حيقفوا ضد الاستعمار، ويساعدوا الشعوب على أن تحصل على استقلالها، دا يمكن كان التصور اللى بعد الحرب العالمية الثانية، كان فى مخنا بالنسبة لأمريكا، ولكن اللى ظهر إيه؟ ظهر أن أمريكا عايزة تسيطر على العالم. أمريكا عايزة تسيطر على العالم، والغرور بقى الأمريكى إن مش عايزين حد يقول لهم لأ أبداً.. أى حاجة عايزين يتقال لهم حاضر، وبعدين ظهر ان أمريكا هى قيادة الثورة المضادة فى العالم.

طبعاً وأنا باقول لكم هذا الكلام، وأنا سمعت أشرطة مسجلاها المخابرات عندنا على أفراد المخابرات الأمريكية فى مصر.. بتوع الـ C.I.A اللى موجودين فى مصر، السفير بييجى يتكلم كلام وبتوع الـ C.I.A بيتكلموا كلام تانى، السفير بيقول لنا كلام لطيف وكلام كويس قوى والواحد يبص كده ويلاقى حاجة كويسة خالص، وأفراد المخابرات الأمريكية اللى مخابراتنا بتسجل لهم قاعدين يشتموا فينا، وبيقولوا عايزين يخلصوا منا، وبييجى بتاع المخابرات الأمريكية يوم عبد الحكيم ما راح يعمل عملية المصران الأعور: يقولوا الله! ما ماتش ليه الراجل دا؟ ما كان مات وخلصنا! أما ناس فيهم كراهية وبتبان هذه الكراهية... وأنا قلت للسفير الأمريكى، قلت له: أنا عندى شرايط مندوب المخابرات الأمريكية اللى موجود عندك فى السفارة. وقال كذا وكذا وكذا.. تفتكر ان أنا أصدقك وما أصدقش الشرايط اللى متسجلة على الراجل دا؟ إذا كان الراجل دا قال كذا على المشير عامر وإذا كان قال إنكم مش ممكن أبداً تسيبوا هذه الثورة! والكلام دا.. لا يمكن أصدقكم أبداً، ولازم نقعد هنا ومفتحين عينينا عليكم.

قلت إن أنا مستعد أديك الشرايط تسمعها، والمعلومات اللى بتاخدوها فى هذه الشرايط معلومات كدب، تلات أرباعها كدب، بيقولوا لهم ان احنا بنساعد الثورة فى أمريكا اللاتينية، واحنا فين وأمريكا اللاتينية فين، ولكن السفير الأمريكى قال انه لازم يجيب تعليمات من واشنطن علشان ياخد الشرايط، جات له تعليمات من واشنطن أنه ما ياخدش الشرايط ولا يسمعهاش.

وآدى الكلام اللى بيحصل، الثورة المضادة.. مش عايزين واحد يكون حر فى بلده، مش عايزينا نبقى أسياد فى بلدنا، عايزين هم يتحكموا فينا، وعايزين هم يأمروا فينا.. دا اللى بيخلى المعركة اللى احنا فيها معركة كبيرة، مش لأن المعركة مع حسين وفيصل وشاه إيران وبورقيبه وعملاء الاستعمار فى المنطقة.

والمعونات.. بعتنا لهم.. قلنا لهم من ٣ أشهر احنا مش عايزين معونات، انتم قعدتوا سنة ما ردتوش علينا، واللى عنده كرامة ما يقبلش هذا الكلام، لا احنا عايزين معونات وبنسحب طلب المعونة، احنا بنشكركم، واحنا كمان بنقول لكم احنا ناس عندنا كرامة، ومش مستعدين نبيع استقلالنا بأى ثمن، حريتنا أغلى من أى ثمن، وحريتنا أغلى من أى شىء.

أمريكا ساعدت فى إقامة إسرائيل، وأمريكا بتحمى إسرائيل، وأمريكا دفعت ألمانيا لأن تدفع أموالاً لإسرائيل.. تعويضات لإسرائيل، خدوا آلاف ملايين الدولارات، أمريكا دفعت ألمانيا تسلح إسرائيل، وأمريكا النهارده اللى بتسلح إسرائيل، ورئيس وزراء إسرائيل بيقول إنهم وعدوه أن الأسطول السادس حيساعد إسرائيل فى حالة أى عدوان عليها.

ألمانيا طبعاً دولة غير مستقلة، دولة خاضعة لأمريكا خضوع كامل. واحنا من سنة ٦٥ أما اعترفت ألمانيا بإسرائيل كان لنا رأى فى هذا الموضوع، كان لنا رأى، الرأى بيقول ألمانيا الغربية اعترفت بإسرائيل طيب ما احنا نعترف بألمانيا الشرقية، هم ضد الاعتراف بألمانيا الشرقية، واحنا ضد الاعتراف بإسرائيل، واحنا قلنا هذا الكلام فى الجامعة العربية.

احنا لم نقترح قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية، احنا كنا عايزين ناخد خطوة.. فيه خطوة.. خطوة تساوى، وهذه الخطوة هى الاعتراف بألمانيا الشرقية. ولكن فى الجامعة العربية طبعاً حصل انقسام، وفيه دول قالت إنها ما بتعملش تمثيل سياسى مع الدول الشيوعية؛ زى السعودية، وإنهم يفضلوا قطع العلاقات، وحفظاً على وحدة القرار فضلنا اتخاذ قرار قطع العلاقات.

وأنا باقول هذا الكلام للناس اللى بيقولوا ان احنا اللى طلبنا قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية، وأنا الحقيقة ما نيش هاضم برضه الخطوة اللى قامت بها الجامعة العربية، واللى تقررت علشان حسونة يروح يتفاوض مع وزير خارجية ألمانيا الغربية. وبيعاملوه هناك ويهاجموه، الجرايد تهاجمه وتهاجم العرب، وتقول كلام مهين على الأمة العربية، وتقول ان احنا باعتين حسونة علشان.. مادد برنيطته أو طربوشه علشان ياخد فلوس.

بيقولوا علينا ان احنا بنتفاوض مع ألمانيا الغربية علشان ناخد قروض، احنا ما بندفعش اللى علينا لألمانيا الغربية، مش حناخد منهم قروض.

احنا علينا لهم ٧٥ مليون جنيه كنا بندفع لهم أقساط الـ ٧٥ مليون جنيه، واللى بيقولوا بقى ان احنا بنتفاوض معاهم علشان ناخد ٥٠ مليون جنيه، باقول لهم ياجماعة ان احنا ما بنتفاوضش، ومش حنتفاوض مع ألمانيا الغربية.

وبافكرهم أن موقفنا من الأصل كان الاعتراف بألمانيا الشرقية، وكان هو دا العمل الجدى الوحيد اللى ممكن العرب يقوموا به علشان يواجهوا اعتراف ألمانيا الغربية بإسرائيل.

أمريكا تعمل فى كل مكان، وكان فيه مساعدات اقتصادية فى اليمن، ولكن ماكانش فى المساعدات الاقتصادية انهم يضربوا قنابل "بازوكا" على مخازن الذخيرة، وطلعوا بتوع المساعدات الاقتصادية وضربوا مخازن الذخيرة، وطلعت الكلاب البوليسية وراحت مسكت الأمريكان، وحصلت الأزمة اللى بين أمريكا واليمن. وتهددت اليمن ووقفت الحكومة اليمنية موقف مشرف، ووقف الرئيس عبد الله السلال موقف ثورى.

كما تلتحم القوى المضادة لابد أن قوى الثورة تلتحم فى كل مكان، وأنا أرى ان قوى الثورة تلتحم فى كل مكان، قوى الثورة فى مصر مع قوى الثورة فى اليمن.

أتكلم بعد كده على الجنوب العربى.. الجنوب العربى.. فيه ثورة فى الجنوب العربى، وفيه ثوار فى الجنوب العربى، وشفتم انتم فى التليفزيون أفلام

عن شعب الجنوب العربى المكافح المناضل، وبشبابه وبنسائه وبرجاله طالعين قصاد رصاص الإنجليز وبنادق الإنجليز، وحراب الإنجليز، ومش هاممهم، وبتنضرب عليهم قنابل وبينضرب عليهم رصاص، وقدروا يقفوا، وقدروا يتصدوا للجيش الإنجليزى.

من الأول.. أنا قلت للإنجليز.. وجم هنا نواب من حزب العمال - ومنهم وزير الدفاع الحالى فى إنجلترا - قلت لهم: يا جماعة الطريقة اللى كانوا ماشيين بها المحافظين لا يمكن انها تمشى، وإن عملية إقامة حكم عميل، وأنكم تخرجوا وترتبوا حكومة عميلة علشان تبقوا موجودين على طريقة الاستعمار الجديد مش ممكن.. خطة بريطانيا إيه؟

خطة بريطانيا إيه؛ خطة بريطانيا إنها تمكن حكومة الاتحاد من الجنوب المحتل وبعد كده هى بتتمكن من حكومة الاتحاد؛ لأنها هى اللى قايماها. الأمم المتحدة فى قرارها قالت إن هذه الحكومة لا تمثل شعب الجنوب.. الحكومة الاتحادية لا تمثل شعب الجنوب. امبارح قريت إن لندن أذاعت تلغراف باعته لى الحكومة الاتحادية، ما وصلنيش التلغراف؛ وصلنى عن طريق إذاعة لندن! وبيطالبونى بإيقاف المعونة لثوار الجنوب، وأنا بدى أقول لهم إن ثوار الجنوب عايزين جنوب مستقل.. جنوب متحرر.. عايزين يخلصوا من الاستعمار، بيطلعوا يموتوا، أنتم عملتوا إيه؟! أنتم بتقولوا انكم عايزين بريطانيا لاحسن عبد الناصر ييجى يستعمركم.. عبد الناصر يغزونا، باقول لكم على الملأ وباقول للعالم كله ان احنا مش حنحرك جيشنا إلى الجنوب أبداً.. الجنوب دا لأبنائه، وإذا كنتم خايفين من الكلام دا، وطبعاً عارف إن الكلام دا ملقمه لكم الإنجليز.. مظغطينكم الكلام دا!! هذا الكلام كلام حجج.

أنا باقول للحكومة الاتحادية فى الجنوب المحتل.. اللى راحت لهم الحكومة الإنجليزية وبعتت لهم وزير وقالت لهم ان احنا عايزين نمشى السنة دى - سنة ٦٧ - فى نوفمبر، قالوا لهم أبداً ما تمشوش خليكم، ولا حتى ٦٨ تمشوا، فيه حد يقول للاستعمار اقعد والناس تبص له على إنه إنسان، واللا تبص له على إنه عميل!

أنا باقول لحكومة الاتحاد اللى بعتت التلغراف امبارح، واللى أنا عرفته من إذاعة لندن.. باقول لهم إن تصرفاتكم تصرفات خونة وتصرفات عملاء، قدامكم سبيل واحد لتثبتوا للأمة العربية وللجنوب العربى ولشعب الجنوب المحتل ان باقى فيكم شىء من الوطنية أو من الشرف؛ بتعلنوا المطالبة بإنهاء الاستعمار البريطانى فى الحال، ودا قررته الأمم المتحدة، وتعلنوا إنهاء حالة الطوارئ اللى أعلنت، وتطالبوا بها، ودا مطلب لشعب الجنوب العربى، وتعلنوا المطالبة بالإفراج عن المساجين السياسيين، دا قرار أمم متحدة، ودا مطلب لشعب الجنوب العربى، وتعلنوا أنكم تبتوا وتستقيلوا.. اعلنوا التوبة.. توبة قدام الشعب العربى، وكل واحد منهم يودى استقالته للحاكم البريطانى اللى موجود فى عدن.

الجماعة اللى بعتوا التلغراف امبارح علشان يكفروا عن سيئاتهم عليهم انهم يعملوا هذا الكلام، علشان يثبتوا لشعب الجنوب العربى أو للأمة العربية انهم ناس فاضل فيهم شىء من الشرف، وفاضل فيهم شىء من الوطنية.

أما احنا فحنساعد القوى الوطنية فى الجنوب المحتل بكل إمكانياتنا، وباقول إن جبهة التحرير كل ما تطلبه مننا لابد أن نلبيه، وفى نفس الوقت باقول إن كل القوى الوطنية الثورية فى الجنوب عليها واجب التلاحم، وألا تعطى للاستعمار فرصة، الاستعمار النهارده عايز فرصة ينفذ منها، فيصل قاعد زى التعبان عايز فرصة يقرص منها.. فيصل بيدى تصريح علناً ويقول.. بيقول إيه عن الجنوب العربى؟! بيقول ليه.. بريطانيا حتنسحب ليه؟! بريطانيا يجب أن لا تنسحب من الجنوب، وفيصل بيقول لبريطانيا موتوا الناس واسجنوهم واقطعوا رقابيهم واقعدوا فى الجنوب ما تمشوش، فيصل بقى عميل للاستعمار، وعايز كل الناس تبقى عملا للاستعمار.

مين تانى عايز عدم جلاء الإنجليز من الجنوب؟ "أشكول".. "أشكول" مدى تصريح أول امبارح – اللى هو رئيس وزراء إسرائيل – وعايز إنجلترا تقعد فى الجنوب وعدن، هو وفيصل الاتنين عايزين إنجلترا تقعد فى الجنوب وفى عدن.

دى معركة مستمرة، واحنا فى هذا نقف مع القوى الثورية ضد الاستعمار فى أى بلد عربى، وضد الاستعمار فى كل مكان، ولن يتوقف الاستعمار عن

العمل ضدنا، لن يتوقفوا عن التآمر؛ لأننا نمثل المقاومة الأصيلة، إننا نمثل قدرة أمتنا على الصمود.. إننا نمثل إرادة الحياة فى أمتنا.. إننا نمثل أملها فى الحرية وفى الخلاص من الاستعمار وحلفائه؛ وأولهم العنصرية الصهيونية فى إسرائيل.

أيها الإخوة:

لن يكفوا هم عن العمل، ولن نكف نحن عن العمل، وفارق بين العملين؛ عملهم التآمر، وعملهم للحصار الاقتصادى، وعملهم للقتل، وعملهم للسيطرة، وعملهم للاستغلال، وعملنا؛ عمل جماهيرنا للبناء.. للتنمية.. للصناعة، للزراعة، للمستقبل، للإنسان وللحرية. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٦٧/٥/٢٢

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

أثناء زيارته لمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية

من الواضح إن الشعب كله فى هذه الظروف يؤيدكم تأييد كامل، وينظر إليكم على أساس أن قواته المسلحة هى أمله فى هذا الوقت، ومن الأكيد إن الأمة العربية كلها أيضاً تظاهر قواتنا المسلحة فى هذه الظروف التى تمر بها كل الأمة العربية.

اللى بدى أقوله ان احنا فى سنة ٦٧ ما احناش فى سنة ٥٦.. وفى سنة ٥٦ بعد العدوان الثلاثى اتقال كلام كتير، وكانت الأسرار كلها غامضة، وإسرائيل وقادة إسرائيل وحكام إسرائيل تبجحوا جداً بعد سنة ٥٦، وأنا قريت كل كلمة اتكتبت عن سنة ٥٦، وأنا أيضاً عارف إيه اللى حصل فى سنة ٥٦.

سنة ٥٦ يوم ٢٩ أكتوبر بالليل بدأ العدوان الإسرائيلى علينا، وفى يوم ٣٠ بدأ القتال، وتلقينا الإنذار الإنجليزى – الفرنساوى اللى كان بيطالبنا بالانسحاب غرب قنال السويس بعدد من الأميال، وفى يوم ٣١ بدأ الهجوم الإنجليزى – الفرنساوى علينا، بدأت الغارات الجوية فى المغرب، وفى نفس الوقت قررنا انسحاب جميع قواتنا من سيناء إلى داخل مصر.

إذن فى سنة ٥٦ ماكانش فيه فرصة أبداً لنا أن نقاتل إسرائيل، احنا قررنا الانسحاب قبل أن يبدأ القتال الفعلى مع إسرائيل، ولم تستطع إسرائيل فى هذه الأوقات – رغم قرارنا بالانسحاب – انها تستولى على أى موقع من مواقع

قواتنا إلا بعد أن تركناه، ولكن طنطنوا بعد كده واتكلموا وتبجحوا وقالوا على حملة سينا.. معركة سينا، والكلام دا كله.. كل واحد فيكم يعرفه ويمكن صدقوا نفسهم.

النهارده بعد عشر سنين أو بعد أكتر من عشر سنين انكشفت كل الأمور الخفية، أهم حاجة لما جابوا "بن جوريون" لفرنسا، علشان يشغلوه ككلب للاستعمار يبتدى العملية،" بن جوريون" رفض انه يعمل أى شىء إلا إذا أخد ضمان كتابى إنهم يحموه من قاذفات القنابل المصرية، ومن القوات الجوية المصرية. الكلام دا كله النهارده مش سر، كل العالم يعلمه، وعلى هذا الأساس أرسلت له فرنسا طائرات مقاتلة، وعلى هذا الأساس تعهدت بريطانيا لـ "بن جوريون" إنها تضرب المطارات المصرية من أول لحظة، بعد ٢٤ ساعة من العدوان، دا يبين أد إيه هم فعلاً كانوا بيعملوا حساب للقوات الجوية المصرية.

"بن جوريون" نفسه قال إنه عنده مثلث "حيفا – القدس – تل أبيب" اللى هو يمثل تلت سكان إسرائيل، ولا يجرؤ انه يقوم بأى عدوان على مصر؛ خوفاً من القوات الجوية المصرية وقاذفات القنابل المصرية، فى هذا الوقت كان عندنا الـ"إليوشن" القاذفة، وكان عددها قليل، ولسه يا دوبك متسلحين بها. النهارده عندنا "إليوشن" وغير الـ "إليوشن"، والفرق بين النهارده؛ سنة ٦٧ و٥٦ فرق كبير. باقول لكم الكلام دا ليه؟ باقول لكم الكلام دا.. باقول ان احنا النهارده فى مواجهة مع إسرائيل، وإسرائيل النهارده ما معهاش بريطانيا وفرنسا زى ما كانت معاها ٥٦، قد تكون معاها أمريكا تؤيدها سياسياً وتمدها بالسلاح، ولكن الكلام اللى اتعمل سنة ٥٦.. التآمر اللى حصل سنة ٥٦.. مش ممكن العالم يقبل انه يعود مرة أخرى. من سنة ٥٦ لغاية النهارده تتبجح إسرائيل، ويقولوا التدريب الممتاز والكفاءة، ومن وراها الغرب وصحافة الغرب، ويأخذوا من حملة سينا – اللى هى ماكانتش أبداً معركة؛ لأن احنا كنا بننسحب فى هذا الوقت لنواجه إنجلترا وفرنسا – المثل.

احنا النهارده عندنا الفرصة لكى نبين الحقيقة، عندنا الفرصة فعلاً علشان العالم فعلاً يرى الأمور على حقيقتها.. نحن وجهاً لوجه مع إسرائيل؛ إسرائيل كانت بتهدد بالعدوان، وكانت تتبجح فى الأيام الأخيرة.

يوم ١٢ مايو بدأ أول تصريح بشكل وقح جداً؛ الواحد لما يقرأ هذا التصريح يعتقد ان هؤلاء الناس وصل بهم التبجح ووصل بهم الغرور إلى مدى لا يمكن لنا أن نسكت عليه. التصريح بيقول إن القادة الإسرائيليين قالوا إنهم سيقوموا بعمليات حربية ضد سوريا؛ من أجل احتلال دمشق، ومن أجل إسقاط الحكم السورى.

فى نفس اليوم اللى هو يوم ١٢ مايو صرح "أشكول" رئيس وزراء إسرائيل تصريحات فيها تهديد عنيف لسوريا، وفى نفس الوقت قالت التعليقات إن إسرائيل تقدر ان مصر لن تستطيع إنها تتحرك؛ لأن مصر مشغولة فى اليمن. طبعاً هم بيقولوا علينا ان احنا مشغولين فى اليمن، وعندنا مشاكل فى اليمن.. احنا موجودين فى اليمن، ولكن الكلام اللى هم بيقولوه علينا فى اليمن، الأكاذيب اللى قالوها فى اليمن طوال السنين اللى فاتت صدقوها، ويمكن الإسرائيليين أيضاً صدقوها.

احنا نستطيع أن نقوم بواجبنا فى اليمن، وفى نفس الوقت نستطيع بأن نقوم بواجبنا القومى هنا فى مصر؛ سواء فى الدفاع عن حدودنا أو فى الهجوم إذا اعتدت إسرائيل على أى بلد عربى.

يوم ١٣ مايو وصلتنا معلومات مؤكدة ان إسرائيل تحشد على حدود سوريا قوات مسلحة كبيرة؛ يبلغ قوامها حوالى ١١ لوا إلى ١٣ لوا، وان هذه القوات وزعت على جبهتين؛ جبهة جنوب طبرية وجبهة شمال طبرية، وان القرار الإسرائيلى الذى اتخذ فى هذا الوقت كان ينص على القيام بعمل عدائى ضد سوريا ابتداء من ١٧ مايو. يوم ١٤ مايو أخذنا إجراءاتنا وبحثنا هذا الموضوع، واتصلنا بإخوانا السوريين، والسوريين كان عندهم أيضاً هذه المعلومات، وعلى هذا الأساس سافر الفريق فوزى إلى سوريا؛ لتنسيق الأوضاع بين مصر وسوريا، وقلنا لهم ان احنا أخذنا قرار إن إذا حصل هجوم على سوريا فإن مصر حتدخل "لمعركة من أول دقيقة. دا الوضع اللى كان موجود يوم ١٤، وبدأت القوات تتحرك فى اتجاه سيناء؛ لأخذ أوضاعها الطبيعية.

بيقولوا امبارح فى وكالات الأنباء إن هذه التحركات لابد أنها كانت نتيجة خطة محكمة موضوعة من السابق ومترتبة، وأنا باقول إن ترتيب الحوادث مشى زى الكلام اللى أنا باقوله لكم دلوقت، ماكانش فيه تفكير أبداً قبل يوم ١٣؛ على أساس إن إسرائيل – كما نتصور – لم تكن تجرؤ انها تقوم بأى عمل ضد أى بلد عربى، وإسرائيل لم تكن تجرؤ أن تقوم وتعلن هذه التصريحات الوقحة.

بعد كده يوم ١٦ طلبنا سحب قوات الطوارئ الدولية؛ بواسطة جواب الفريق فوزى، ثم بعد هذا طلبنا سحب قوات الطوارئ الدولية كلية. وبدأت حملة كبيرة فى العالم تتزعمها أمريكا وإنجلترا وكندا؛ يعارضوا طلب سحب قوات الطوارئ الدولية من مصر، وعلى هذا الأساس فهمنا إن هناك محاولات لأن تتحول قوات الطوارئ الدولية إلى قوات تخدم أهداف الاستعمار الجديد. من الواضح ان احنا حينما قبلنا وجود قوات الطوارئ الدولية، نصينا ان هذه القوات دخلت مصر بموافقتنا ولايمكن أن تستمر إلا إذا استمرت موافقتنا، ولغاية امبارح فيه كلام كتير جداً على قوة الطوارئ الدولية، وفيه حملة على السكرتير العام للأمم المتحدة، لأن الراجل أخذ قرار أمين وقرار نزيه، ولم يقبل الضغط الذى تعرض له من أمريكا ومن بريطانيا ومن كندا؛ لكى يجعل من قوة الطوارئ الدولية شىء بينفذ خطط الاستعمار. من الطبيعى – وأنا باقولها النهارده بصراحة – ان قوات الطوارئ الدولية إذا كانت تحولت من واجبها الأساسى إلى واجب يحقق أهداف الاستعمار، كنا حنعتبرها قوات معادية، وكنا حنجردها من سلاحها بالقوة، ونحن قطعاً قادرين على أن نقوم بهذا العمل. أنا باقول هذا الكلام النهارده لا لأحط من قدر قوات الطوارئ الدولية، ولكن لأقول لأصحاب أفكار الاستعمار الجديد؛ اللى عايزين الأمم المتحدة تحقق أهدافهم ان مافيش دولة تحترم نفسها، مافيش دولة تعتبر استقلالها استقلال كامل تقبل هذه الأساليب بأى شكل من الأشكال، وفى نفس الوقت باقول إن قوات الطوارئ الدولية أدت واجبها بشرف، وأدت واجبها بأمانة، وإن الأمين العام للأمم المتحدة رفض أن ينساق وراء هذه الضغوط، وأصدر أمره فى الحال بانسحاب قوات الطوارئ الدولية، وعلى هذا الأساس نحن نشيد بقوات الطوارئ الدولية اللى قعدت عندنا عشر سنين فى خدمة السلام، ولما وجدت أن قوى الاستعمار الجديد

تريد أن تحرفها عن هدفها لم تقبل، وهى تغادر أرضنا نكرمها أكبر تكريم ونحييها أكبر تحية.

دلوقت قواتنا وصلت إلى سيناء؛ جموع قواتنا، واحنا فى حالة تعبئة كاملة سواء فى قطاع غزة أو فى منطقة سيناء .

احنا بنلاحظ ان الكلام كتر النهارده على السلام، السلام والسلام، والسلام الدولى والأمن الدولى وتدخل الأمم المتحدة.. إلى آخر هذا الكلام اللى طالع فى الجرايد كل يوم الصبح. طيب يوم ١٢ مايو لما صرح رئيس وزراء إسرائيل، وصرح كبار القادة الإسرائيليين بأنهم حيحتلوا دمشق، وإنهم حيسقطوا الحكم السورى، وإنهم حيضربوا سوريا ضربة كبيرة، وإنهم حيحتلوا جزء من أراضى سوريا، ماحدش اتكلم عن السلام، ولا حدش اتكلم على الأمم المتحدة، ولا حدش اتكلم على الأمن، وكان باين انهم موافقين على الكلام اللى قالوه الإسرائيليين، واللى قاله القادة الإسرائيليين.

النهارده فيه كلام على السلام؛ يعنى إيه السلام؟ كان فيه كلام عن السلام، طبعاً بنقول ان احنا أيضاً بنعمل من أجل السلام، ولكن هل معنى السلام أن نتجاهل حقوق شعب فلسطين نتيجة لمضى الوقت؟ هل معنى السلام أن نتنازل عن حقوقنا نتيجة لمضى الوقت؟ بيقولوا النهارده وبيتكلموا عن تواجد للأمم المتحدة فى المنطقة من أجل السلام، هل تواجد الأمم المتحدة فى المنطقة من أجل السلام معناه ان بنغمض عن كل شىء؟ الأمم المتحدة أخذت قرارات عدة لصالح شعب فلسطين، لم تنفذ إسرائيل منها أى قرار. وبعدين طبعاً أمريكا ما حصلتش فيها هيصة ولا واحد اتكلم، النهارده "السناتورز" الأمريكان بيتكلموا، وأعضاء مجلس النواب بيتكلموا، والجرايد بتتكلم، وكل الدنيا بتتكلم علشان إسرائيل، علشان اليهود، أما العرب بيفقدوا أى شىء، وقرارات الأمم المتحدة اللى فى صالح العرب لم ينفذ منها أى شىء، فمعنى دا إيه؟! ماحدش بيتكلم أبداً، طيب فين الأمم المتحدة بالنسبة لشعب فلسطين؟! فين الأمم المتحدة بالنسبة لحقوق شعب فلسطين؟! فين الأمم المتحدة بالنسبة للمآسى اللى حصلت من سنة ٤٨ لغاية دلوقت؟! أبداً.. الكلام عن السلام بيكون موجود بس حينما تتعرض إسرائيل للخطر، أما إذا ضاعت حقوق العرب وضاعت حقوق شعب فلسطين

ما يتكلمش حد على السلام، ولا يتكلمش حد على الحقوق، ولا يتكلمش حد على أى حاجة؛ إذن واضح أن هناك تحالف بين الدول الغربية الكبرى - ممثلة أساساً فى أمريكا وبريطانيا - مع إسرائيل؛ تحالف سياسى، وهذا التحالف السياسى يدفع هذه الدول إلى أنها تمدها بالمعدات العسكرية.

امبارح وأول امبارح كل العالم بيتكلم على شرم الشيخ، وعلى الملاحة فى خليج العقبة، وعلى ميناء إيلات، النهارده الصبح أنا سمعت راديو لندن بيقول إن عبد الناصر سنة ٥٦ تعهد بفتح خليج العقبة، وطبعاً هذا الكلام لا نصيب له من الصحة، هو بيقول هذا الكلام نقلاً عن جريدة بريطانية اسمها "الديلى ميل"، هذا الكلام لم يحدث؛ عبد الناصر لايمكن أن يفرط فى حق من حقوق الجمهورية العربية المتحدة.. وزى ما قلت لايمكن ان احنا نفرط فى حباية رمل من أرض بلدنا أو تراب بلدنا.

دلوقت انتم أخذتم مسئولية؛ القوات المسلحة احتلت امبارح شرم الشيخ، وبعدين ما هو معنى احتلال القوات المسلحة لشرم الشيخ؟ معناه تأكيد حقوقنا وتأكيد سيادتنا على خليج العقبة، خليج العقبة يمثل المياه الإقليمية بتاعتنا.. المصرية، ولايمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نسمح للعلم الإسرائيلى أن يمر فى خليج العقبة.

بيهددوا بالحرب - اليهود - بنقول لهم أهلاً وسهلاً.. احنا مستعدين للحرب، قواتنا المسلحة وشعبنا، وكلنا مستعدين للحرب، ولكن لايمكن بأى حال من الأحوال أن نتنازل عن حق من حقوقنا. هذه المياه هى مياه إقليمية، وقد تكون الحرب فرصة علشان اليهود؛ علشان إسرائيل وعلشان "رابين"، يختبروا قواتهم مع قواتنا، ويشوفوا ان الكلام اللى كتبوه على معركة ٥٦ واحتلال سينا، كان كله كلام هجص فى هجص، وكلام تخريف فى تخريف.

طبعاً هناك الاستعمار، وهناك إسرائيل، وهناك الرجعية، عندنا الرجعية بتشكك فى كل شىء، والحلف الإسلامى يشكك فى كل شىء، وكلنا نعلم أن الحلف الإسلامى يتمثل الآن أساساً فى ٣ دول، المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية وإيران، وقاعدين بيقولوا إن الحلف الإسلامى دا هدفه هو

تكتيل المسلمين ضد إسرائيل، أنا عايز من الحلف الإسلامى يخدم قضية فلسطين بشىء واحد بس: انهم يمنعوا إمداد إسرائيل بالبترول، البترول النهارده اللى بيوصل لإسرائيل - بيوصل لإيلات - هو بترول جاى من إحدى دول الحلف الإسلامى.. بترول جاى من إيران إلى إيلات، ومين اللى بيمون النهارده إسرائيل بالبترول؟ الذى يمون اليوم إسرائيل بالبترول هو الحلف الإسلامى؛ إحدى دول الحلف الإسلامى: إيران، دا الحلف الإسلامى هو حلف استعمارى، وأدام حلف استعمارى يكون معنى هذا إنه حلف متواطئ مع الصهيونية؛ لأن الصهيونية هى الحليف الأساسى للاستعمار، أما العالم العربى.. المعبأ النهارده وفى أعلى ذرى التعبئة.. أما العالم العربى بيعرف كل هذه الأمور، هو اللى بيستطيع انه بيتعامل مع عملاء الاستعمار، ومع حلفاء الصهيونية، ومع الطابور الخامس الموجود فيه.

بيقولوا النهارده عايزين ينسقوا خططهم معانا، لا نستطيع ان احنا ننسق خططنا مع أعضاء الحلف الإسلامى أبداً؛ لأن معنى هذا ان احنا بندى خططنا لليهود؛ بندى خططنا لإسرائيل، واحنا النهارده فى معركة جدية، احنا لما قلنا ان احنا مستعدين ندخل المعركة كنا نعنى أننا سندخل المعركة فعلاً إذا تعرضت سوريا أو أى دولة عربية أخرى للعدوان.

النهارده القوات المسلحة موجودة فى كل مكان، الجيش معبأ، والقوات المسلحة كلها معبأة، والشعب كله معبأ؛ الشعب كله من وراكم.. يدعى لكم بالليل وبالنهار.. ويشعر - وأنتم أبناؤه - أنكم فخر لأمتكم، وفخر للأمة العربية؛ الشعب العربى فى مصر والشعب العربى فى خارج مصر يشعر بهذا الشعور نحوكم، ونحن على ثقة أنكم ستؤدوا الأمانة، كل واحد فينا مستعد يموت ولا يضحى برملة من أرض بلده، وان دا أشرف شىء لنا؛ أشرف شىء ان احنا ندافع عن بلدنا، وبعدين مش حتخوفنا حملات الاستعمار، ولا حملات الصهيونية، ولا حملات الرجعية، احنا استقلينا ودقنا طعم الحرية، وبنينا جيش وطنى قوى، وحققنا أهدافنا، وبنبنى بلدنا، والنهارده فيه حملة دعاية وحملة نفسية وحملة تشكيك، ولكن احنا كل دا نتركه ورانا ونسير فى طريق الواجب.. طريق النصر. والله يوفقكم جميعاً.

١٩٦٧/٥/٢٦

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى أعضاء المجلس المركزى
لاتحاد نقابات العمال العرب

أشكركم على هذه البادرة، وانكم اديتونى فرصة إنى أشوفكم، والحقيقة أنا سمعت خطاباتكم، وسمعت قراراتكم فى أثناء هذا الاجتماع، ولا يوجد ما يقال بعد الكلام اللى انتم قلتوه، انتم اتحاد العمال العرب تعبروا عن أكبر قوة موجودة فى العالم العربى، وبالعامل العربى وبالعمل العربى سنستطيع أن نعمل الكثير، ودا جزء أساسى فى معركتنا؛ لأن لابد أن نطور بلادنا، نبنى بلادنا، لنستطيع أن نواجه تحديات أعدائنا .

العالم العربى النهارده بيختلف عن العالم العربى من ١٠ أيام اختلاف كبير جداً، وإسرائيل أيضاً النهارده تختلف عن الصورة اللى كانت لها من ١٠ أيام، واليأس لم يدب ولن يدب فى قلب العرب أبداً، العرب مصممين على حقوقهم، وعلى استرجاع حقوق شعب فلسطين، ولابد للعرب من أن يحققوا هذا التصميم وهذا الهدف .

البادرة الأولى، اللى ظهرت فى الالتحام الكامل بين سوريا ومصر فى مواجهة التهديد الإسرائيلى، أعتقد إنها كانت نقطة بداية كبيرة جداً لكى يتم على أساسها الالتحام الكامل فى العالم العربى اللى احنا شايفينه النهارده بين جماهير الشعب العربى فى كل مكان، والشعب العربى عايز يحارب، الشعب العربى عايز يسترد حقوق شعب فلسطين. احنا مرت علينا سنين الناس كتير شككوا وحاولوا يشككوا بالنسبة لنوايانا بالنسبة لفلسطين، ولكن الكلام سهل والعمل

صعب.. صعب جداً، احنا طلعنا سنة ٥٦.. طلعنا مجروحين، هجمت علينا إنجلترا، وهجمت علينا فرنسا، وهجمت علينا إسرائيل، وتكبدنا خسائر فادحة فى سنة ٥٦، وبعد كده حصل وحدة، وطلعنا برضه فى سنة ٦١ فى وقت الانفصال ماكناش لمينا نفسنا اللمة الكاملة، وقفنا على رجلينا كويس، وبعدين حصلت ثورة اليمن، ووجدنا من الواجب ان احنا نروح ننجد إخواننا فى اليمن، لا لشىء إلا للمبادئ والمثل اللى نادينا بها وبننادى بها، وكنا بنستنى اليوم المناسب اللى نكون مستعدين فيه استعداد كامل؛ بحيث إذا دخلنا معركة مع إسرائيل نكون واثقين من النصر، علشان ناخد إجراءات قوية، مانتكلمش كلام بدون هدف.

أنا وقفت فى يوم من الأيام – من سنتين – وقلت ان احنا ما عندناش خطة لتحرير فلسطين، وإن العمل الثورى هو الشىء الوحيد اللى نستطيع به أن نحرر فلسطين، واتكلمت على مؤتمرات القمة، وإن الغرض من مؤتمرات القمة كان أن نعمل بحيث أن تكون الدول العربية قادرة على أن تدافع.

احنا أخيراً شعرنا بان احنا قوتنا كافية، وان احنا فى دخولنا أى معركة مع إسرائيل – بعون الله – نستطيع أن ننتصر؛ وعلى هذا قررنا فعلاً نأخذ خطوات حقيقية، أما الكلام اللى اتقال فى السنين اللى فاتت... كان فيه قوة طوارئ دولية، وكان ناس كتير جداً كانوا بيعايرونا بقوة الطوارئ الدولية، طب إذا ماكناش قادرين المقدرة الكافية هل كان أحسن ان احنا نتكلم أى كلام واللا أحسن ان احنا نبنى وندرب جيشنا؟! وهى قوة الطوارئ الدولية قاعدة لغاية ما نبنى، ولغاية مانجهز نفسنا، ويوم ما نجهز.. وأنا قلت فى وقت من الأوقات ان احنا فى نص ساعة بنقدر نقول لقوات الطوارئ الدولية دى تمشى.. يوم ما نجهز بنقول لقوات الطوارئ الدولية دى امشى، وهذا ما حصل.

بالنسبة أيضاً لشرم الشيخ، احنا أيضاً هوجمنا من هذه الناحية بواسطة بعض العرب، شرم الشيخ معناها فعلاً مواجهة مع إسرائيل، معناها – اتخاذ هذه الخطوة – لازم نكون على استعداد لأن ندخل حرب شاملة مع إسرائيل، ماهياش عملية لوحدها، وكان لازم ان احنا نحسب بحيث ان احنا يوم ما نكون قادرين على هذا بنروح شرم الشيخ وفعلاً نثبت حقوقنا.

وعلى هذا الأساس أخذت هذه العمليات، والحقيقة ان أنا كان عندى تفويض من اللجنة التنفيذية العليا ان أنا أنفذ هذا حسب الوقت المناسب، وكان الوقت المناسب هو تهديد سوريا بالعدوان، واحنا فعلاً استكشفنا، وبعتنا طياراتنا إلى داخل إسرائيل، ماكانش فيه قدامنا ولا لوا، كل الألوية الإسرائيلية كانت موجودة قدام سوريا، النهارده كلهم موجودين قدام مصر ما عدا ٤ دلوقت موجودين.. ٤ ألوية يهودى إسرائيلية موجودة قدام سوريا، واحنا على ثقة ان احنا إذا دخلنا المعركة نستطيع أن ننتصر بعون الله .

بالنسبة للخطط العسكرية فيه تنسيق كامل للعمل العسكرى بيننا وبين سوريا، وعملنا حيكون كعمل جيش واحد فى معركة واحدة من أجل هدف واحد؛ هو هدف الأمة العربية .

النهارده المشكلة مش هى بس إسرائيل، ولكن المشكلة هى من هم وراء إسرائيل، إسرائيل إذا بدأت بأى عمل عدوانى ضد سوريا أو ضد مصر فحتكون المعركة ضد إسرائيل معركة شاملة، ماهياش معركة محصورة فى حتة قدام سوريا، أو محصورة فى حتة قدام مصر، المعركة حتكون معركة شاملة، وحيكون هدفنا الأساسى هو تدمير إسرائيل .

هذا الكلام يمكن ماكانش أقدر أقوله من ٥ سنين، وماكنتش أقدر أقوله من ٣ سنين، ولو كنت مش قادر، ما انيش مستعد، وأقول هذا الكلام بيبقى كلام فاضى ولا قيمة له، النهارده بعد ٥٦ بـ ١١ سنة باقول هذا الكلام، لأن أنا واثق وعارف إيه اللى عندنا، عارف إيه اللى عندنا فى مصر، وعارف إيه اللى عند سوريا، وعارف إن الدول الأخرى أيضاً.. النهارده العراق دخلت قوات إلى سوريا، الجزائر حتبعت لنا قوات، الكويت أيضاً حتبعت لنا قوات، حيبعتوا لنا مدرعات وحيبعتوا كتائب مشاة، دى القوة العربية، ودا البعث العربى فعلاً الحقيقى للأمة العربية، اللى كانت يمكن شعرت بشىء من اليأس .

النقطة النهارده ان لازم ينكشف لنا – للعالم العربى ولكل الناس – مين هى إسرائيل؛ النهارده إسرائيل هى أمريكا، أمريكا النهارده هى المحامى الأول عن إسرائيل، وبريطانيا، أنا باعتبر بريطانيا بتتكلم لأن بريطانيا هى ديل

لأمريكا، بريطانيا ليست لها سياسة مستقلة، وهو مستر "ويلسون" زى ما بيقول "جونسون" هو ماشى وراه، وبيقول الكلام اللى عايزه "جونسون ."

الدول الغربية كلها بتاخد وجهة نظر إسرائيل، خليج العقبة كان مقفول قبل سنة ٥٦، وكنا بنفتش المراكب الإنجليزى والأمريكانى والفرنساوى وكل المراكب كانت بتتفتش، وبعد العدوان الثلاثى - وكلنا نعرف مؤامرة العدوان الثلاثى - جات قوات الطوارئ، واحنا سيبنا هذه المنطقة لقوات الطوارئ؛ لأن جت قوات الطوارئ بقرار من الأمم المتحدة من أجل انسحاب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل. اليهود بيقولوا إنهم فتحوا الملاحة، أنا باقول إنهم فى هذا ناس كدابين، وصدقوا كدبهم، احنا انسحبنا علشان الإنجليز والفرنساويين هجموا علينا، وهذه المعركة ماكانتش أبداً معركة بيننا وبين إسرائيل، النهارده أنا كنت فى القوات المسلحة فى الأيام اللى فاتت؛ كل القوات المسلحة مستنيه المعركة مواجهة، وجهاً لوجه بين العرب وبين إسرائيل لوحدهم .

نيجى بقى لمن هم وراء إسرائيل.. من هم وراء إسرائيل؟ لازم نعرف ونأخذ الدرس الكبير النهارده، وبنشوف ان فعلاً أمريكا فى نفاقها وفى كلامها مع العرب هى تأخذ وجهة نظر إسرائيل ١٠٠%، وهى تتحيز إلى إسرائيل ١٠٠%، بريطانيا تتحيز لإسرائيل ١٠٠%، الغرب واقف مع إسرائيل، فرنسا علشان شخصية "الجنرال ديجول"؛ لم يتحيز فى هذا الموضوع، لم يأخذه الخط الأمريكى، ولم يأخذه الخط البريطانى، ولم يتحيز بالنسبة لإسرائيل .

موقف الاتحاد السوفيتى كان أيضاً موقف كبير.. موقف عظيم؛ لأن الاتحاد السوفيتى أيد العرب وأيد الأمة العربية، بل قال إن هو سيقاوم مع العرب - الأمة العربية - أى تدخل وأى عدوان.

النهارده لازم كل عربى يعرف مين هو العدو ومين هو الصديق، إذا ماكناش حنعرف أعداءنا ونعرف أصدقاءنا، ونعامل أعداءنا على انهم أعداء، ونعامل أصدقاءنا على انهم أصدقاء؛ تستطيع إسرائيل أن تستفيد دائماً من هذا التصرف. من الواضح أن أمريكا هى عدو للعرب؛ لأنها تنحاز إلى إسرائيل انحياز كامل، من الواضح أن بريطانيا هى عدو للعرب؛ لأنها تنحاز إلى

إسرائيل انحياز كامل، وعلى هذا الأساس يجب أن نعامل أعداءنا، أو اللى بياخدوا جانب أعدائنا على أنهم أعداء حقيقيين لنا، ونحن نستطيع أن نعاملهم؛ لأن احنا فعلاً ما احناش دول مالهاش قيمة احنا دول لها قيمة، ودول فى مكان مهم فى العالم، ودول عندها حضارة آلاف السنين؛ ٧٠٠٠ سنة من التاريخ، فعلاً نستطيع ان احنا نعمل كتير، ونستطيع ان احنا نكشف النفاق؛ نفاق أعدائنا، أما حاولوا يكلمونا على أساس انهم يريدوا مصلحتنا؛ أمريكا لا تريد إلا مصالح إسرائيل، بريطانيا لا تريد إلا مصالح إسرائيل.

الموضوع ماهواش قانون دولى، ليه الهيصة دى كلها حصلت علشان اتقفل خليج العقبة؟ ويوم ما وقف "أشكول" وهدد سوريا، و"رابين" وهدد سوريا ماحدش اتكلم على السلام ولا تهديد السلام؛ لأنهم هم فعلاً يكرهوا الحكم التقدمى الموجود فى سوريا، فيه حكم وطنى تقدمى موجود فى سوريا لا تريده أمريكا، ولا تريده بريطانيا، ولا تريده الرجعية الصديقة لأمريكا وبريطانيا، طبعاً يدخل فى هذا إسرائيل على طول، إسرائيل هى حليف لأمريكا، وإسرائيل هى حليف لبريطانيا. حينما تهدد إسرائيل سوريا يسكتوا.. يبقى الكلام مقبول، حينما نباشر احنا حقنا الشرعى.. حقنا اللى احنا كنا بنباشره دائماً، تنقلب الدنيا كلها، ويتقال إن السلام مهدد، وأزمة الشرق الأوسط، وتفتعل هذه الأمور، وبيهددونا بالحرب.

احنا لن نتنازل عن حقوقنا؛ لن نتنازل عن حقنا فى خليج العقبة، واحنا النهارده واقفين، والجيش السورى والجيش المصرى يمثلوا جبهة واحدة، ونتمنى ان كل الجبهة الموجودة حول إسرائيل تكون جبهة واحدة - نتمنى هذا - ولكن طبعاً هناك عقبات فى الوقت الحالى.

طبعاً وصفى التل جاسوس؛ جاسوس عند الأمريكان، وجاسوس عند الإنجليز، لا يمكن ان أنا أتعاون مع هؤلاء الجواسيس بأى شكل من الأشكال؛ لأن المعركة هى معركة مصير، ولا محل للجواسيس فى هذه المعركة.

نتمنى ان الجبهة تكون جبهة واحدة حول إسرائيل، ولن نتنازل عن حقوق شعب فلسطين؛ لأن - زى ما قلت فى يوم من الأيام وقالوا لى - معنى دا حنقعد ٧٠ سنة؛ أيام احتلال الصليبيين قعدوا العرب ٧٠ سنة لغاية ما طلعوا

الصليبيين.. لغاية ما وجدوا الظرف المناسب، أنا قلت مرة هذا الكلام وطلعوا ناس علقوا على، قالوا عبد الناصر بيقول نؤجل قضية فلسطين ٧٠ سنة، أنا ما باقولش الـ ٧٠ سنة كزمن، ولكن باقول إن التصميم على أساس ان احنا شعب له حضارة عريقة كشعب عربى، لن تتصفى القضية ولن تنسى القضية، وكل العملية هو الوقت المناسب لتحقيق أهدافنا، وان احنا باستمرار نستعد ونكون على استعداد.

أنتم أمل الأمة العربية، وأنتم طليعة الأمة العربية، وأنتم كعمال – الحقيقة – بتبنوا الأمة العربية، كل ما نسرع فى البنا نستطيع أن نحقق هدفنا بسرعة، وأشكركم على زيارتكم، وأتمنى لكم كل توفيق، وتبلغوا تحياتى وأحسن تمنياتى للعمال العرب فى كل بلد عربى.

obeikandl.com

١٩٦٧/٥/٢٨

حديث الرئيس جمال عبدالناصر

إلى ممثلى أجهزة الإعلام العالمية والعربية فى المؤتمر الصحفى من قاعة الزهراء بمصر الجديدة بالقاهرة

■ **الرئيس :**

يسعدنى أن ألتقى اليوم بممثلى الصحافة العالمية والعربية؛ الذين يبذلون الآن أكبر الجهود فى متابعة الأحداث الهامة التى تشغل بالنا جميعاً .

والصحافة – كما تعرفون جميعاً – لا تتابع الأنباء فحسب، ولكنها تقوم – إلى حد ما – بالمشاركة فى صنعها، أقصد ذلك من زاوية لها قيمتها؛ ذلك أنه إذا كانت حقيقة الوقائع فى أى حدث من الأحداث مهمة، فإن الصورة التى نجعل بها هذه الوقائع تبدو أمام الناس ليست أقل أهمية؛ أى أن هناك الموضوع، وهناك الصورة التى يظهر بها الموضوع أمام الآخرين .

ولقد وجدت أنه من الواجب علينا أن نضع أمامكم صورة الحقيقة كما نراها؛ فذلك جزء من المسئولية علينا، خصوصاً بالنسبة لموقف قد يعنى السلم أو الحرب بالنسبة للأمة العربية كلها، بما ينتج عن ذلك من آثار وردود فعل حتى خارج العالم العربى .

ومن ناحية أخرى فلقد وجدت أنه من حقكم – وأنتم جميعاً هنا تقومون بمهمة لها قداستها من ناحية حرية الأنباء، ولها خطورتها من حيث التأثير على الإحساس العالمى العام بالمشاكل – أن ألتقى بكم وأتحدث إليكم بنفسى فيما تريدون سؤالى فيه .

obeikandl.com

وأقول لكم صراحة إنه ليس لدينا ما نريد أن نطلبه منكم، أو ما نريد تفويته عليكم، نريد أن نقول لكم الحقيقة فى كل ما يهمكم من تفاصيل الحوادث كما نراها؛ ذلك كما قلت لكم واجب علينا، خصوصاً فى مسألة متعلقة بقضية الحرب والسلام .

وأما الباقى فليس لنا شأن به، وهو ملك لضميركم المهنى ومسئوليتكم أمام الجماهير الواسعة التى تقومون بخدمتها فى كل بلاد العالم. وإذا كان لى أن أضيف إلى هذه المقدمة شيئاً – قبل أن أبدأ فى الإجابة على أسئلتكم – فهى أننى أريد أن ألفت النظر إلى نقطة هامة :

إن المشكلة التى نعيش فيها الآن جميعاً ونهتم بها – ساسة وصحفيين وجماهير – ليست مشكلة مضايق تيران، وليست مشكلة سحب قوات الطوارئ، هذه كلها عوارض طارئة لمشكلة أكبر وأخطر؛ تلك هى مشكلة العدوان الذى وقع وما يزال وقوعه مستمراً على وطن من أوطان شعوب الأمة العربية فى فلسطين، وما يعنيه ذلك من تهديد قائم باستمرار ضد أوطانها جميعاً، هذه هى المشكلة الأصلية .

والذين يتصورون أن القضايا المصيرية للأمم والشعوب يمكن أن تموت بمرور الوقت وأن يصيبها الزمن بأعراض الشيخوخة، يقعون فى خطأ كبير. إن الأفراد يصابون بأعراض الشيخوخة وبينها النسيان، ولكن الشعوب وجود حى، متجدد، دائم الشباب؛ خصوصاً وأن المسألة ليست عدواناً وقع وانتهى أمره، وإنما هو عدوانٌ وقع وما يزال مستمراً، وبالعكس فإنه يريد توسيع نطاق عدوانه لتوسيع نطاق سيطرته .

إننا نرفض رفضاً كاملاً أن ينحصر الاهتمام فى موضوع مضايق تيران، أو فى موضوع سحب قوات الطوارئ، وكلاهما فى رأينا أمرٌ لا خلاف عليه .

مضايق تيران مياه إقليمية مصرية، ولقد طبقنا عليها حقوق السيادة المصرية، ولن تستطع قوة من القوى مهما بلغ جبروتها – وأنا أقول ذلك بوضوح؛ لكى يعرف كل الأطراف موقفهم – أن تمس حقوق السيادة المصرية أو تدور حولها، وأى محاولة من هذا النوع سوف تكون عدواناً على الشعب

المصرى، وعدواناً على الأمة العربية كلها، وسوف تلحق بالمعتدين أضراراً لا يتصورونها .

وموضوع سحب قوات الطوارئ هو الآخر أمر لا خلاف عليه؛ فلقد جاءت هذه القوة إلى أرضنا فى ظروف المؤامرة الثلاثية والتواطؤ المشين الذى حطم سمعة جميع أطرافه أخلاقياً وفعلياً، والذى لم يبق سر من تفاصيله لم يخرج إلى النور يدين المتآمرين المتواطئين، ويحكم عليهم بأقسى ما يمكن أن يحكم به على إنسان وهو: الاحتقار .

قوة الطوارئ – كما قلت – جاءت إلى أرضنا بموافقتنا، وشرط بقائها معلق بهذه الموافقة، ولقد سحبنا هذه الموافقة، واستجاب السكرتير العام للأمم المتحدة بأمانة ونزاهة وشرف لطلبنا، وانتهى أمر هذه القوات تماماً ولم يعد مفتوحاً لأى حديث .

والظروف التى طلبنا فيها سحب قوات الطوارئ معروفة هى الأخرى لكم جميعاً، فلقد كان هناك تهديد لسوريا، وكانت هناك خطة لغزوها، وكانت هناك تدابير للتنفيذ، وموعد محدد يبدأ فيه هذا التنفيذ، بينما أصوات المسئولين فى إسرائيل ترتفع صراحة مطالبة بالزحف على دمشق .

ولم يكن فى استطاعتنا أن نسكت على تهديد سوريا أو غزوها، لم يكن فى استطاعتنا أن نقبل ذلك بالنسبة لسوريا، أو بالنسبة لأى وطن عربى .

وهكذا كان لابد أن تتقدم القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة إلى المواقع التى تستطيع منها أن تصل، ويكون عملها مؤثراً فى ردع العدوان .

وتداعت بعد ذلك تطورات كثيرة طبيعية، ولم يكن فيها أى مفاجأة إلا للذين زيفوا الدعايات المغرضة ضد الأمة العربية، ثم سقطوا هم فريسة فى الفخ الذى صنعوه لغيرهم، كذبوا وكذبوا وكذبوا حتى صدقوا أنفسهم؛ ولهذا السبب وحده فإن الحقيقية كانت مفاجأة لهم .

نحن لا نعتبر أنه يمكن لأى منصف أن يسمى أى تصرف قمنا به فى الأسبوعين الأخيرين عدواناً، أو يجد فيه شبهة للعدوان، لقد ذهبت قواتنا إلى

سيناء لتردع العدوان، ولقد طبقنا على مضايق تيران حقوق السيادة المصرية، وأى تعرض لهذه الحقوق يكون هو نفسه العدوان. لماذا؟

ذلك يعود بنا إلى أساس المشكلة، إلى أصلها وإلى حقيقتها وإلى صلبها: إن إسرائيل صنعها الاستعمار، وصنعتها القوى الراغبة فى السيطرة على وطن الأمة العربية، ونحن لا نقول هذا وحدنا، ولكن يقوله الآخرون الذين يتصدون اليوم لحماية العدوان الإسرائيلى، يقولون فى كل مناسبة - وبالحرف تقريباً - إنهم خلقوا إسرائيل وإنهم يتحملون مسئولية أمنها، لقد سلموها الجزء الأكبر من وطن الشعب العربى الفلسطينى، وبعد هذا العدوان الأول والأكبر ساندوا خط سيرها العدوانى المتصل .

ونسأل أنفسنا هنا أسئلةً كثيرة :

- ماذا فعلت إسرائيل بقرارات الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧، وسنة ١٩٤٨، وسنة ١٩٤٩؟

الرد: ضربت بها جميعاً عرض الحائط .

- ماذا فعلت إسرائيل بقرارات الهدنة التى فرضها مجلس الأمن؟

الرد: أنها احتلت كل ما احتلته من الأرض الفلسطينية بعد هذه القرارات، وأبرز مثل على ذلك ميناء إيلات الذى بنته إسرائيل على موقع أم الرشراش العربى. لقد احتلت هذه المنطقة بعد اتفاقيات الهدنة.. جرى توقيع اتفاقيات الهدنة فى فبراير سنة ١٩٤٩، وفى مارس - الشهر الذى يليه مباشرة - احتلت إسرائيل هذا الموقع وداست بأقدامها على كل قرارات مجلس الأمن، وعلى اتفاقيات الهدنة التى لم يكن الحبر الذى وقعت به قد جف بعد .

- ماذا فعلت إسرائيل بحقوق اللاجئين العرب وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهم؟

الرد: أنهم مازالوا مشردين خارج وطنهم المغتصب .

– ماذا فعلت إسرائيل بلجان الهدنة نفسها، بأعضائها الذين كانوا فى مهمتهم يمثلون الأمم المتحدة؟

الرد: حينما أرادت احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح سنة ١٩٥٥ لم تتوان عن اعتقال مراقبى الهدنة ثم طردهم بعيداً عن المنطقة، وذلك – على أى حال – ليس غريباً، فإن العدوان الإسرائيلى وصل إلى حد اغتيال الوسيط الدولى للهدنة "الكونت برنادوت"؛ لأن العدوان الإسرائيلى وجد فى تقريره تفصيلاً لا يتفق مع مطامعه .

– ماذا فعلت إسرائيل سنة ١٩٥٦؟ وماذا يعنيه كل ما فعلته سنة ١٩٥٦؟

الرد : قامت بدورها المرسوم لها كأداة صنعها الاستعمار، كان دورها مخزياً كما هو واضح الآن من كل ما أذيع عن أسرار السويس، ومع ذلك فإنها ادعت على أساسه نصراً، وحاولت فوق ذلك – وهذا ثابت – أن تضم قطعةً من الأرض المصرية – هى سيناء – إليها، وأعلن "بن جوريون" ذلك .

وبعد السويس فإن السجل العدوانى متصل، حتى ذلك التهديد ضد سوريا – وهو التهديد الذى فجر الأزمة الحالية – ذلك هو أساس المشكلة، وأى تجاوز له أو تجاهل لا يمكن قبوله، وهذا هو الموضوع الذى تقف أمامه الأمة العربية كلها على استعداد للوصول فيه إلى آخر مدى مع العدوان الإسرائيلى، ومع الولايات المتحدة الأمريكية التى قامت وتقوم بتدعيمه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .

إن أساس المشكلة – وليس أى فرع من فروعها – هو موضوع السلام والحرب، وهو سلام الأمة العربية كلها أو حربها، مهما كانت المحاولات العدوانية، ومهما كانت قوى العدوان .

والآن فإننى على استعداد للإجابة على أسئلتكم .

منسق المؤتمر: وردت أسئلة عديدة، ولذلك فقد اختير عدد مناسب من هذه الأسئلة، على أن روعى فى هذا الاختيار :

أولاً : أنها ممثلة لجميع الاتجاهات التى وردت فى جميع الأسئلة .

ثانياً : أنها جاءت تغطى من الناحية الجغرافية كل الأماكن التى وردت منها هذه الأسئلة .

وثالثاً : روعى أن تكون مدة هذا المؤتمر ساعة واحدة .

– سؤال : "ونستون بيرديت"، هيئة إذاعة "كولومبيا" الأمريكية :

سيدى الرئيس :

لقد قلتم إنه إذا أرادت إسرائيل أن تهدد بالحرب فنحن على استعداد لها ونقول لها أهلاً وسهلاً. فهل ثقتكم هذه ترجع إلى قراءتكم للموقف السياسى الدولى؟ أم أنها ترجع إلى إيمانكم بالتفوق العسكرى للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة ؟

الرئيس :

للإجابة على هذا السؤال أقول: لقد جاوزت إسرائيل المدى كليةً فى تهديدها طوال السنوات الماضية، وآخر شئ كان تهديد رئيس وزراء إسرائيل بالهجوم على سوريا والتهديد بالحرب. التهديد بالحرب كان مستمراً من إسرائيل، وفى ١٢ مايو وصل هذا التهديد إلى مدى لا يقبله إنسان، وكان من الواجب على أى عربى أن يستجيب لهذا التهديد .

ولهذا أنا قلت إذا أرادت إسرائيل أن تهدد بالحرب – وهى هددت بالحرب – فأهلاً وسهلاً. إن إسرائيل – فى رأيى – وقعت خديعة لانتصار مزيف حصل فى سنة ١٩٥٦.. فى سنة ١٩٥٦ احنا ما حاربناش إسرائيل، احنا حاربنا العدوان البريطانى – الفرنساوى، احنا سحبنا قواتنا من سينا علشان نواجه بريطانيا وفرنسا، ووقفنا يوم قصاد إسرائيل بقوات قليلة، ولم تستطع إسرائيل أن تُنفذ فى هذا اليوم خلال أى موقع مصرى، ومع هذا قرأنا المقالات فى الصحف الأمريكية التى تمجد جيش إسرائيل وقوة إسرائيل... إلى آخر هذا الكلام الفارغ، وقرأنا الكتب، وكتب الشعر على حملة ٥٦ .

آهو النهارده احنا وإسرائيل لوحدنا، إذا كانوا عايزين يجربوا الحرب بأقول لهم تانى النهارده أهلاً وسهلاً. احنا النهارده غير ٥٦.. ٥٦ سحبنا جيشنا من سينا علشان نواجه إنجلترا، وكانت إسرائيل متواطئة مع إنجلترا وفرنسا فى حرب السويس. النهارده جيشنا رجع تانى إلى سينا، إلى مواقعه الطبيعية، واحنا النهارده سنة ٦٧ .

طبعاً واحنا بنعمل هذا احنا بنختار المكان والزمان اللى بنتكلم فيه، واحنا بنختار الزمان والمكان اللى نقول فيه أهلاً وسهلاً، واللى ادانا فعلاً التوقيت هو رئيس وزراء إسرائيل، لكن كنا مستعدين لهذا التوقيت .

هذا بالنسبة للسؤال الأول، أما بالنسبة للتفوق العسكرى، طبعاً نحن نعتقد أن قواتنا المسلحة قادرة على أن تقوم بواجبها بشرف وقوة وأمانة .

السؤال الثانى لنفس السائل :

لقد أُعلن على نطاق واسع أن الولايات المتحدة قامت – عن طريق سفيرها فى القاهرة – بتحذير الجمهورية العربية المتحدة من أنها ستعتبر أى تدخل فى حرية الملاحة فى خليج العقبة عملاً عدوانياً، وأنها ستعارضه بكل الطرق الممكنة؛ فهل هذا التقرير صحيح ؟

الرئيس :

أولاً : هذا التقرير غير صحيح .

ثانياً : خليج العقبة هو أرض مصرية، الخليج كله عرضه أقل من ٣ ميل، موجود بين ساحل سينا وجزيرة تيران، جزيرة تيران مصرية وساحل سينا مصرى، إذا قلنا إن المياه الإقليمية ٣ أميال فهى مياه إقليمية مصرية.. إذا قلنا إنها ٦ أميال فهى مياه إقليمية مصرية.. إذا قلنا إنها ١٢ ميل فهى مياه إقليمية مصرية، والممر اللى بتمر فيه البواخر بيمر على مسافة أقل من ميل من السواحل المصرية فى سيناء .

وعلى هذا الأساس فنحن لم نسمح فى الماضى - قبل٥٦ - للسفن الإسرائيلية أن تستخدم مضيق تيران، ولم نسمح لها أبداً أن تستخدم خليج العقبة، وكنا بنفتش كل المراكب اللى بتعدى هذا المضيق، وكنا فاتحين نقطة جمرك، المراكب الأمريكانى فتشناها، والمراكب الإنجليزى فتشناها، والمراكب الفرنساوى فتشناها، كل هذا الكلام استمر حتى سنة ٥٦ .

فى سنة ٥٦ حصلت حرب السويس، وصدر أمر يوم ٣١ أكتوبر بإخلاء سيناء والانسحاب من سيناء لمواجهة العدوان البريطانى - الفرنسى، وعلى هذا الأساس سحبنا قواتنا كلها من سيناء، ورجعت قواتنا فى الأسبوع الماضى، رجعت.. هل إذا عدنا نترك حقنا لا نباشره؟ نترك مياهنا الإقليمية لا نباشر سيادتنا عليها؟ احنا عدنا، حقنا سنباشره، مياهنا الإقليمية سنباشر حقوقنا عليها .

وأعتقد ان الكلام اللى بيتقال هو العمل العدوانى، إن المرور فى خليج العقبة فى مياهنا الإقليمية يعتبر اختراق لسيادتنا، وهو عمل عدوانى موجه لنا سنقاومه بكل قوة .

وأعتقد أن الولايات المتحدة إذا تدخلت فى سيادتنا سنقاوم هذا التدخل أيضاً بكل قوة .

- سؤال : على عصمت خليفة، أخبار الكويت الكويتية واليمن الجديد :

ما هى احتمالات وأساليب استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة؟ وهل أجريت اتصالات فى هذا الشأن مع الدول العربية المنتجة للبترول؟

الرئيس :

بالنسبة لهذا السؤال: استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة، هذا متروك للدول المنتجة للبترول، وهذا أيضاً متروك للشعوب العربية .الاتصال الوحيد اللى حصل معى فى هذا الشأن كان اتصال من وزير خارجية الكويت حينما وصل إلى القاهرة، وقال لى إنه إذا قامت الحرب فإن الكويت ستوقف إنتاج البترول كلية بنفسها بقرار من الحكومة، أما الباقى.. لم يحدث أى اتصال

مع الباقى، وأنا أعتبر أن هذه المعركة يجب أن نستخدم فيها كل الأسلحة، تستخدمها الحكومات وتستخدمها أيضاً الشعوب .

– سؤال : "إيفا فورنييه"، صحيفة "فرانس سوار" :

علماً بأن الدول الكبرى لن تسمح بالقضاء على إسرائيل، فما هى التسوية التى ترونها سيادتكم عملية ونهائية للشرق الأوسط؟ أى ما هو الوضع الذى تقبلونه كأسلوب للتعايش مع إسرائيل؟

الرئيس :

احنا أصحاب حق، وحينما نكون أصحاب حق ما بتهمناش الدول الكبرى.. الدول الكبرى بتقرر فى بلدها، احنا ما احناش تحت وصاية دول كبرى، واحنا ما احناش تحت وصاية دول صغرى. حقوق شعب فلسطين يجب أن تعاد لشعب فلسطين، ولا نقبل أى أسلوب للتعايش مع إسرائيل، يجب أن تعود حقوق شعب فلسطين إلى الشعب الفلسطينى. اللى حصل فى سنة ٤٨ أصله عدوان، عدوان على الشعب الفلسطينى، إسرائيل طردت الفلسطينيين من بلدهم وسلبتهم أملاكهم، مليون فلسطينى مشردين النهارده فى كل مكان، وأملاكهم سلبوها فى إسرائيل، ومع هذا نجد أن أمريكا وبعض الدول؛ الدول الكبرى، بريطانيا.. بيقولوا إنهم يحموا إسرائيل، وقالبين الدنيا فى الجمعة دى علشان احنا رجعنا الوضع إلى ما كان عليه سنة ١٩٥٦ .

طيب حقوق العرب فين؟ مافيش واحد بيتكلم على حقوق العرب. النهارده قبل ما آجى أنا قريت تصريح لنائب رئيس جمهورية أمريكا – "مسترهمفرى" – بيقول إن إسرائيل هى منارة، ويتملق لإسرائيل بطريقة تكسف، أنا مش فاهم! احنا العرب لازم نفهم من هم أعداؤنا، ومن هم أصدقاؤنا. اللى حيقف مع إسرائيل هم أعداؤنا، واللى حيقف معنا هم أصدقاؤنا، وسنستطيع أن نسترد حقوقنا. احنا العرب شعب عريق لنا حضارة قديمة، ٧٠٠٠ سنة حضارة، ونستطيع أن نصبر، وما ننساش بسهولة، الولد أما بيتولد أمه بتقول له إيه القصة.. وإيه الحكاية.. وإيه الموضوع، بيعرف مين حبيبه ومين عدوه. وأيام الصليبيين ما احتلوا بلدنا قعدنا ٧٠ سنة، وبعدين فين الصليبيين؟ الصليبيين

مشيوا، وفاضلة لغاية دلوقت بس قلاع الصليبيين كأثر من الآثار! إذن مافيش عربى سيفرط أبداً فى حقوق شعب فلسطين .

– سؤال : "ستيفين هربرت"، صحيفة "ديلى إكسبريس" البريطانية، سؤال شخصى :

لقد مررتم كإنسان بمرحلة ضغط كبير فى أثناء أزمة مشابهة تقريباً للأزمة الحالية فى خلال صيف عام ٥٦، فهل تجدون من السهولة بمكان تحمل أعبائها كإنسان أكبر سناً عن ما كان عليه من قبل بأحد عشر عاماً، وأكثر صبا؟ أم أنكم تجدونها أصعب شأناً ؟ وكيف تستريحون من مشاكلكم؟

الرئيس :

بالنسبة "للديلى إكسبريس".. برضه كإنسان، أنا باقرا "الديلى إكسبريس" كل يوم، وأما ألاقيكم ما بتشتمونيش بازعل! بتشتمونى باستمرار من سنة ٥٦، وقبل ٥٦ لغاية دلوقت، وكإنسان باخد هذا الكلام وباديكم عذركم .

بالنسبة للسن أظن يعنى أنا ما عجزتش قوى، وأنا لسه ما بلغتش الـ٥٠، وأنا مش خرع زى "المستر إيدن" أبداً بأى شكل من الأشكال؛ يعنى لازم تفهموا هذا الكلام، وبنقوم بأعباء المسألة كإنسان، وطمنهم فى إنجلترا إن أنا لسه ما وصلتش الـ٥٠ وقاعد لسه مدة طويلة، موجود هنا فى هذه البلد، وفى هذه المنطقة من العالم، وانتم بتهاجمونا وبتقولوا علينا كلام كتير كله كذب فى كذب.. كله كذب فى كذب، واحنا بنقرا هذا الكلام، وبنقول والله طالما بتهاجمونا احنا نكون ماشيين فى الطريق الصح، وتعودنا على هذا الهجوم وتعودنا على هذه الأكاذيب .

كإنسان الحقيقة أنا بقى لى ١٥ سنة قاعد أقرا جرايد إنجلترا؛ وبالذات "الديلى إكسبريس"، وباتفرج على الكرتون اللى بيتنشر فى "الديلى إكسبريس"، وباقرا المقالات اللى بتتقال فى "الديلى إكسبريس"، وما أثرتش علىّ كإنسان، وباقراها بالليل، وأنا فى هذه الأزمة بالذات وفى هذه الأيام بأصحى بدرى، وصحتى كويسة، والأزمة صحتى بتبقى فيها أحسن، بأنام وخرى، وأظن شايف

إن أنا صحتى كويسة وقادر إن أنا استمر فى هذه المعركة، وفى معارك أخرى، ماهياش أصعب شأناً أبداً من سنة ٥٦. احنا بنعتبر اللى حاصل النهارده لازال استمرار للى حصل سنة ٥٦ بنرجع الأمور إلى الصح، بنرجع الأمور إلى طبيعتها .

– سؤال : السيد خيرى الكعكى، جريدة "الشرق" اللبنانية :

استجاب لبنان بالإجماع لخطوة الجمهورية العربية المتحدة فى مواجهة إسرائيل، وقد ظهر هذا الإجماع فى الحكومة ومجلس النواب والأمة بأسرها، هل تظفر جريدة "الشرق "بصدى ذلك فى نفس سيادة الرئيس العربى العظيم ؟

الرئيس :

طبعاً لبنان شقيقتنا، ولبنان معانا فى المعركة، ونحن نقدر للبنان؛ الشعب اللبنانى والرئيس اللبنانى والحكومة اللبنانية والمجلس النيابى اللبنانى.. وأنا قريت الكلام اللى اتقال فى المجلس النيابى، وهذا هو الكلام اللى كانت الأمة العربية بتنتظره دائماً من أى بلد عربى، واحنا إيدنا فى إيد لبنان فى هذه المعركة، وبهذا التضامن سننتصر إن شاء الله .

– سؤال : "ماتياس هادتيت"، وكالة أنباء ألمانيا الغربية :

سيادة الرئيس :

إن القرارات السياسية الأخيرة التى اتخذتها حكومة الجمهورية العربية المتحدة، والتى تم تنفيذها عسكرياً خلال الأسبوع الماضى، مع الإجراءات المشابهة التى اتخذت من الجانب الإسرائيلى، قد أدت بالتأكيد إلى زيادة خطر وقوع نزاع عسكرى فى الشرق الأوسط، حتى إذا اعتبرت هذه القرارات بمثابة رد فعل على تهديدات إسرائيل لسوريا، فهل تهدف سياسة الجمهورية العربية المتحدة إلى اتخاذ القرار الأخير فيما يتعلق بوجود إسرائيل الآن؟ أما إذا لم يكن الأمر كذلك، فما الذى ينبغى فعله – فى رأى سيادتكم – للمحافظة على السلام فى المنطقة؟

الرئيس :

بالنسبة لهذا السؤال؛ احنا أخذنا هذه الإجـراءات لإعـادة الأمـور إلـى طبيعتها، ومستنيين دلوقت إسرائيل حتعمل إيه. إذا إسرائيل تحرشت بنا أو بأى دولة عربية أو بسوريا فاحنا كلنا مستعدين ان احنا نواجه إسـرائيل، إذا أرادت إسرائيل الحرب – زى ما قلت – فأهلاً وسهلاً بالحرب .

اللى حصل لغاية دلوقت ان احنا، يعنى فيه هيصـة كبيـرة فـى العـالم عاملاها أمريكا؛ أمريكا اللى هى خالقة إسرائيل وحامية إسرائيل، وبتحاول تؤزم الأمور و تهوّل فى الأمور .

إيه اللى حصل ؟ جت قوة طوارئ دوليـة سـنة ٥٦ نتيجـة العـدوان الإنجليزى – الفرنساوى – الإسرائيلى علينا، وقلنا لهذه القوات تمشـى. خلـيج العقبة كان مقفول سنة ٥٦، وفى هذه الفترة كنا بنجهز نفسنا لنكون قادرين على مواجهة حقيقية مع إسرائيل، ولما وجدنا إسرائيل تبجحت وزادت تهديداتها لدول عربية قلنا يجب أن نمسك بزمام الموقف، وعدنا إلى خليج العقبة، ورجّعنا الحالة إلى ما كانت عليه سنة ٥٦، ماحصلش حاجة أبداً .

فلغاية دلوقت احنا مش معتبرين نفسنا معتدين، ولكن بنعتبر انه كان هناك عدوان وقع علينا فى سنة ٥٦، وتخلصنا من آثار هذا العدوان. أمريكا بتهـيص والدول الغربية كلها بتهيص، و"مستر ويلسون" بيدى تصريحات، والإسرائيليين بيهيصوا، والدول الغربية وصحافتها واخدة جانب إسرائيل على الأغلب، وعلى هذا الأساس اللى باقوله إن كل اللى حصل ان المكاسب اللى خدتها إسرائيل سنة ٥٦ نتيجة العدوان الغير مقبول رجعت إلى ما كانت عليه. بعد كده إذا حصـل عدوان فحيكون عدوان من إسرائيل، وإذا حصل عدوان مـن إسـرائيل – زى ما قلت – ان احنا لن نعتبر العدوان فى مكان محدود، ولكنا سنعتبر هناك حرب شاملة بيننا وبين إسرائيل .

السؤال الثانى لنفس السائل :

ترى بعض البلاد أنه يجب أن يكون خليج العقبة حراً للملاحة الدولية، وهم يبنون وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية، فما هى الأسس القانونية التى تستند إليها الجمهورية العربية المتحدة فى قراراها الخاص بإغلاق الخليج أمام السفن الإسرائيلية، وأمام ما يسمى بالمواد الاستراتيجية المحمولة على سفن غير إسرائيلية؟ وما هو المعيار الذى يتقرر بمقتضاه ما إذا كانت السلع استراتيجية أم غير استراتيجية ؟

الرئيس :

الكلام ان بعض البلاد ترى أن يكون خليج العقبة حر للملاحة الدولية، وبيبنوا وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية، أنا باقول إن مافيش اتفاقيات دولية. كيف تكون هناك اتفاقيات دولية بخصوص مياهنا الإقليمية؟! خليج العقبة، مدخل خليج العقبة، مضيق تيران هو مياه إقليمية مصرية، ومافيش اتفاقية دولية بتقول إن خليج العقبة دا ممر مائى. فيه ناس بتصرخ، اللى بيصرخوا دول أنا باقول إنهم منحازين لإسرائيل وحماة لإسرائيل. إيه الأسس القانونية اللى احنا بنستند عليها فى قرارانا الخاص بإغلاق الخليج؟ هذا الخليج مقفول، لغاية سنة ٥٦ كان مقفول باستمرار قدام السفن الإسرائيلية لغاية عدوان السويس، وزى ما قلت لكم قبل كده كل السفن كانت تفتش، وكانت تمنع منها المواد الاستراتيجية .

إذن مياهنا الإقليمية.. فيه عندنا نقطتين بنستند عليهم :

النقطة الأولى: إن اتفاقية الهدنة بيننا وبين إسرائيل اللى حصلت سنة ٤٩ تنص على ان ماحدش يستخدم المياه الإقليمية للتانى، لا احنا نستخدم المياه الإقليمية لإسرائيل، ولا إسرائيل تستخدم المياه الإقليمية لنا، وكان معروف ان هذا الخليج مياه إقليمية مصرية .

إذن لا يحق لإسرائيل أن تستخدم المياه الإقليمية المصرية، وإذا استخدمت المياه الإقليمية المصرية وجت سفينة إسرائيلية فاحنا حنصادرها، وحصل قبل كده ان احنا صادرنا سفن إسرائيلية جت لنا المياه الإقليمية المصرية .

المواد الاستراتيجية: كانت مطبقة أيضاً هذه القاعدة قبل سنة ١٩٥٦، وفيه قوانين مصرية بتنص بالتفصيل على ما هى المواد الاستراتيجية، وأنا طبعاً مش حاقدر أقول اللستة دلوقت اللى تنص على المواد الاستراتيجية والسلع الاستراتيجية .

– سؤال : "جان زدك"، الصحافة البولندية :

هل ترى أن من الممكن إذا قامت حرب بين إسرائيل والدول العربية أن تكون مقصورة على دول المنطقة فقط ؟

الرئيس :

طبعاً أنا ما أقدرش أتنبأ بالمستقبل، ولكن إذا قامت حرب بين إسرائيل وحدها واحنا وحدنا، فأعتقد ان دى حتكون مقصورة على المنطقة بس .

– سؤال : "دونالد ماك ليبرى"، مجموعة صحف "ساوث هام" الكندية :

هل لديكم أى تعليق على دور كندا فى أزمة الشرق الأوسط الراهنة؟ وهل تعتبر كندا اتخذت موقفاً عدائياً تجاه الجمهورية العربية المتحدة ؟

الرئيس :

طبعاً عندى تعليق على دور كندا، واحنا كلنا متأثرين جداً من موقف كندا، ومن رئيس وزراء كندا اللى أخذ جايزة نوبل للسلام! العمل اللى عمله فى الأسبوع اللى فات يختلف كلية مع أى عمل من أجل السلام؛ أول حاجة انه شكك فى حقنا فى إخراج قوات الطوارئ، وصمم على أن تبقى قوات الطوارئ فى بلدنا. ودا كان فى اعتبارنا يمكن عمل عدوانى واستعمار جديد؛ لأن قوة الطوارئ الدولية وصلت إلى بلادنا بموافقتنا، ولا يمكن أن تستمر حينما تسحب هذه الموافقة. دا كان أول عمل عدائى موجه لنا، وكان تحيز كامل لإسرائيل، بل – وأقولها بصراحة – تحيز كامل وتواطؤ مع الولايات المتحدة الأمريكية .

طبعاً بعد كده الكلام عن خليج العقبة هو تحيز كامل من كندا لإسرائيل، ومن رئيس وزراء كندا لإسرائيل، وعمل عدائى للجمهورية العربية المتحدة

وللعرب أجمعين؛ لأن هو يعرف – "مستر بيرسون" – ان قبل سنة ٥٦ خليج العقبة كان مقفول، النهاردة "مستر بيرسون" طالع بعد ما أخد جايزة نوبل للسلام مدافع ومحامى جديد لإسرائيل، مين اللى زاقق "مستر بيرسون" علشان يعمل الكلام دا ؟ اللى زقه الأمريكان – الولايات المتحدة الأمريكية – ولهذا نحن نستغرب موقف كندا، وموقف "مستر بيرسون"، ونعتبر ان موقف كندا فى الـ ١٠ أيام الأخيرة موقف عدائى للعرب وللجمهورية العربية المتحدة، وموقف متحيز جداً لإسرائيل، بل موقف متواطئ جداً مع الولايات المتحدة الأمريكية .

– سؤال : "نويل هدسون"، "رويتر" البريطانية :

سيادة الرئيس :

هل تتفضلون بأن تقولوا لنا لماذا اختارت مصر هذه اللحظة لطلب سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة و لفرض الحصار على خليج العقبة ؟

الرئيس :

أنا ما اختارتش هذا الكلام، اللى اختار هذا التوقيت هو "مستر أشكول" رئيس وزراء إسرائيل. احنا كان الموضوع فى تفكيرنا، ولكنا لم نختر الوقت – وزى ما قلت فى الأول – لما "أشكول" هدد بالزحف إلى دمشق، لما "أشكول" هدد باحتلال سوريا، لما "أشكول" هدد بإسقاط الحكم الوطنى فى سوريا، كان من الواجب علينا أن نهب لنجدة إخواننا العرب، وبهذا كان واجب علينا ان احنا نطلب سحب قوات الطوارئ الدولية، وبما ان قوات الطوارئ الدولية مشيت، كان لابد لنا ان احنا نروح خليج العقبة، ونعيد الأوضاع لما كانت عليه حينما كنا فى خليج العقبة سنة ٥٦ .

– سؤال : "رالف جونتر" صحيفة "نيوز دويتشلاند": ألمانيا الشرقية :

سيادة الرئيس :

لقد أصدرت حكومة ألمانيا الديمقراطية بياناً أعلنت فيه تأييدها التام لموقف الجمهورية العربية المتحدة والشعوب العربية، وكذلك فعلت غيرها من الدول

الاشتراكية، وخاصة الاتحاد السوفيتى، وعدد كبير من الدول المحبة للسلام؛ ومن ثم فقد أظهرت هذه الأيام بوضوح حقيقة الأمر بالنسبة لطليعة الجبهة التى تناضل ضد الاستعمار فى الشرق الأدنى، وكذلك فى النطاق الأوسع، فما هو رأى سيادتكم فى هذا الإجراء؟ وما هى الآثار التى ستترتب على اختبار الإخلاص هذا بالنسبة لسياسة الجمهورية العربية المتحدة الخارجية مستقبلاً ؟

الرئيس :

زى ما قلت إن هذه الأيام حتورينا من هو العدو ومن هو الصديق، ومش حتورينى أنا، حتورى الشعب العربى فى كل بلد عربى.. حتورى الإنسان العربى ..المواطن العربى والجماهير العربية .

الدول الاشتراكية وقفت معانا موقف سليم، وقفت معانا موقف مؤيد، وقفت معانا أيضاً فى سنة ٥٦ .

الاتحاد السوفيتى وقف معانا موقف مؤيد، وأصدر بيان بيقول إن الدول العربية مش حتكون لوحدها، ولكن الاتحاد السوفيتى أيضاً سيقاوم أى تدخل. دول كتيرة محبة للسلام : دول آسيوية وإفريقية وقفت معانا وأيدتنا، الهند وقفت معانا وأيدتنا، باكستان وقفت معانا وأيدتنا، ماليزيا وقفت معانا وأيدتنا، أفغانستان وقفت معانا أيضاً وأيدتنا، وقبرص وقفت معانا وأيدتنا. دول إفريقية كتيرة وقفت معانا وأيدتنا، غينيا وقفت معانا وأيدتنا، حنعرف مين هم أعداؤنا، ومين هم أصدقاؤنا. أمريكا وقفت ضدنا وتحيزت كليةً لإسرائيل، وأعلنت أنها حامية لإسرائيل، وبريطانيا وقفت ضدنا ولم تتعظ بدرس ١٩٥٦، وتحيزت كليةً لإسرائيل، واحنا كنا ماشيين علشان نحسن علاقتنا ببريطانيا، ولكن نرى أن الموقف البريطانى السافر فى جانب إسرائيل وحماية إسرائيل، رغم ان بريطانيا هى المسئولة عن الحالة اللى احنا موجودين فيها، بريطانيا مسئولة عن نكبة الشعب الفلسطينى.. بريطانيا مسئولة عن ما حل بشعب فلسطين، وكان الواجب عليها أن تُكفِّر عن ما حصل منها فى الماضى سنة ٤٨، وعما حصل منها فى سنة ١٩٥٦، ولكن بريطانيا لم تفكر فى هذا وسارت وراء أمريكا متحيزة لإسرائيل .

وفى هذه المناسبة أذكر موقف "الجنرال ديجول"، وأعتقد أنه موقف نزيه، موقف نزيه تقدره الأمة العربية؛ لأنه موقف غير متحيز، لم يأخذ جانب إسرائيل، ولم يأخذ جانب العرب، لم يتحيز، وكان فى هذا يعبر عن العمل فى السياسة الدولية للدول الكبرى، نحن نريد من الدول الكبرى ألا تتحيز .

فى أوائل الثورة احنا كنا بنعتقد ان أمريكا حتكون الدولة اللى طالعة علشان تقف مع الدول وحريتها واستقلالها، الدولة اللى طالعة علشان تساعد كل الناس، مش الدولة اللى طالعة علشان تسيطر وعلشان تتحيز، أمريكا أغنى دولة فى العالم، أمريكا أقوى دولة فى العالم، بيبقى موقف العالم إيه لما أمريكا باستمرار تكون لها مواقف متحيزة ؟! بيبقى موقف العالم إيه أما أمريكا النهارده – فى هذا الوضع اللى احنا ما عملناش فيه حاجة إلا ان احنا رجعنا إلى ما كنا عليه سنة ٥٦ – تتحيز لإسرائيل وتعمل هذه الضجة، ويقف نائب رئيس جمهورية أمريكا النهارده ويقول إسرائيل دى منارة العالم... إلى آخر هذا الكلام؟ العالم كله والضمير العالمى يفقد ثقته فى الولايات المتحدة الأمريكية كما فقدنا نحن ثقتنا فى الولايات المتحدة الأمريكية، العالم العربى سيعلم وسيعرف فى هذه الأيام من هو العدو ومن هو الصديق ، وسيتصرف فى المستقبل على أساس تصرف الأعداء وتصرف الأصدقاء .

– سؤال : "مانفرد بون شنكا"، راديو ألمانيا الغربية "كولونيا" :

يتسم موقف حكومة ألمانيا فى بون بالحياد التام؛ خصوصاً إبان الأزمة القائمة فى الشرق الأوسط، هل ترون سيادتكم أن هذا الموقف سوف يساعد فى إقامة علاقات أفضل مرة أخرى ؟

الرئيس :

طبعاً الجرايد الألمانى كلها واقفة مع إسرائيل، باين فيه تحيز بالنسبة لإسرائيل .

النقطة التانية: مش سهل علينا – العرب – ننسى إن الألمان – ألمانيا الغربية – أهدت إسرائيل من ورا ضهرنا وسراً الدبابات والطيارات والمدافع

والأسلحة، والنهارده طبعاً إذا حصل صدام بيننا وبين إسرائيل حتبقى هدية ألمانيا نتيجتها إيه ؟ نتيجتها دم أولادنا، رصاص فى إيد اليهود.. رصاص فى إيد إسرائيل، وأسلحة فى إيد إسرائيل، ودبابات وطيارات بتوجه إلى صدور أبنائنا، كيف ننسى هذا ؟! لن ننسى هذا بسهولة، العمل اللى اتعمل من ألمانيا تأييداً لإسرائيل، وتقديم الأسلحة كهدية لإسرائيل، وتقديم الأموال كهدية لإسرائيل.. عمل موجه للعالم العربى كله، وضد العالم العربى كله .

النهارده بتقول إن موقف حكومة ألمانيا حيادى.. كويس! أنا باشوف صحافة ألمانيا كل يوم إيه اللى بيتكتب فيها، كل الصحافة الألمانية.. مافيش حد عايز أبداً يأخذ مقياس العدل، كله فى جانب إسرائيل، تحيز لإسرائيل، طيب والعرب؟! واللاجئين الفلسطينيين؟! والشعب الفلسطينى؟! وقضية فلسطين؟! طبعاً العرب ما حدش بيكتب عنهم ولا كلمة فى ألمانيا، وحقوقهم مهضومة، كل هذا بيؤثر فينا احنا كشعب عربى .

– سؤال : "هـ. أ جولد"، أنباء التليفزيون المستقلة، لندن :

بأية شروط تجدون سيادتكم استعداداً لمناقشة عودة بعض قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى الحدود بين مصر وإسرائيل ؟

الرئيس :

أنا رديت على هذا الموضوع، قوات حفظ السلام خلصت، وبتمشى دلوقت، بتروح، ومش حترجع تانى، هذا الموضوع وجد سنة ٥٦ لأسباب ذكرتها، ولن يوجد مرة أخرى .

السؤال التانى :

تحت أى ظروف يمكن أن تنظروا سيادتكم فى أمر رفع الحظر على السفن الإسرائيلية فى خليج العقبة ؟

الرئيس :

ولا أى ظروف، مياه إقليمية مصرية لن تمر فيها سفن إسرائيلية، وهـذا موقف لن أتزحزح عنه بوصة واحدة .

– سؤال : "وليم ريد ميكارس" ، مجلة "تايم" الأمريكية :

هل تتفضلون بتوضيح طابع حالة العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وأمريكا؟

الرئيس :

علاقات كويسة قوى، باين إنها علاقات كويسة ! طبعاً باين من الكلام ان العلاقات بيننا وبين أمريكا علاقات سيئة جداً، مافيش أى اتصالات بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الحالى، بل احنا بنعتبر ان أمريكا متحيزة وواخدة جانب إسرائيل ١٠٠% .

طبعاً هذا يؤثر على العلاقات بيننا وبين أمريكا، ما احناش عايزين حاجة من أمريكا أبداً، واحنا باستمرار كنا بنعرض صداقتنا على الشعب الأمريكى، واحنا مافيش حاجة بيننا وبين الشعب الأمريكى.. مافيش مشكلة بيننا وبين أمريكا، إيه اللى بيننا وبين أمريكا فى الأمر القائم دا ؟! المشكلة بيننا وبين إسرائيل، إيه اللى دخل أمريكا فى الموضوع ؟! مافيش مشكلة مباشرة بيننا وبين أمريكا، ولكن أمريكا لأسباب طويلة نعرفها، وللأصوات اليهودية فى أمريكا، وللأسباب التاريخية المعروفة، تحيزت تحيز كامل لإسرائيل، وتجاهلت تجاهل كامل حقوق العرب المشروعة. أمريكا كأكبر دولة، أمريكا كأقوى دولة، أمريكا كأغنى دولة يجب أن تكون عادلة فى معاملتها للعالم؛ حتى ينظر إليها العالم بثقة، وحتى ينظر إليها العالم باحترام .

السؤال التانى لنفس انسائل :

هل تتفضلون بالتعليق على ما يمكن أن يحدث لقناة السويس إذا ما أعلنت الحرب؟

الرئيس :

أى حرب؟ طبعاً إذا كانت حرب مع إسرائيل مافيش حاجة فى قناة السويس، إذا كانت فيه دول تانية حتتدخل يبقى مافيش قناة السويس، دا كده بوضوح وكده بصراحة .

- سؤال : "أرمينيو سابيولى"، "لونيتا" الإيطالية :

سيادة الرئيس :

فيما يختص بحقوق الجمهورية العربية المتحدة فى مضايق تيران، ما هي حدود المياه الإقليمية المصرية؟ وهل فرضت الجمهورية العربية المتحدة حصاراً تاماً هناك؟ وهل التزمت مصر بارتباطات دولية متعلقة بالملاحة فى هذا المضيق؟

الرئيس :

هو أنا برضه بيتهيأ لى إنى أنا جاوبت على كل هذا الكلام، ولكن حدود المياه الإقليمية هناك.. احنا المياه الإقليمية المصرية حسب إعلاننا أنها ١٢ ميل، لكن مضيق تيران أقل من ٣ ميل؛ إذن إذا قلنا إن المياه الإقليمية ٣ ميل فالمضيق كله بيكون ٣ ميل .

طبعاً فضلاً عن ذلك ان المضيق كله غير صالح للملاحة، دا صالح فيه جزء صغير جداً للملاحة، هذا الجزء يمر على بعد ميل واحد من ساحل سيناء، باقى المضيق غير صالح للملاحة .

الحصار التام فُرض هناك كما أعلنا، وبدى أقول إن احنا لم نرتبط بأى اتفاقيات أو ارتباطات دولية متعلقة بالملاحة فى هذا المضيق .

- سؤال : البخارى حنانة، وكالة الأنباء الجزائرية :

سيادة الرئيس :

تلوح الولايات المتحدة الأمريكية الآن بتصريحات حول الأزمة الراهنة فى الشرق الأوسط تكاد تكون فى مضمونها تهديدات سافرة بالتدخل المسلح لصالح إسرائيل، وضد الأمة العربية، مما قد يؤدى إلى فيتنام ثانية فى الشرق الأوسط، فما هو موقف الجمهورية العربية المتحدة فى هذه الحالة؟ وما هى يا سيادة الرئيس الاحتمالات التى ترونها، والتى قد تترتب على هذا التدخل؟

الرئيس :

احنا سيادتنا لن نتنازل عنها، ولن نفرط فيها، وإذا أرادت الولايات المتحدة انها تتدخل لصالح إسرائيل تدخل مسلح وضد الأمة العربية، فاحنا بنقول ان احنا بندافع عن سيادتنا وبندافع عن بلدنا؛ زى ما دافعنا سنة ٥٦، وزى ما دافعنا قبل سنة ٥٦ .

دا موقف الجمهورية العربية المتحدة، وأنا باعتبره موقف الأمة العربية فى العالم العربى كله، والاحتمالات؛ احتمالات هذا التدخل، طبعاً احتمالات كبيرة جداً، لا استطيع أن أتنبأ بها فى الوقت الحاضر .

– سؤال : من "إينا فرانكوس"، "لوموند" الفرنسية و"جين أفريك" :

طالما أنه من غير الممكن منع الفلسطينيين من الناحية الإنسانية من المحاربة لاستعادة وطنهم، فكيف يمكن تفادى تطور حرب التحرير إلى صراع شامل فى الشرق الأوسط؟

الرئيس :

أنا أعتقد ان الفلسطينيين اللى طُردوا من بلادهم فى سنة ٤٨، واللى سلبوا من أرضهم وبيوتهم وثرواتهم فى سنة ٤٨، واللى الأمم المتحدة أقرت ونصت على أن يعودوا إلى وطنهم، وعلى أن تعود إليهم أملاكهم أو يعوضوا عنها، وان إسرائيل لم تنفذ هذا الكلام.. فأعتقد ان بعد ١٩ سنة ولم تنفذ أى كلمة، ولا أى توصية من توصيات الأمم المتحدة، وإسرائيل ضربت بهذا عرض الحائط، لهم

الحق الكامل فى أن يباشروا بنفسهم حرب التحرير؛ ليستعيدوا حقوقهم فى بلدهم، إذا تطورت الأمور إلى صراع شامل فى الشرق الأوسط نحن على استعداد لهذا الصراع.

السؤال الثانى لنفس السائل :

ما هى ردود فعل الدول الإفريقية تجاه النزاع الحالى؟

. الرئيس :

بيبان طبعاً ردود فعل الدول الإفريقية من الاجتماعات الإفريقية - الآسيوية اللى بتحصل فى الأمم المتحدة، ومن الرسائل اللى وصلتنى، والرسائل اللى أنا بعتها وحصلت على ردود عليها، هناك تجاوب من جميع الدول الإفريقية الحرة معنا فى هذا الموقف الحالى.

– سؤال : "لورا لويس"، صحيفة "نيوز داى" الأمريكية :

هل يرى السيد الرئيس أى فرصة للوصول إلى تسوية تحقق السلام الدائم بين الدول العربية وإسرائيل على أساس الموقف الراهن؟

الرئيس :

وأنا برضه اتكلمت على هذا الكلام! الكلام النهارده مش على تسوية بين الدول العربية وتحقيق سلام بين الدول العربية وإسرائيل، الكلام ان إسرائيل قامت على العدوان، والكلام أين حقوق شعب فلسطين؟ والكلام لابد من استعادة حقوق شعب فلسطين، ولا يمكن أن نصل إلى تسوية بالنسبة للموقف الراهن، سنصبر حتى نحصل على حقوق شعب فلسطين سنة وعشرة وأكتر، وزى ما قلت فى الأول الشعب العربى مش شعب ينسى بسهولة ولكن شعب له تاريخ، وله حضارة، ولابد أن يحقق هدفه.

السؤال التانى لنفس السائل :

هل يرى السيد الرئيس أن الأمم المتحدة يمكنها أن تقوم بأى دور مفيد آخر فى الشرق الأوسط؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو هذا الدور؟

الرئيس :

طبعاً يمكن هذا إذا طُبق الميثاق، واحنا إذا اتكلمنا على السلام، يجب ألا نتكلم على السلام المبنى على الاغتصاب والمبنى على العدوان، ولكن نتكلم على السلام القائم على العدل، السلام القائم على العدل لابد أن يعيد حقوق شعب فلسطين. إذا طُبق الميثاق الذى يدعو فى مضمونه إلى السلام والعدل، حرية الشعوب.. إذا طبقنا هذا على قضية فلسطين فإن شعب فلسطين يجب أن يعود إلى بلاده، ويجب أن يسترد سيادته. السلام اللى بنتكلم عليه النهارده - بننسى اللى فات فى الـ٢٠ سنة اللى فاتت - يجب أن يكون السلام هو السلام القائم على العدل، لا السلام القائم على الاغتصاب وعلى البلطجة وعلى العدوان .

- سؤال : عبدالرحمن البدرى، وكالة الأنباء العراقية بالقاهرة :

كيف يستطيع العرب قبول مطالبة أى دولة فى اعتبار مياه خليج العقبة دولية، لا لمصلحة المجتمع الدولى فعلاً وإنما فقط فى سبيل تدعيم كيان إسرائيل، أداة الاستعمار الغربى ضد الأمة العربية؛ ذلك الكيان غير الشرعى الذى وجد على أرض لا علاقة لها به أصلاً، وإنما اغتصبت بالقوة والإرهاب، ولم يثبت إلى الآن قانوناً وجود حكومة اسمها إسرائيل، مع أنه من الثابت تاريخاً وقانوناً أن مياه خليج العقبة هى مياه إقليمية عربية بحتة، ولم تكن مياه دولية، حتى ولم يرد لها ذكر فى أى اتفاقية دولية حتى يومنا هذا؟

الرئيس :

طبعاً لن يستطيع العرب ولن يقبل العرب قبول المطالبة من أى دولة اعتبار خليج العقبة دولياً؛ لأن هو فعلاً الكلام مش لمصلحة المجتمع الدولى ولكن الكلام هو لإسرائيل، والواضح أن الدول الغربية عموماً متحيزة لإسرائيل، والدول الغربية عموماً ساعدت فى إقامة إسرائيل، وساعدت فى اغتصاب حقوق شعب فلسطين، فلن يقبل العرب هذا الأمر بأى حال من الأحوال .

- سؤال : "بيير سوفيه" وتريزو فرنسيه"، ممثلى إذاعة كندا وإذاعة وتليفزيون كندا :

سيادة الرئيس :

لقد وُجهت انتقادات فى الجمهورية العربية المتحدة ضد كندا، فيما يتعلق بموقفها إزاء الأزمة، فهل ساءت العلاقات بين البلدين ؟ وماذا يمكن أن تكون النتائج المترتبة على ذلك؟

الرئيس :

الحقيقة أنا اتكلمت على الانتقادات ضد كندا، احنا فين وكندا فين، كندا بعيدة عنا، وما فيش مشاكل بيننا وبين كندا، وبعدين احنا ما كناش حنشترك فى المعرض الموجود فى كندا، وأنا جالى جواب من "المستر بيرسون" علماً ان المعرض بيكلفنا أكتر من ٢ مليون دولار، علشان جالى جواب من "المستر بيرسون" قررنا ان احنا نشترك فى هذا المعرض، وشعورنا نحو الشعب الكندى شعور طيب، وفوجئنا – فى الحقيقة – بالموقف المنحاز من كندا و"مستر بيرسون" بجانب إسرائيل، وفسرناه على انه مدفوع من الولايات المتحدة الأمريكية، قطعاً العلاقات بيننا النهارده وبين كندا لا تعتبر علاقات ودية كما كانت، ولا أستطيع أن أتكلم عن النتائج المترتبة على ذلك .

– سؤال : لقد وجهت إلى سيادتكم دعوة لزيارة كندا والاشتراك فى عدة احتفالات بمناسبة مرور ١٠٠ عام على إنشاء كندا، وللاحتفال بالعيد القومى يوم ١١ سبتمبر فى معرض مونتريال لعام ٦٧، فهل ستقبلون هذه الدعوة؟ وإذا كان الجواب بالنفى فهل فى نيتكم انتداب أحد من وزرائكم أو كبار موظفيكم لتمثيلكم؟

الرئيس :

طبعاً هو أنا كان يسرنى زيارة كندا، ولكن فى برنامجى فى هذا الصيف ماكانش فيه زيارات، وعلى هذا الأساس احنا قبل الأزمة كنا انتدبنا السفير ليمثلنا .

– سؤال : "فوميو كيتامورا"، مجموعة صحف "يوميورى" اليابانية، و"هيديوموراسى"، مجموعة صحف "شوينتشى"، و"تاكاهارو يوشيزارو"، مجموعة صحف "ماينيتشى" اليابانية: تقول بعض التقارير أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعد العدة لإرسال وحدات من رجال البحرية تحت قيادة

الأسطول السادس إلى إسرائيل. فإذا حدث تدخل عسكرى أمريكى من هذا النوع، هل ستعتبرونه عملاً عدوانياً ضد الأراضى العربية؟ وهل تزمع حكومتكم أن تطلب من الاتحاد السوفيتى وغيره من الدول الصديقة أن تتدخل فى هذا الجزء من العالم؟

الرئيس :

من الطبيعى أن إرسال وحدات من رجال البحرية الأمريكية إلى إسرائيل لحماية إسرائيل إذا اعتدت علينا يعتبر عمل عدائى موجه لنا وموجه للأمة العربية. وإذا حدث تدخل عسكرى أمريكى من هذا النوع طبعاً سنعتبره عمل عدائى موجه إلى الأمة العربية كلها، ونحن لن نطلب من أى دولة من الدول الصديقة أن تتدخل ولكن نترك هذا للدول الصديقة نفسها لتقرر الأمر بنفسها .

– سؤال : "جو أليكس موريس"، "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية: لقد صرحتم بأن الولايات المتحدة متواطئة كلياً مع إسرائيل فى الأزمة الراهنة، وقلتم أيضاً إن العرب سيناضلون من أجل الحفاظ على حقوقهم حتى ولو أدى الأمر إلى صدام علنى، وهذا التصريح يعنى أن العرب يريدون الدخول فى حرب مع الولايات المتحدة، فكيف تستطيعون تنفيذ ذلك بدون مساعدة عسكرية مباشرة من الاتحاد السوفيتى؟

الرئيس :

أبداً ما احنا ما قلناش إن احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة، مافيش مشاكل بيننا – مباشرة – وبين الولايات المتحدة، ولكن طبعاً نحافظ على سيادتنا، وإذا الولايات المتحدة اعتدت علينا وعلى سيادتنا هل معنى هذا أن نسلم ونرفع أيدينا ونقول للولايات المتحدة ان احنا سلمنا؟! واللا معنى هذا ان احنا ندافع عن حقوقنا وعن سيادتنا؟ !

إذا حصل اعتداء علينا لابد أن ندافع عن حريتنا وعن سيادتنا، احنا ما قلناش أبداً إن احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة الأمريكية أو نحارب الشعب الأمريكى، لا توجد أى مشكلة مباشرة بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية أو

بينا وبين الشعب الأمريكى، ولكنا نرى أن الحكومة الأمريكية انحازت كليةً إلى إسرائيل، وأخذت جانب إسرائيل وتركت حقوق العرب. وفى رأيى -كما قلت- إنه من الواجب على الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر دولة فى العالم أن تكون فى تصرفاتها كلها تصرفات قائمة على العدل، أن تكون تصرفاتها غير منحازة؛ لأن أكبر دولة فى العالم كل العالم بينظر إليها وينتظر منها هذا .

بكل أسف لم يحدث هذا، أخذت الولايات المتحدة جانب إسرائيل وتنكرت كليةً للعرب، عملوا إيه العرب للولايات المتحدة؟! طول عمر العرب كانوا عايزين صداقة الولايات المتحدة، وطول عمر العرب مدوا أيديهم للولايات المتحدة، وطول عمر العرب تعاونوا اقتصادياً مع الولايات المتحدة .

وقلت إن مافيش مشاكل مباشرة، المشكلة الأساسية بيننا وبين الولايات المتحدة هى إسرائيل، هم ياخدوا جانب إسرائيل ويتنكروا لـ ١٠٠ مليون عربى، يتنكروا لكل هذه النوايا الطيبة اللى قدمتها الأمة العربية للولايات المتحدة الأمريكية وللشعب الأمريكى .

– سؤال : "فانا بيكمان"، هيئة الإذاعة السويدية: لقد صرح السيد الرئيس مراراً بأن العرب هم الذين سيختارون زمان ومكان الحرب ضد إسرائيل، هل تعتبرون سيادتكم أن هذه اللحظة قد أُحسن اختيارها؟ ذلك علماً بأن هناك تكهنات بأن العلاقات الحالية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى ليست على تلك الدرجة من الود التى كانت عليها منذ بضعة أسابيع، ولا هى تتسم بطابع المواجهة الحادة، ومن ثم فقد يكون هذا الوضع ملائماً لمصر من حيث أن هدفها هو إبقاء الدول الكبرى خارج النزاع .

الرئيس :

اللى حصل لغاية دلوقت ان احنا ووجهنا بتهديدات إسرائيل، رئيس وزراء إسرائيل قال إنه عايز يحتل سوريا ويحتل دمشق ويغير الحكم الوطنى فى سوريا. هل احنا كنا مستعدين لمواجهة هذا الموقف؟ فعلاً كنا مستعدين لمواجهة هذا الموقف، قواتنا المسلحة على استعداد لمواجهة هذا الموقف، وشعبنا على استعداد لمواجهة هذا الموقف، وما كانش فى الموضوع حساب إن احنا نعمل

مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى. احنا لا نتمنى – بأى حال من الأحوال – أن تحدث مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى؛ لأن معنى هذه المواجهة أن تقوم حرب عالمية، وهذه الحرب العالمية تؤثر على العالم كله، وحتكون حرب نووية، دا لم يخطر فى بالنا ولا نتمناه، ولكنا أيضاً لا نقبل أن يهددنا رئيس وزراء إسرائيل ويقول إنه حيزحف علينا ويحتلنا، وهذه التهديدات كلها حصلت، لم يحدث أى رد فعل ليها فى الولايات المتحدة.. لم يستنكرها واحد فى الولايات المتحدة.. لم تستنكرها صحيفة فى الولايات المتحدة. طبعاً بالنسبة للزمان وبالنسبة للمكان احنا فى هذا الوقت.. فى هذا الزمن على استعداد كامل للمواجهة، وزى ما قلت إذا اعتدت إسرائيل على أى بلد عربى فلن نتركها تحارب فى رقعة محدودة، ولكنها ستكون حرب شاملة .

– سؤال : "تشارلز أرنوت"، هيئة الإذاعة الأمريكية: لقد اتخذت الولايات المتحدة موقفاً مضاداً تجاه اثنين من أقدم حلفائها وهما بريطانيا وفرنسا، وكذا تجاه إسرائيل خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦، فهل تعتقدون – كما يبدو – أن بعض مواطنيكم يعتقدون الآن أن الولايات المتحدة قد تغيرت كثيراً خلال فترة الـ١١ سنة لدرجة أنها تهدف الآن إلى إلحاق الضرر أو السوء بكم وببلادكم؟

الرئيس :

طبعاً نحن نقدر موقف الولايات المتحدة خلال العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦، ونحن لم ننكر هذا، ولكننا أعلناه، والرئيس "أيزنهاور" فى سنة ٥٦ تصرف بما يجب أن تتصرف به الولايات المتحدة الأمريكية .

أما الموقف النهارده بيختلف كلية، الولايات المتحدة تغيرت.. الولايات المتحدة النهارده منحازة كلية إلى إسرائيل. وثانياً الولايات المتحدة أيضاً تريد أن تسيطر علينا وان احنا نقبل كل كلمة تقولها، هم بيقولوا إن الخليج دا خليج دولى، احنا بنقول الخليج مش خليج دولى، واحنا مؤمنين بكلامنا، وطول عمرنا بنقول إن هذه المياه مياه إقليمية. اللى حصل فى العشر أيام اللى فاتت يوضح أن الولايات المتحدة انحازت كلية لإسرائيل، واحنا لم نعتدى على إسرائيل فى هذه

الأيام، احنا كل اللى عملناه ان احنا باشرنا حقوقنا، ولهذا نعتقد أن الولايات المتحدة بسياستها الحالية وبتحيزها الكامل لإسرائيل تهدف إلى إلحاق الضرر والسوء بكل الأمة العربية .

– سؤال : وفد الصحافة والإذاعات والتليفزيونات البرازيلية: كيف تقدرون سيادتكم تأييد البرازيل الفورى لقرار "يوثانت" بتلبية طلب الجمهورية العربية المتحدة بشأن سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة؟

الرئيس :

من الطبيعى أننا نقدر تقدير كامل.. والشعب العربى يقدر تقدير كامل تأييد البرازيل لقرار "يوثانت"، وهذا يختلف كليةً عن موقف كندا؛ لأن كندا لم تؤيد، وكان موقف كندا معناه أنها تشكك فى سيادتنا على أرضنا، وموقف كندا كان معناه أن يحق لجنود أجانب انهم يكونوا فى بلدنا بدون رغبتنا وبدون إرادتنا .

أما موقف البرازيل فكان معناه أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تفرض نفسها فى أى بلد من البلاد وتفرض وجود عسكرى، ولا يمكن أن تعمل على تدعيم أو مساعدة الاستعمار الجديد .

السؤال التانى: هل قرار مصر فيما يتعلق بمنع مرور السفن الإسرائيلية فى العقبة لا عودة فيه؟

الرئيس :

طبعاً جاوبت على هذا، ولا عودة فى هذا القرار .

سؤال : "جاردن هبجنس"، وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية: هل تقبلون يا سيادة الرئيس لجنة الهدنة المشتركة إذا ما وافقت إسرائيل على إحيائها من جديد؟

الرئيس :

نحن نقبل اتفاقية الهدنة كما حصلت، ونقبل لجنة الهدنة المشتركة إذا وافقت إسرائيل على إحياءها من جديد. وكلنا نعرف أن "بن جوريون" فى سنة ٥٦ قال إن لجنة الهدنة ماتت ولن تحيا من جديد. وقطعاً علشان تقوم لجنة الهدنة المشتركة بواجباتها يجب أن تعود العوجة إلى الأمم المتحدة، العوجة حسب اتفاقية الهدنة كانت تحت سيطرة الأمم المتحدة، وكان فيها قوات من الأمم المتحدة، وقامت إسرائيل وجردت هذه القوات من أسلحتها، وكتفوهم وطردوهم بره العوجة. إذا أردنا أن نطبق الهدنة ونعيد لجنة الهدنة لابد أن يعود اتفاق الهدنة كما كان، إسرائيل تخلى العوجة والأمم المتحدة ترجع إلى العوجة، وبهذا الأساس تعود لجان الهدنة .

السؤال الثانى : هل ترون سيادتكم أنه فى إمكان البلاد تحمل ضغط الحرب فى ضوء الوضع الحالى للاقتصاد المصرى والنقص فى العملة الصعبة؟

الرئيس :

الوضع الحالى للاقتصاد المصرى.. دى حكاية اتعملت وصدقتوها، وانتم اللى كتبتوا عليها وصدقتوها، ما احنا عايشين وبناكل، وانتم قاعدين هنا بتاكلوا.. فيه عيش وفيه سَلَطَة وفيه لحمة وفيه فراخ .. دا الاقتصاد المصرى، لكن أسطورة الاقتصاد المصرى اللى تعبان، واللى كذا.. دا كلام انتم اللى بتقولوه وانتم اللى بتصدقوه .

طبعاً احنا عندنا مشاكل لأن احنا دولة نامية، عايزين نبنى بلدنا بسرعة، عاملين خطة السنة دى الاستثمارات فيها ٤٠٠ مليون جنيه، نبنى مصنع حديد وصلب الاستثمارات اللى فيه لوحده ٤٠٠ مليون جنيه، وأول مرحلة فيه حتخلص سنة ٧١، بيدينا ١,٥ مليون طن حديد، ما احناش حناخد منه فوايد. بنينا السد العالى، حطينا فيه ٤٠٠ مليون جنيه، حيدينا ابتداء من السنة دى ١٠ مليار كيلو وات ساعة من الكهربا، لسه ما استخدمناش الكهربا، ادانا ميه، لسه ما استخدمناش هذه الميه. طبعاً بيقابلنا نتيجة لهذا - نتيجة ان احنا بنصنع بلدنا،

وبنطور بلدنا – ان احنا عايزين قرض، وعايزين عملة صعبة علشان ننمى بلدنا، خصوصاً ان احنا عندنا زيادة فى السكان مليون تقريباً كل سنة .

نحن عندنا احتياطى من الدهب، وعندنا أيضاً إحتياطى من العملة الصعبة – احتياطى مش كبير – ولكن الحالة الاقتصادية زى انتم ما بتكتبوا عليها فى جرايدكم.. مش بالشكل دا، وزى يمكن التقارير اللى بتكتبها السفارات.. مش بالشكل دا. طبعاً احنا بنربط إلى حد ما الحزام على نفسنا، مافيش كماليات، بنحاول السوق يكون فيه كله إنتاج مصرى، ولكن نستطيع أن نضحى فى سبيل المحافظة على كرامتنا، وفى سبيل المحافظة على سيادتنا، وفى سبيل المحافظة على حقوقنا، وأنا أعتقد أن الشعب المصرى مستعد للتضحية، والشعب العربى فى كل مكان مستعد للتضحية .

– سؤال : السيد "توماس تومسون"، مجلة "لايف" الأمريكية: هل ترى أى تحسن على الموقف فى الشرق الأوسط اليوم عما كان عليه منذ أسبوع قبل زيارة "يوثانت"؟

الرئيس :

أنا يعنى مش شايف إن فيه أى تحسن، احنا رجعنا حقوقنا، شلنا قوات الطوارئ الدولية، وعدنا إلى خليج العقبة، باشرنا سيادتنا فى خليج العقبة، فيه ناس بتهددنا بالحرب، وفيه ناس بتهدد بالعدوان، واحنا قاعدين مستنيين، تاركين المبادأه لهم، اللى عايز يحاربنا يتفضل ييجى يحاربنا، واحنا مستعدين ان احنا نرد عليه .

أرى إن فيه ضجة مفتعلة تفتعلها أساساً الولايات المتحدة الأمريكية، تفتعلها أساساً لأنها تريد أن تساند إسرائيل، وتريد أن تعطى إسرائيل الحق بتاعنا. الولايات المتحدة الأمريكية سلحت إسرائيل، إدت أسلحة لإسرائيل وإدت معونات لإسرائيل وإدت دبابات لإسرائيل وإدت طيارات لإسرائيل، وأنا كان فيه سؤال عندى دلوقت بيقول لى: هل الموقف اتغير عن ١١ سنة؟ آه الموقف اتغير عن ١١ سنة، الأسلحة، الأول قالت لألمانيا تدى أسلحة لإسرائيل كهدايا، ودلوقت

بتدى أسلحة لإسرائيل كهدايا، طيارات بتديها.. دبابات بتـديها.. صـواريخ... طبعاً ما أقدرش أقول أبداً إن الموقف اتحسن .

– سؤال : "أول تشبل"، الإذاعـة الدنماركيـة، وصـحيفة "ديمكرانيـا" الدنماركية، وصحيفة "أربيدير بلاديت" النرويجية، هل يتوقـع السـيد الـرئيس هجوماً فى المستقبل القريب من جانب إسرائيل أو الولايـات المتحـدة أو مـن جانبهما معاً متواطئين؟

الرئيس :

أتوقع كل حاجة، وبالنسبة لهجوم إسرائيل دا احنا بنتوقعه كل يوم. فى سنة ٥٦ واحنا كنا بنستنى فرنسا وإنجلترا وهجـوم فرنسـى – إنجليـزى، وكنـا لا نتصور إطلاقاً ان إنجلترا بالذات تتواطأ مع إسرائيل، حصل اللـى ماكنـاش بنتصوره وتواطأت إنجلترا مع إسرائيل، وهجمت إسرائيل علينا فى الوقت اللى كنا نعتقد ان الهجوم حيكون علينا من بريطانيا. اليوم نحن نتوقع أى شئ .

– سؤال : "جون كولى"، "كريستيان ساينس مونيتور" فى الشرق الأوسط: سيادة الرئيس.. الآن وقد تم القضاء على آخر المكاسب الإقليمية التى أحرزتهـا إسرائيل فى حرب السويس عام ٥٦، هل ترون سيادتكم أى أمل فى التفـاوض حول تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية؟ وما هى الشروط التى يمكن أن تشترطها الجمهورية العربية المتحدة لإجراء مثل هذه المفاوضات؟

الرئيس :

هو أنا زى ما قلت إن وجود إسرائيل فى حد ذاته عدوان، الآن قـد تـم القضاء على أخر المكاسب الإقليمية التى أحرزتها إسرائيل فى حرب السـويس عام ١٩٥٦، ولكن لا نرى أى أمل فى التفاوض حول تسوية عامـة للمشـكلة الفلسطينية؛ لأن جميع القرارات اللى طلعت وأثناء حرب ٤٨ وفى ٤٩ من الأمم المتحدة لم ينفذ منها أى قرار، وكل الدول اللى احنا شايفينها النهارده – أمريكا، إنجلترا – الدول الغربية كلها تتكلم عن حقوق إسرائيل وتنحاز لإسرائيل، مافيش حد بيتكلم عن العرب، ولا حقوق العرب، ولا حقوق شعب فلسطين فـى بـلاده

ولا فى وطنه ولا فى أملاكه، فكيف نتكلم عن تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية؟! أعتقد أن الشعب الفلسطينى عليه أن يسترد حقوقه .

السؤال التانى: ما الذى ينبغى فعله فى رأى سيادتكم لإعادة العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ وهل ترون أن للولايات المتحدة الأمريكية دوراً تقوم به فى الشرق الأوسط؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو هذا الدور؟

الرئيس :

هو أنا اتكلمت عن هذا الموضوع.. أنا باقول إن الولايات المتحدة أكبر دولة فى العالم، وأقوى دولة فى العالم، ويجب فى تصرفاتها أن تكون غير منحازة وأن تكون عادلة .

وطبعاً الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تقوم بدور كبير فى الشرق الأوسط، وهو دور الصديق .. الصديق للعرب، مش الصديق لإسرائيل والمعادى للعرب، مش المنحاز لإسرائيل والمتنكر كلية للعرب، مش المسلح لإسرائيل بكل أنواع الأسلحة والإهمال الكامل للعرب .

أمريكا النهارده سُمعتها فى العالم مش زى سمعتها بعد الحرب العالمية التانية، بعد الحرب العالمية التانية العالم كله كان بيبص لأمريكا على إنها دولة طالعة حرة ذاقت الاستعمار وخلصت من الاستعمار وذاقت الحرية، وتقف فى العالم ضد الاستعمار وضد السيطرة، لكن أمريكا الآن تريد أن تتحكم، وتريد أن تعطى أوامر، وتريد أن تعطى شروط. احنا مستعدين أن نكون على صداقة كبيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس ان احنا مابناخدش أوامر، ومابتقدملناش طلبات، ولا تفرض علينا شروط، ولا نقبل انحياز الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل وتجاهلها كلية لحقوق شعب فلسطين .

– سؤال : "مايكل دينفن"، وكالة "يونيتيد برس إنترناشيونال" الأمريكية: لقد وردت تقارير تلمح باحتمال استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة كآخر ملجأ لفتح خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية إذا فشلت جميع الوسائل السلمية

فى تحقيق هذا الغرض، فهل تتفضلون سيادتكم بالتعقيب على رد فعل الجمهورية العربية المتحدة فى مثل هذه الحالة؟

الرئيس :

الولايات المتحدة الأمريكية دولة عظمى وأقوى دولة فى العالم، ولكنا لا نتنازل عن سيادتنا ولا عن حقوقنا، أى عدوان على سيادتنا.. أى عدوان على حقوقنا، سنقاومه ونكافح فى سبيل مقاومته، وأعتقد أن الشعب العربى كله، بل جميع الشعوب الحرة.. جميع الشعوب المناضلة ستقاوم هذا العدوان .

– سؤال : هل تتفضلون سيادتكم بالتعقيب على التقارير القائلة بأنه فى حالة نشوب معارك فإن هناك خططاً كاملة معدة لوقف تزويد الغرب ببترول الشرق الأوسط، إذا كان الأمر كذلك أفلن يضر ذلك بالاقتصاد العربى على المدى الطويل؟ أم أن ذلك قد أخذ بعين الاعتبار؟

الرئيس :

أنا ما عنديش خطط كاملة، ولا اعرفش الكلام اللى على التقارير اللى بتقول إن فيه خطط كاملة لوقف تزويد الغرب بالبترول. أنا باعتبر ان دى مسئولية الحكومات العربية ومسئولية الشعوب العربية، والاقتصاد العربى قد يتأثر ولكن الاستقلال العربى مهم جداً، والكرامة العربية مهمة جداً، وحقوق شعب فلسطين أيضاً مهمة جداً .

– سؤال : "بيترو رستجتون"، صحيفة "تورنتو تلجرام" كندا: هل تعتقدون أن الحرب مع إسرائيل محتمة فى هذا الوقت؟ وهل تتصورون من واقع تجاربكم الخاصة أن إسرائيل لن ترد بعنف على إغلاق مضايق تيران؟

الرئيس :

الحرب مع إسرائيل قايمة من سنة ٤٨، وأى عدوان إسرائيلى علينا احنا منتظرينه من سنة ٤٨، احنا أعدنا حقوقنا اللى كانت سنة ٥٦ إلى ما كانت عليه، وبنترك – زى ما قلت لكم – تاركين المبادأة لإسرائيل، إذا أرادت أن ترد بعنف

أو بغير عنف على مباشرتنا لحقوقنا، فاحنا مستعدين.. أولادنا مستعدين، جيشنا مستعد، الأمة العربية كلها مستعدة .

– سؤال : هل تعترضون على وجود قوات أجنبية على شكل ما تمثل الأمم المتحدة على أراضى الجمهورية العربية المتحدة لتساعد على حفظ السلام؟

الرئيس :

اتكلمنا فى هذا الموضوع، القوات اللى كانت موجودة.. قوات الطوارئ الدولية كانت موجودة لسبب معين، وانتهت مهمة قوات الطوارئ، ونحن نعترض ولن نقبل أى قوات أجنبية .

– سؤال : السيد رياض طه، "الكفاح": إن تعبئة القوة العربية الذاتية وتدمير المصالح والمنشآت الغربية فى بلاد العرب كفيل بأن يقطع شرايين أمريكا وحليفاتها فى الشرق الأوسط، أليس من حقنا أن نلجأ إلى ذلك دفاعاً عن النفس حالما تدخل أمريكا ودول الغرب لحماية إسرائيل؟

الرئيس :

أنا الحقيقة لا أوافق على تدمير المصالح والمنشآت الغربية فى بلاد العرب؛ لأن دى حاجتنا احنا، ثروتنا، بتاعتنا مش بتاعة أمريكا. وأنا رحبت جداً باقتراح وزير خارجية الكويت، قال إن فيه قرار من حكومة الكويت ان إذا حصل شىء – عدوان علينا أو تدخل الغرب أو تدخلت أمريكا – فإن الكويت ستوقف كلية استخراج البترول، منتظر رأى السعودية، منتظر رأى البلاد العربية الأخرى، لكن أما حندمر هذه المصالح والمنشآت العربية أعتقد ان دا عمل غير سليم، ولكن طبعاً إذا توانت الحكومات العربية فى اتخاذ الخطوات الوطنية والخطوات اللازمة، فالشعوب العربية عليها أن تقوم بواجبها .

– سؤال : السيد هاشم أبو ظهر، جريدة "المحرر" اللبنانية: هل وضعت الجمهورية العربية المتحدة فى احتمالات الموقف تدخلاً أمريكياً مسلحاً لصالح إسرائيل؟

الرئيس :

هو أنا الموضوع دا فى حساباتى، أنا ما بأحسبش أمريكا؛ لأن إذا كنت حأحسب أمريكا والأسطول السادس والأسطول السابع والجنرالات الأمريكان، يبقى مش حاقدر أعمل حاجة، مش حنقدر نتحرك، احنا ما بنحسبش حساب أمريكا فى هذا. إذا أمريكا تدخلت لابد أن ندافع عن نفسنا وندافع عن حقنا، ولكن إذا جيت أحسب آدى قوة أمريكا وآدى قوتى يبقى حاطلع برضه من قبل ما أحسب ان أمريكا متفوقة على برياً وبحرياً وجوياً. أنا ما باحطش هذا فى حسابى أبداً، وإذا أمريكا تدخلت دا موضوع آخر، علينا أن ندافع عن نفسنا، ولن تستطع أى دولة مهما كبرت أن تهزم أى شعب من الشعوب يصمم على أن يدافع عن نفسه، وعن حقه فى الحياة، وعن سيادة بلده .

– السؤال الأخير : "روز مارى سايت"، "الإيكونوميست" البريطانية: فى كل عام تصدر الأمم المتحدة قرارات خاصة بعودة اللاجئين العرب، ولقد صوتت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فى صالح هذه القرارات، فهل اقترح السيد الرئيس أن تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا بممارسة الضغط على إسرائيل لقبول هذه القرارات بدلاً من الضغط على الجمهورية العربية المتحدة لفتح خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية؟

الرئيس :

أنا باشكر صاحبة هذا السؤال إن فيه حد فى الموجودين افتكر حقوق اللاجئين العرب، فعلاً كل سنة أمريكا وبريطانيا بتصوت فى صالح عودة الشعب الفلسطينى إلى بلده ولكن بينتهى الأمر عند التصويت.. لا تنفذ إسرائيل، بل أعلن "بن جوريون" بنفسه انه لن يقبل عودة أى عربى إلى إسرائيل، وانه عايز ٣ مليون يهودى من الاتحاد السوفيتى .

طبعاً اتكلمنا مع الولايات المتحدة، اتكلمنا مع بريطانيا عن عودة اللاجئين والقرارات، ولكن أنا فى رأيى ان العملية هى عملية نفاق، هم بيوافقوا بس فى الأمم المتحدة علشان ينافقونا.. ينافقوا الدول العربية، ويضحكوا على الشعوب العربية، ولكن ليس فى نيتهم أبداً أن يوضع هذا الكلام موضع التنفيذ لأن؛

"بن جوريون" مش عاوز كده، وهم منحازين لـ "بن جوريون"، ويسيروا باستمرار إلى جانب إسرائيل .

وطبعاً أما احنا باشرنا حقوقنا المشروعة النهارده - زى السائلة ما قالت فى سؤالها - حصل الضغط والضجة الكبيرة الموجودة. هل حصلت ضجة واحد على مليون من الضجة الحالية؛ لأن إسرائيل رفضت قرارات الأمم المتحدة اللى تقرر كل سنة علشان عودة شعب فلسطين إلى بلاده؟ ماحصلتش ولا ضجة، هل اتكتبت مقالة؟! ما اتكتبش ولا مقالة فى جرايد الغرب .

طبعاً باقول إن العالم العربى بينظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كدولة كبيرة، ويطلب منها أن تكون فى نظرتها للأمور نظرة عادلة حتى تثق الشعوب فيها، وحتى تثق الناس فيها .

هذا هو آخر سؤال، وأشكركم على إعطائى هذا الوقت .

والسلام عليكم

١٩٦٧/٥/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى أعضاء مجلس الأمة
من القصر الجمهورى

■ أيها الإخوة :

حينما اتصل بى الأخ أنور السادات بالأمس ليبلغنى عن قراركم بالحضور لمقابلتى؛ قلت له إننى مستعد أن أحضر إليكم، وطلبت منه أن تبقوا فى مجلس الأمة، وأن أحضر أنا إليكم، ولكنه قال إنكم مصممون، وعلى هذا استجبت، وأشكر لكم هذا الشعور من كل قلبى .

ولم أفاجأ طبعاً بالقانون اللى قراه الأخ أنور السادات؛ لأن أنا قبل ما آجى بلغونى بهذا القانون، ولكن أنا أشكركم جداً على هذا الشعور، وعلى هذا التفويض اللى ما طلبتوش منكم؛ لأن أنا باعتبر ان أنا وأنتم حاجة واحدة، وان احنا نستطيع أن نتعاون ونسير من أجل المصلحة العليا لهذا البلد، ونضرب المثل الكبير فى التخلص من أى نوع من أنواع الأنانيات، والعمل من أجل المجموع .

الحمد لله مجلس الأمة فى أربع سنوات سار فى هذا، وضرب المثل الكبير، وضربنا المثل الكبير على التعاون والتخلص من الأنانيات، ووضع الهدف الأسمى والهدف الأكبر؛ وهو مصلحة هذه الأمة، أمامنا جميعاً .

هذا القرار.. هذا القانون أنا أعتز به كل الاعتزاز، وأعدكم أننى لن أستخدمه إلا إذا كانت هناك ضرورة ماسة أو ضرورة ملحة، ولكن حابعت لكم برضه كل القوانين .

شكراً.. شكراً لكم مرة أخرى، واللفتة المعنوية الكبيرة التى يبينها هذا القانون لها قيمة كبيرة فى نفسى، ولها قيمة كبيرة فى قلبى، وأشكركم من كل قلبى على هذا الشعور، وعلى هذه المبادرة .

بالنسبة للظروف التى نمر بها اليوم.. فى الحقيقة هى ظروف صعبة، لا لسبب إلا لأننا لا نواجه إسرائيل وحدها، ولكن نواجه إسرائيل ومن خلقوا إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل، ونواجه إسرائيل ونواجه الغرب أيضاً؛ نواجه الغرب اللى خلق إسرائيل، واللى احتقرنا احنا العرب.. وتجاهلنا من سنة ٤٨ وقبل ٤٨، ولم يجعلوا لنا أى قيمة من القيم، لا لشعورنا ولا لأملنا فى الحياة، ولا لحقوقنا. تجاهلنا الغرب هذا التجاهل الكامل، ولم تستطع الأمة العربية أن توقف الغرب عند نفسه، ثم كان بعد هذا ما حدث سنة ١٩٥٦؛ معركة السويس، وكلنا نعرف ما حصل سنة ٥٦؛ حينما وقفنا لنطالب بحقوقنا تصدت لنا بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ووجهنا بالعدوان الثلاثى، ولكنا قاومنا وأعلنا أننا سنقاتل.. سنقاتل إلى أخر قطرة من دمائنا؛ فنصرنا الله وكان نصر الله عظيماً، استطعنا بعد هذا أن نقف، واستطعنا أن نبنى، النهارده بعد ١١ سنة من سنة ٥٦، نعيد الأمور إلى ما كانت عليه سنة ١٩٥٦ .

هذا من الناحية المادية، وأنا فى رأيى أن هذه الناحية المادية هى الجزء الصغير، أما الجزء الكبير هو الناحية المعنوية.. بعث أمة العرب.. بعث قضية فلسطين.. عودة الثقة إلى كل عربى.. عودة الثقة إلى كل فلسطينى؛ على أساس أننا إذا كنا قد استطعنا أن نعيد الحال إلى ما كان عليه قبل ١٩٥٦ فلابد أن الله يساعدنا، ويدفعنا إلى أن نعيد الحال إلى ما كان عليه قبل سنة ١٩٤٨ .

أيها الإخوة :

إن الفورة العربية والثورة العربية وهياج الجماهير العربية الذى نراه اليوم فى كل بلد عربى، وفى كل مكان، ليس فقط لأننا عدنا إلى خليج العقبة، أو لأننا

تخلصنا من قوات الطوارئ الدولية.. لا.. إنه من أجل عودة الشرف العربي.. من أجل عودة الأمل العربى، فقد كانت إسرائيل تتبجح دائماً وزادت فى تبجحها، وكانت الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا أيضاً تتجاهلنا، بل تحتقرنا، وتعتبر ألا قيمة لنا، ولكن حينما آن الأوان.. وأنا قلت قبل الآن إننا سنقرر الوقت وسنقرر المكان، ولن نتركهم ليقرروا الوقت ويقرروا المكان.. علينا أن نستعد لننتصر، لا لنعيد مهازل سنة ١٩٤٨؛ ننتصر بعون الله وبتأييد من الله.

وقد تمت هذه الاستعدادات، ونحن على استعداد لمواجهة إسرائيل، وقالوا ما قالوا عن حرب سنة ١٩٥٦، ولكن لن يصدقهم إنسان بعد أن كشف التواطؤ.. تواطؤ سنة ١٩٥٦، هذا التواطؤ الحقير الذى سارت فيه إسرائيل.

الآن نحن على استعداد للمواجهة، نحن على استعداد لأن نفتح قضية فلسطين كلها.

إن الموضوع اليوم ليس هو موضوع العقبة، ولا هو موضوع مضيق تيران، ولا هو موضوع قوة الطوارئ الدولية؛ ولكن الأمر هو حقوق شعب فلسطين.. هو العدوان الذى تم فى فلسطين سنة ١٩٤٨؛ بمساعدة بريطانيا، ومساعدة أمريكا.. هو طرد العرب من فلسطين، واغتصاب حقوقهم وسلب أموالهم.. هو التنكر لكل قرارات الأمم المتحدة التى كانت فى صالح شعب فلسطين.

إن القضية اليوم أكبر مما يتكلمون عليه.. هم يريدون أن يحصروها فى خليج تيران، وفى قوة الطوارئ الدولية وفى حق المرور، ونحن نقول إننا نريد حقوق شعب فلسطين كاملة غير منقوصة، نحن نقول هذا لأننا نؤمن أن الحق العربى لا يمكن أن يضيع؛ لأن كل العرب فى كل بلد عربى وفى كل مكان يطالبون بهذا الحق العربى.

إننا لا ترهبنا أمريكا وتهديداتها، ولا ترهبنا بريطانيا وتهديداتها، ولا يرهبنا العالم الغربى كله وتحيزه لإسرائيل.. أمريكا تتحيز لإسرائيل، وبريطانيا تتحيز لإسرائيل، ولا يعملون أى حساب للعرب.. للأمة العربية كلها.. ١٠٠ مليون عربى لا يعمل لهم أى حساب.. لماذا؟ لأننا عودناهم فى الماضى

على أننا لا نعرف العدو من الصديق، علينا أن نعرفهم أننا نعرف من هو العدو.. ونعامله كعدو، ونعرف من هو الصديق ..ونعامله كصديق .

وإذا كانت أمريكا وبريطانيا تتحيز لإسرائيل فإننا نقول إن عدونا ليس فقط إسرائيل، ولكن أعداؤنا هم إسرائيل وأمريكا وبريطانيا، وسنعاملهم معاملة الأعداء .

إن العالم الغربى.. إن الدول الغربية إذا تنكرت لنا واستهزأت بنا واحتقرتنا - نحن العرب – فعلينا أن نعلمهم أن يحترمونا، ويعملوا لنا الحساب.. علينا أن نعلمهم أن يحترمونا ويعملوا لنا الحساب، وإلا فيكون كل كلامنا عن فلسطين، وعن شعب فلسطين، وحقوق شعب فلسطين؛ كلاماً أجوف، نذيعه فى الهواء وليس له أى نتيجة .

يجب أن نعامل الأعداء على أنهم أعداء، ونعامل الأصدقاء على أنهم أصدقاء، وبالأمس قلت إن الدول التى ترعى الحرية وترعى السلام أيدتنا. اتكلمت عن تأييد الهند، واتكلمت عن تأييد باكستان وأفغانستان، واتكلمت عن تأييد يوغسلافيا، واتكلمت عن تأييد ماليزيا، وعن تأييد الصين الشعبية، عن تأييد الدول الآسيوية وعن تأييد الدول الإفريقية .

قلت هذا، وبعد أن اتكلمت بالأمس تقابلت مع السيد وزير الحربية شمس بدران، وعرفت منه ما دار فى موسكو، وإننى أحب أن أقول لكم اليوم إن الاتحاد السوفيتى هو دولة صديقة لنا، يقف معنا، وقف معنا موقف الصديق، وفى علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى – وأنا أتعامل معهم منذ عام ١٩٥٥ – لم يطالبنا الاتحاد السوفيتى بأى طلب، لم أتلق منهم طلباً واحداً، لم يتدخلوا فى أمورنا.. لم يتدخلوا فى مذهبنا، لم يحاولوا بأى حال من الأحوال أن يتدخلوا فى أمورنا الداخلية؛ هذا هو الاتحاد السوفيتى كما عرفناه.. بل نحن الذين كنا نطلب وكنا نطلب بسرعة، وفى العام الماضى طلبنا منهم القمح – حينما قطعت أمريكا عنا القمح – فأرسلوا القمح، وحينما ذهبت إليهم فى العام الماضى طلبت منهم كل أنواع الأسلحة التى نريدها ولبوا هذا النداء. حينما قابلت شمس بدران بالأمس بلغنى رسالة من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى – السيد "كوسيجين" –

يقول فيها: إن الاتحاد السوفيتى يقف معنا فى هذه المعركة، ولن يسمح لأى دولة أن تتدخل حتى تعود الأمور إلى ما كانت عليه سنة ١٩٥٦ .

أيها الإخوة :

يجب أن نعرف من هو العدو، ومن هو الصديق، ومن هو المنافق، ومن هو الذى يطالب، ومن الذى يهدد، ومن الذى يضغط علينا الضغوط الاقتصادية، ومن الذى يعرض علينا صداقته لا لشىء إلا لأنه محب للحرية، محب للسلام .

إننى – باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة – أشكر لشعوب الاتحاد السوفيتى موقفها العظيم؛ موقف الصداقة الحقة، وهذا هو الموقف الذى نتمناه، وأنا قلت بالأمس إننا لن نطلب من الاتحاد السوفيتى، ولا من أى دولة أن تتدخل؛ لأننا فعلاً لا نريد مواجهة تؤدى إلى حرب عالمية؛ لأننا فعلاً نعمل من أجل السلام، وننادى من أجل السلام، وحينما نادينا بسياسة عدم الانحياز؛ إنما كان السبب الرئيسى والسبب الأساسى هو السلام.. السلام العالمى .

إننا – أيها الإخوة – سنعمل من أجل السلام العالمى بكل قوانا، ولكنا سنتشبث بحقوقنا أيضاً بكل قوانا؛ هذا هو سبيلنا، وهذا هو طريقنا .

وفى هذا الوقت، فى هذه المناسبة أتوجه لإخوة لنا فى عدن لأقول لهم: إننا ونحن فى هذه المعركة لن ننساكم، ولكنا معكم، لن ننسى معركة عدن والجنوب المحتل من أجل التحرير. لابد أن تتحرر عدن، ولابد أن يتحرر الجنوب المحتل، ولابد أن ينتهى الاستعمار، إننا معهم لن تشغلنا عنهم هذه الأمور، وأشكركم على المشقة التى تكبدتموها فى زيارتكم، ولكن شرفتم قصر القبة، وأنا سعيد بلقائكم .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٥/٣٠

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

بمناسبة توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والأردن

■ **الأخ العزيز :**

باسم الشعب العربى، أنتهز هذه الفرصة، لأعبر عن شكرى وتقديرى للخطوة التى اتخذتموها، وللمبادأة التى قمتم بها للقيام بهذه الزيارة إلى القاهرة. كانت هناك بعض الخلافات، ولكن موقف الأمة العربية اليوم يحتم على الرجال أن يتخذوا هذا الموقف .

إننا اليوم – فعلاً – نواجه معركة مصير للأمة العربية كلها، نحن نواجه التحدى.. ليس تحدى إسرائيل فحسب، ولكن تحدى إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.. تحدى إسرائيل وأمريكا وبريطانيا، وهذا واضح لكل فرد فى الأمة العربية، وعلى العرب فى مواجهة التحدى أن يكونوا يداً واحدة.. يقفوا من أجل حقوقهم، ومن أجل تثبيت حقوقهم، ويدافعوا عن الكرامة العربية .

هذه الوقفة التى وقفتموها اليوم.. وهذه المبادرة التى قمتم بها اليوم؛ تؤكد أن العرب مهما وصلت بهم الخلافات فإنهم حينما يواجهون قضية المصير وقضية الأمة العربية يتناسون كل شىء .

لقد اتفقنا اليوم – منذ بدأت محادثاتنا فى الصباح – سياسياً وعسكرياً، واتفقنا على كل شىء، هذا عمل فيه قوة للأمة العربية كلها.. يقف الجيش المصرى والجيش الأردنى والجيش السورى والجيش اللبنانى على حدود

إسرائيل لنقابل التحدى، ومن ورائنا الجيش العراقى والجيش الجزائرى والجيش الكويتى والجيش السودانى والأمة العربية كلها .

إن هذا العمل سيذهل العالم اليوم.. سيعلمون أن فعلاً حينما يجد الجد يكونون فى موقع المعركة. والمرحلة هى مرحلة عمل جدى، وليست مرحلة تصريحات، والتصريحات لا تكفى مهما كانت قوتها .

يجب أن تعلم إسرائيل.. وتعلم أمريكا وبريطانيا أننا نصمم – كل عربى فى الأمة العربية – على حقوقنا. والقضية ليست خليج العقبة، ولكن هى قضية حقوق فلسطين. هم يتكلمون عن العقبة وفتح الملاحة للعقبة، وعلى السلام والاستقرار، ولكنا نقول إننا نريد السلام.. السلام القائم على العدل .

أرجو أن تبلغوا شعب الأردن الشقيق أننا يد واحدة منذ هذه اللحظة. هذه الاتفاقية قد وحدت فى الحال بين القوات المسلحة الأردنية والقوات المسلحة هنا فى مصر؛ وبهذا نكون كلنا على خط النار رجلاً واحداً .

أشكرك مرة أخرى – أيها الأخ العزيز – وأرجو لك التوفيق.. وللشعب الأردنى الشقيق كل عزة وكل توفيق.